Kalīla wa-Dimna - BSB Cod.arab. 616

[S.l.] Ägypten um 1310

1.



# هذا
# كتاب
## كليله
## ودمنه

79

مترجمة قدمها بيهود ابن شحوان ● ويعرف بعلي ابن الشاه
الفارسي ذكر فيها السبب الذي من اجله عمل بيدبا
الفيلسوف الهندي راس البراهمة لدبشليم ملك الهند
كتابه الذي سماه كليله ودمنه ● وجعله على السنة البهايم
والطير صيانه لغرضه فيه من العوام ● وضمانا ضمنه عن
الطغام ● وتنزيها للحكمة وفنونها ومحاسنها وعيونها
اذ هي للفيلسوف ممدوحه ولخاطره مفتوحه ولمحبيها
تشريف ولطالبها تعنيف ● وذكر السبب الذي لاجله
انفذ كسرى انوشروان ابن فيروز ملك الفرس برزويه

راس

راس الاطبا الى بلاد الهند لاجل كتاب كليله ودمنه • وما كان
بلطف برزويه عند دخوله الى الهند حضر اليه الرجل الذي
انسخه من خزانة الملك وكان محبا له وذكر فيه السبب
الذي كان في بعث برزويه لملك الهند لاجل نقل
هذا الكتاب • وذكر فيه ما يلزم من مطالعته من اتقان
قرأته والقيام بمدارسته • والنظر الى باطن كلامه • وانه
ان لم يكن كذلك لم يحصل على الفايده منه • ويذكر فيه حضور
برزويه وقراته الكتاب • وتاليف بابا منفردا اسماه باب
برزويه المتطبب • وذكر فيه شان برزويه من اول امره
من حين مولده • الى ان بلغ التاديب • واحب الحكمة
وافتن في اقتنايها • وجعل باب الاسد والثور هو اول
الكتاب

قال علي
بن شاه الفارسي ان السبب الذي من اجله وضع بيدبا
الفيلسوف لدبشليم ملك الهند كتاب كليله ودمنه
هو انه ان الاسكندر ذا القرنين الرومي • لما فرغ
من امر الملوك الذين بالمغرب صار يريد نحو الملوك
المشرق من الفرس وغيرهم • فلم يزل يحارب من

نازعه • ويواقع من واقعه • ويسالم من وادعه • من ملوك الفرس
وهم الطبقة الاولى حين ظفر عليهم • وقهر من ناواهم •
وتغلب على من حاربه • فتفرقوا فرايق • وتمزقوا خرايق
فتوجه بالجنود الى نحو بلاد الصين • فبدا في طريقه بملك
الهند ليدعوه الى طاعته • والدخول بملته وولايته
وكان على الهند في ذلك الزمان ملكاً ذو سطوة وباس
وقوة ومراس يقال له فوز فلما بلغه اقبال ذو القرنين
فبادر اليه • وتاهب لمحاربته • واستعد
لمجاذبته • وضم اليه اطرافه • وجذب في التالف
اليه • وجمع له العدد في اسرع مده • من الفيله المفرده
للحروب • والسباع المضريات للوثوب مع الخيول
المسومه • والرماح المقومه • والسيوف القواطع • والحراب
اللوامع • فلما قرب ذو القرنين من فوز الهندي وبلغه
ما قد اعد له من الخيل التي كانها قطع الليل مما لم يلقا
احد بمثله من الملوك الذين كانوا في الاقاليم
فتخوف ذو القرنين من فوز الهندي من تقصير يقع به
اذا انه عجل المبادره • وكان ذو القرنين رجلا

ذو

ذو حيل ومكايد • مع حسن تدبير وتجربه • فراى اعمال
الحيلة والتمهل • فاحتفر خندقا على عسكره • واقام بمكانه
لاستنباط الحيله والتدبير في امره • وكيف ينبغي له الايقاع
به • فاستدعى بالمنجمين وامرهم بالاختيار ليوم موافق يكون
له فيه النصر بملاقات ملك الهند والظفر عليه
فاشتغلوا في ذلك • وكان ذا القرنين لا يمر بمدينه الا
اخذ الصناع المشهورين من صناعها بالحذق • من كل
صنف • فنتجت له همته • ودلته لطفته • ان تقدم
الى الصناع الذين معه ان يصنعوا خيلا من نحاس
بجوفه عليها تماثيل الرجال على بكر تجرى اذا دفعت
مرة مسرعه • وامر ان اذا فرغوا منها ان يحشوا اجوافها
من النفط والكبريت • وتلبس وتقدم امام الصف
في القلب • ووقت تلتقي الفرسان • تضرم فيها
النار فان الفيله اذا لفت خراطيمها على الفرسان
وهي حامية ودلت هاربه • واوعز الى الصناع بالتشمير
والانكماش والفراغ منها • فجدوا في ذلك وعجلوا
وقرب ايضا اختيار المنجمين فاعاد ذو القرنين رسله

الى فوز بما يدعوه من الادعان لدولته • فاجاب
جواب مصر على مخالفته • مقيم على محاربته • فلما
راى ذو القرنين عزيمته • سار اليه بهيبته • فقدم
فوز الفيله امامه • ودفعت الرجال الخيل التماثيل مالفرسان
فاقبلت الفيله نحوها ولفت خراطيمها عليها • وداسهم
فلما احست بذلك الحر • القت ما كان عليها وداسهم
تحت ارجلها • وولت مهزومة هاربة لا تلوى على شي ولا
تمر باحد الا وداسته • وتقطع فوز وجماعته • وتمزقت
ثيابه • وتبعهم اصحاب الاسكندر يا ملك الفرس او يخنوهم
فيهم الجراح • وصاح الاسكندر يا ملك الفرس ابرز الى واسير
على عدتك • ولا تحملهم الفنا • فانه ليس من المروه ان
يرى الملك عدته فى المهالك المتلفه • والمواضع المجحفه
بل يحميهم بماله • ويدفع عنهم بنفسه • فابرز الى ودع
الجند فاينا قهر صاحبه فهو الاسعد • فلما سمع
فوز من ذا القرنين ذلك الكلام • دعته نفسه لملاقاته
طمعا فيه • وظن ذلك فرصة • فبرز اليه الاسكندر • فتجاولا
على ظهور فرسيهما ساعات من النهار • ولم يلق احد هما
من

من صاحبه فرصة ولم يزل الا يتعارك كان • فلما اعيا ذو
القرنين امره • ولم يجد له فرصه ولا حيله • ادفع ذو
القرنين في عسكره صيحة عظيمة ارتجت لها الارض
والعساكر • فالتفت فور ينظر الى تلك الصيحه • وظنها
مكيدة في عسكره • فعاجله ذو القرنين بضربه قد
قد اماله عن سرجه • وتبعه بالاخرى فوقع الى الارض
فلما رات الهند ما حصل لهم وما صار لملكهم • حملوا
على الاسكندر فقاتلوه قتالا لحبوا معه الموت • فاوعدهم
بالاحسان • ومنحه الله اكتافهم • واستولى على بلادهم
وملك عليهم رجلا من اتقياه • واقام بالهند حتى
استولى من ساير ما يريد من امورهم • وانفاد كلمتهم
ثم انصرف من بلاد الهند وخلف ذلك الرجل عليهم
ومضى متوجها نحو ما قصد • فلما سافر ذو القرنين
عن بلاد الهند بجيوشه • تغيروا اهل الهند
عما كانوا عليه من طاعة الرجل الذي خلفه عليهم
وقالوا ليس يصلح هذا علينا • ولا ترضى به الخاصه
ولا العامة ان يملكوا عليهم رجلا ليس هو منهم

ولا هو من بيوتهم • فانه لا يزال يستقلهم ويستذلهم • فاجمعوا
ان يملكوا عليهم رجلاً من اولاد ملوكهم • ففعلوا ذلك •
وملكوا عليهم رجلاً يقال له دبشليم • وعزلوا الرجل
الذي كان ولاه عليهم الاسكندر • فلما استوثق له الامر
واستقر له الملك • طغا وبغا • وتجبر وتكبر • وجعل
يغزي على من حوله من الملوك • وكان مع ذلك مويداً
مظفوراً منصوراً • فهابته الرعيه فلما راى ما هو عليه من
الملك والسطوة • عبث بالرعيه واستصغر امرهم • واسا
السيرة فيهم • وكان لا يرتقي حاله الا انه ازداد عتواً •
فمكث على ذلك مدةً من الزمان • وكان في زمانه رجل
فيلسوف من البراهمة حكيم يعرف بفضله • ويرجع في
الامور الى قوله • يقال له بيدبا • فلما راى الملك وما هو
عليه • من الخروج عن العدل ولزوم الشر • فكر في نفسه
في شان عما هو عليه • ورده الى العدل والانصاف •
فجمع لذلك تلامذته • وقال هل تعلمون ما اريد ان اشاوركم
فيه • اعلموا اني اطلت الفكرة في دبشليم الملك وما هو عليه
من ظلم الرعيه • والخروج عن العدل ولزوم الشر • ورداءة

السيرة

السيرة • وسوء العشرة مع الرعية • واننا نروض انفسنا
لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك • لنردهم الى
فعل الخير • ولزوم العدل • ومتى اغفلنا ذلك
واهملناه لزمنا من وقوع المكروه بنا • وبلوغ المحذورات
الينا اذ كنا في انفس الجهال اجهل منهم في العيون
عندهم اقل منهم • وليس الراي عندي الخلو عن الوطن
ولا يسعنا في حكمتنا ان نبقيه على ما هو عليه • من
قبح السيرة وسوء الطريقة • ولا يمكننا مجاهرته بغير
السنتنا • ولو ذهبنا الا ان نستعين بغيرنا • لم يتهيا
لنا معاودته • ولو احس منا بخالفتنا • وانكارنا سوء سيرته
لكان في ذلك بوارنا • وقد تعلمون ان مجاورة السبع
والكلب والحية الى طيب الوطن ونضارة العيش لجدير
بالنفس • وان الفيلسوف لحقيق ان يكون همته مصروفه
وخليقته مفروقه • الى ما يحظر به نفسه من بوادر
المكروه • ولواحق المحذور • ويدفع المخوف لاجتلاب
المحبوب • ولقد كنت اسمع ان فيلسوفا كنت له تلميذا
يقول ان مجاورة السوء والمصاحبة لهم كراكب البحر

هو ان سلم من الغرق لم يسلم من المخاوف • واذا هو وردها
موارد الهلكات • ومصادر المخوفات عُدَّ من الحمير والبهايم
التي لا نفس لها • لان الحيوان البهيمي قد خصت في طبايعها
بمعرفة ما تكتسب اليه النفع • وتتوقى المكروه • وذلك
انها لم توردانفسها موردًا فيه هلكتها   وانها متى اشفقت
على مورد مهلك لها مالت بطبايعها التي ركبت فيها • شحًّا
بانفسها • وصيانةً لها الى النفور والتباعد عنه • وقد جمعتكم
الى هذا الامر لانكم اسرتي   ومكان سري • وموضع
معرفتي • وبكم اعتضد وعليكم اعتمد • فان الوحيد
في نفسه • والمنفرد برايه حيث ما كان فهو ضايع • ولا
ناصر له على رايه • فان العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا
يبلغ بالخيل والجنود والمثل في ذلك • هو ان طير
تسمى القنبره • اتخذت لها وكرًا في الارض   وصارت
تبيض فيه • وذلك الوكر على طريق الفيل • وكان
للفيل مشرب يتردد اليه • فمر ذات يوم على جاري
عادته ليرد المورد • فداس على عش القنبره • فهشم بيضها
وقتل فراخها • فلما نظرت ما نالها علمت انه من الفيل
لا من

لا من غيره • فطارت ووقعت على راسه باكية • ثم
قالت ايها الملك لم هشمت بيضي وقتلت فراخي • استصغارا
لامري • واحتقارا لشاني قال لها هو الذي حملني
على ذلك • فتركته وانصرفت الى جماعة الطير
وشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالن لها وما عسي
ان نبلغ منه ونحن طيور • فقالت للضفادع والغربان
احب منكن ان تمضوا معي وتفقع عينيه • فاني بعد
ذلك احتال بحيلة اخرى له • فاجابوها الى ذلك وذهبوا
الى الفيل • فلم يزالوا ينقرو عينيه حتى قلعوهم • وصار
اعمى لا يهتدي الى طريق طعامه ولا الى شرابه الا ما يقمه
من موضعه • فلما علمت ما اصابه جات الى غدير فيه
ضفاضع كثيره • وشكت اليهم ما نالها من الفيل •
قالت الضفادع ما حيلتنا نحن في عظم الفيل • واين
نبلغ منه • قالت احب منكن ان تصيرن معي الى وهدة قريبة
منه • وتنقنقو فيها وتضيحوا • فانه اذا سمع اصواتكم
لم يشك في الما فيهوي فيها • فاجابوا الى ذلك • واجتمعو
في الهاوية • فسمع الفيل نقيق الضفاضع • وقد اجهده

العطش • فاقبل حتى وقع في الوهدة • فاعظم فيها • ثم
جاءت القنبرة ترفرف على راسه • وقالت ايها الطاغي المغتر
بقوته • المحتقر لامري • كيف رايت عظم حيلتي مع صغر
جثتي عند عظم جثتك مع صغر همتك • فليشر كل منكم
بما يسنح له من الراي • فقالوا باجمعهم ايها الفيلسوف
الفاضل والحكيم العادل انت المقدم فينا والفاضل علينا • وما عسى ان
يكون ويبلغ راينا عند رايك • وفهمنا عند فهمك • ونحن نعلم
ان السباحة في الماء مع التمساح تغرير والذنب فيه لمن دخل
عليه في موضعه • والذي يستخرج السم من ناب الحيه
ويجربه على نفسه فليس الذنب للحيه ومن دخل على الاسد
في غابته لم يامن من وثبه عليه • ولم يعدم دعبته • وهذا
الملك لم تقرعه النوايب • ولم تودبه التجارب • ولسنا
نامن عليك سطوة الملك ولا على انفسنا • ومبادرته
بالسوء اذا لقيته بغير ما يجب مما هو عليه فقال الحكيم
بيدبا لعمري لقد قلتم فاحسنتم • لكن ذو الراي الحازم
لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه من المنزله • والراي
الفرد لا يكتفى به في الخاصه • ولا ينتفع به في العامه

٧٠

وقد صحت عزيمتي على ملاقات ديشلم الملك وقد
سمعت مقالتكم • وتبين لي نصيحتكم • والاشفاق
عليّ وعليكم • غير اني رايت رايًا وعزمت عزمًا
وستعرفون حديثي عند الملك ومجاوبتي له • فاذا
اتصل بكم خروجي من عنده فاجتمعوا اليّ • ثم
انصرفوا من عنده وهم يدعون له بالسلامه • ثم
ان بيدبا اختار يومًا للدخول الى الملك • حتى اذا كان
ذلك الوقت • القى عليه مسرحه وهي لباس البراهمه
وقصد نحو باب الملك • فوجد خدام الملك في الباب
فسلم عليه وقال له اني رجل قصدت الملك بنصيحة
فدخل الخادم على الملك وقال له • ان بالباب رجل
من البراهمه يقال له بيدبا • ذكر ان معه للملك
نصيحة • فاذن له بالدخول فدخل بين يديه •
وكفر وسجد له • واستوى قايمًا وسكت • ففكر
ديشلم الملك في سكوته • وقال ان هذا لم يقصدنا
الا لامرين • اما انه يلتمس منا شيًا يصلح به حاله
او لامر لحقه فلم يكن له به طاقه • ثم قال ان كان

انكان للملوك فضل في مملكتها • فان للحكما فضل في
حكمتها اعظم • لان الحكما اغنيا عن الملوك بالعلم
والملوك اغنيا عن الحكما بالمال • وقد وجدت
العلم والحيا الفين متالفين لا يفترقان • متي
فقد احدهما لم يوجد الاخر • كالمتصافيين ان عدم منهم
احد لم يطب صاحبه نفسا بالبقا بعده تاسفا • ومن
لم يستحي من الحكما • ويكرمهم ويعرف فضلهم على
غيرهم • ويصونهم عن مواقف الوهنه • ويرفعهم عن المواطن
الرذله كان ممن حرم رايه وعقله • وخزم دنياه وظلم
الحكما حقوقهم وعد من الجهال • ثم رفع راسه الى بيدبا
وقال له نظرت اليك ساكتا لا تتكلم على حاجتك • ولا
تذكر بغيتك • فقلت ان الذي اسكته هيبه صورته • او
وتاملت عند ذلك من طول وقوفك • وقلت لم يكن
لبيدبا ان يطرقنا على غير عاده الا من حركة لذلك
فانه من افضل اهل زمانه • فلنساله على سبب دخوله
فان يكن من ضيم ناله • كنت اولى من ان ياخذ بيده
واسارع في تشريفه • واتقدم في البلوغ الى مراده واعزازه

وان

وان كانت بغيته غرضاً من اغراض الدنيا • امرت
بارضايه من ذلك ما يجب • وان يكن من امر الملك
وما ينبغي للملوك ان يبذلوه من انفسهم • وما ينقادون
اليه نظرت في قدر عقولهم • على ان مثله لم يكن ليجري
على ادخال في باب مسئله الملوك • وان كان شيئاً
من امور الرعيه يقصد فيه الى صرف عنايتي اليهم نظرت
ما هو لهم • فان الحكما لا يشيرون الا بالخير • والجهال يشيرون
بضده واذا فتحت لك الكلام • فلما سمع بيدبا ذلك
من الملك افرج عنه روعه • وسرى عنه ما كان في
نفسه من خوفه • فسجد له ثم قام بين يديه
وقال انا اول ما اقول • اسال الله تعالى بقا ايها الملك
على الابد ودوام ملكه على الامد • لان قد جعلني
الملك في مقامي هذا محلاً جعله شرفاً لي على جميع
من بعدي من العلما قبلي • وذكراً باقياً على الدهر
عند الحكما ثم اقبل على الملك بوجهه مستبشراً به
فرحاً بما بدا له منه • وقال قد عطف الملك بكرمه
واحسانه • والامر الذي دعاني على الدخول الى

وحملتني المخاطرة لكلامه • والاقدام على ذلك نصيحة
اختصصته بها دون غيره • وسيعلم من يقبل به
ذلك اني لم اقصر عن غاية فيما يجب للمومنين لي على الحكما
فان فسح في كلامي فهو حقيق في ذلك وما يراه وان
هو الغاه فقد بلغت ما يلزمني • وخرجت من لوم يلحقني
قال الملك يا بيدبا تكلم بما شيت • فاني مصغ اليك
ومقبل اليك • وسامع منك • حتى استفرغ ما عندك
الى اخره • واجازيك على ذلك بما انت اهله • فقال
بيدبا اني وجدت الامور التي تختص بها الانسان من دون
ساير الحيوان اربعة اشيا • وهي جماع ما في العالم
وهي الحكمة والعفة والعقل والعدل • فالعلم والادب
داخل في باب الحكمة • والحلم والصبر والوقار داخله
في باب العقل • والحيا والكرم والصيانة والانفة داخله
في باب العفة • والصدق والاحسان والمراقبة وحسن
الخلق داخله في باب العدل • وهذه هي المحاسن
واضدادها هي المساوي • فمتى كملت هذه في واحد
لم تخرجه لزيادة نعمة الى بطر • ولا في دنياه الى نقص

٩٠

ولم يتاسف على ما تجري المقادير به • ولم يدهش عند
مكروه يقع بحة • والحلم كنز لا يفنى عند الانفاق • ثم
وذخيرة لا تقترن بالاملاق • وحلة لا يخلق جديدها
ولذة لا ينصرم بديحا • ولئن عند عند مقامي بين
يدي الملك قد امسكت عن ابتدايه بالكلام فان
ذلك لم يكن عن عي • الا هيبة الملك ولجلاله • ولعمري
ان الملوك يهابوا • ولاسيما من هو في المنزلة التي حل
فيها الملك عن منازل الملوك قبله • وقد قالت العلما
لزوم السكوت فان فيه سلامه • وتجنب الكلام الفارغ فان
عاقبته ندامه • وحكي ان اربعة من العلما ضمهم مجلس
ملك • فقال لهم ليتكلم كل واحد منكم • بكلام يكون اصلاً
للادب • فقال احدهم افضل خلة العلم السكوت •
وقال الثاني ان من انفع الاشيا للانسان ان يعرف قدر
منزلته من عقله • وقال الثالث انفع الاشيا ان
لا يتكلم الانسان بما لا يعنيه • قال الرابع اروح الامور
على الانسان التسليم للمقادير • واجتمع في بعض الزمان
ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم

قالوا ينبغي ان يقول كل واحد منكم كلمة تدون عنه على
غابر الدهر • قال ملك الصين انا على رد ما لم اقل ادرى مني
الى رد ما قلت • قال ملك الهند عجبت من تكلم بالكلمة فان كان
له لم تنفعه • وان كانت عليه اوهنته • قال ملك الفارس
انا اذا تكلمت بالكلمة ملكتني • وان لم اتكلم بها ملكتها
وقال ملك الروم ما ندمت على ما لم اتكلم به قط • ولقد ندمت
على الكلام كثيرا • ولقد يجب ان السكوت عند الملوك
احسن من الهذر الذي لا يرجع به نفع • وافضل ما استطال
به الانسان واستفاد من هو اللسان • غير ان اطال الله تعالى
بقا الملك وزاد في مدته • لما فسح لي في الكلام • واوسع
لي فيه كان اول ما ابدا لي من الامور التي هي غرضي ان يكون
ثمر ذلك له دوني • واختصاصه بالفايدة قبلي • وعلى
ان العقبا فيما اقصد في كلامي له ايضا انما نفعه وشرفه
راجع اليه • واكون انا بمنزلة قاض فرض يجب علي • فاقول
ايها الملك انك بمنزلة اباك ايا ولجدك من الجبابرة
الذين اسسوا الملك قبلك • وشيدوه دونك • وبنوا
القلاع والحصون • ومدنوا المدن • ودخلوا البلاد

معسكرا

وقادوا الجيوش • واستجاشوا العدد • وطالت لهم المدد
واستكثروا السلاح والكراع • وعاشوا الغبطه مع
السرور في الماضيه من الدهور • فلم يمنعهم من اكتساب
جميل الذكر • ولا قطعهم عن ارتكاب الشكر • ولا استعمال
الاحسان الى من خولوه • ولا الارفاق بمن ولوه • وحسن
السيره فيما تقلدوه • مع عظيم ما كانوا فيه • من عزة الملك
وسترة الاقتدار • وانك ايها الملك لسعيد جده •
الطالع كوكب سعده • قد ورثت ارضهم وديارهم • التي
كانت عندهم • فاقمت فيما خولت من الملك • وورثت
الاموال والجنود • فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك
بل طغيت وبغيت • وعتوت وعلوت • وتجبرت
وتكبرت على الرعيه • واسات السيره • وعظمت منك
البليه وكان الاولى والاشبه بك ان تسلك سبيل
اسلافك • وتتبع اثار الملوك قبلك
فتتبع محاسن ما ابقوه لك • وتقلع عما هو عاره لازم
لك • وشينه واقع بك • وتحسن النظر برعيتك
وتانس لهم • وتسن لهم سنن الخير • الذي يبقى لعدلك

ذكره • ويعقبك الجميل فخره • ويكون ذلك ابقا
على السلامه • وادوم على الاستقامه • فان الجاهل المغتر
من استعمل في اموره البطر • والحازم اللبيب من ساس
الملك بالمداراه • والاحتمال والرفق • فانظر ايها الملك
فيما القيت اليك • ولا يثقلن عليك • وليعمل رويتك
في نجواه • ومعقولك في معناه • هل تجد فيما كلمتك
به وفاوضتك اياه صنعا الى دونك واستبشارا اقصد ته
من دنياك ليس الحظ فيه لك • ولتعلم اني لم اوعز
اليك ابتغا غرض تجازيني عليه • ولا التماس معروف
تكافيني به • واني انما اتيتك ناصحا مشفقا عليك
فلما اقضى بيدبا مقالته • واستوفي مناصحته • اوعز
ذلك في قلب الملك • فغاظ له في الجواب • استعظاما
لما القيه به • وقال لقد تكلمت يابيدبا بكلام ما كنت
اظن ان احدا من في مملكتي لستقبلني به • ولا يجسر
على ما جسرت • ولا يقدم على ما قدمت به • فكيف
بك مع صغر سنك • وضعف خطرك • وعجز
قوتك قد اجترات على ان جيتني بهذا الكلام الذي ليس
منه

مثلك باهل المخاطبة • ولا تسبطك الانس عندي
ولقد كثر تعجبي من اقدامك علي • وبسط لسانك لدي
بما تجاوزت فيه حدك • وما الجد سبباً في تاديب
غيرك • ابلغ من التنكيل بك • فادعك موعظةً
ومثالاً • لمن عساه ان يروم ما رمت من الملوك اذا وسعوا
لهم في مجالسهم • ثم امر ان يضرب ويصلب • فلما خرج
بيدبا لذلك فكر الملك فيما امر به من ذلك فاحجم
عنه وامر بحبسه وتقييده • فحبس في مجلس ضنك
ووجه في طلب تلامذته • ومن كان يجتمع عليه •
فوجدهم هربوا في البلاد • واعتصموا بجزاير البحر
فمكث بيدبا في حبسه اياماً كثيرة لا يسال الملك
عنه ولا يلتفت اليه • ولا يحسن ان يذكر امره •
حتى اذا كان ليلة سهر الملك وطال سهره • ومد
الى الفلك نظره • فجعل يقلب فكره في حركات الفلك
والكواكب • فاغرق الفكرة فيه حتى افضى به
الى استنباط شي عرض له • من امور الفلك والمسيلة
عنه فذكر عند ذلك بيدبا • وفكر فيما كلمه به

فادعوى لذلك • وقال في نفسه لقد اسأت النظر
فيما صنعت بهذا الفيلسوف • وضيعت واجب حقه
وحملني على ذلك سرعة الغضب • فان العلما تقول
اربعة لا ينبغي ان تكون في الملك • احدها الغضب فانه
متى لم يملك غضبه لم يملك ملكه • والبخل فانه ليس
بمعذور في بخله مع امكان يده • والكذب فانه ليس
احد يخافه معه • والرفث في المجاوره فان السفه لم
يكن من شانه • واني عجلت على رجل نصح لي ولم يال ابلاغا
فعاملته بضد ما يستحق • وكافيته بخلاف ما يستوجب
وما كان هذا جزاوه مني • بل الواجب ان اسمع مقالته •
وانقاد لمشورته • ثم وجه من ساعته الى بيدبا فاتي
به • قال السبب الذي قصدت الى تقصير همتي وعجز رايي
في سيرتي بما تكلمت به انفا • قال بيدبا الناصح الشفيق
والصادق الرفيق بما فيه صلاحك وصلاح رعيتك
ودوام ملكك • قال دبشليم اعد علي كلامك يا بيدبا
باسره ولا تدع منه مما مر لك حرفا • الا جيت به
امنا • فجمع بيدبا ونسق كلامه • والملك مصغ اليه

وجعل

ويقبل عليه • وجعل ديشلم كلما سمع منه ينكث اي يكتبه بما
كان في يده على صحيفة فرشه • ثم امره بالجلوس فجلس
بيدبا تجاه الملك فقال له الملك • اني قد استعذبت
كلامك • وحسن موقعه في قلبي • وانا ناظر فيما
اشرت به علي وعامل بما اخترته لدي • وامر له بكسوة
فاخرة وتبين لبيدبا ان كلامه قد نجح في قلب
الملك • وتلقاه بالقبول • قال بيدبا ايها الملك
ان في دون ما كلمتك به كفايةٌ لمثلك • قال ديشلم
صدقت ايها الحكيم الفاضل • وقد وليتك في موضع
مجلسي هذا الى جميع اقاصي عملي قال ايها الملك اعفني
من هذا فاني غير مضطلع اليه • ولا متكثرت به • ولا
يحسن قيام ذلك الا بك • فاعفاه الملك وصرفه
من عنده • فلما صار بيدبا في بعض الطريق لحقه رسول
الملك وامره بالرجوع فرجع • وقد ساء ظنه حتى
دخل على ديشلم • فقال ما الذي ردني اليه الملك
وما بدا له في امري • قال ديشلم فاني افتكرت في امتناعك
فيما كنت عرضته عليك من اعمالي • ورايت انها

لا تقوم الا بك ولا ينتظم الا لملك . فتولى ولا
تخالفني . فاني غير معفيك وان اكثرت الاستعفا
فلما راى بيدبا من الملك ذلك . لم يمكنه مخالفته
فاجابه الى ما اشار وكان من عادة الملوك في ذلك
الوقت اذا استوزروا وزيرا ان يعقد على راسه تاجا
ويركب فيلا . ويطاف به في المدينة . ففعل ذلك
ببيدبا . وطيف به في المدينة على فيل . ووضع
على راسه التاج . ورجع فجلس في مجلس العدل والانصاف
واخذ للضعيف من القوي . ورد المظالم ووضع سنن
العدل . واتصل الخبر بتلامذته . فتراجعوا من
اقاصي البلاد . شاكرين لله على ما منحهم . من
رجوع الملك الى الطاعة لبيدبا . وزوال ما كانوا
عليه من سوء السيرة . واتخذوا ذلك اليوم عيدا
فهم يعيدونه الى يوم القيامة في بلاد الهند
ثم ان بيدبا لما خلي فكره من اشتغاله . تفرغ
بكتب السياسة فعمل فيها كتبا كثيرة من دقايق علوم
الهند . ومضى الملك على ما رسم له بيدبا من حسن

السيرة

13.

المسيرة • والعدل في الرعيه • فرغبت اليه الملوك
التي كانت بناحيته • وانقادت له الامور على استوايها
وفرح به اهل المملكه • ثم ان بيدبا جمع
اليه تلامذته فاحسن صلتهم ووعدهم جميلا
وقال لهم اني لست اشك في انه قد كان وقع في
نفوسكم وقت دخولي على الملك • وما
استتم معه عني • وقلتم بيدبا اضاع حكمته
واخطات فكرته • اذ عرض نفسه للدخول
على مثل هذا الجبار • وقد رايتم نتيجة
رايي • وصحة فكري • واني لم ات ذلك
جهلا به لاني قد كنت اسمع الحكما قبلي تقول
ان للملوك سكرات اشد من سكرة الشراب
ولا افاقة ذلك الا بمواعظ الحكما • واداب
العلما • والواجب على العلما تقويم الملوك
بالسنتها • وتاديبها بحكمتها • واظهار هم
الحجه الثابته • والنصيحة اللازمه لهم ليرتدعوا
عما هم عليه من الاعوجاج • والخروج عن العدل

فوجدت مما قالت العلما فرضا واجبا على الحكما الملوكهم
من سنة شكر نعمهم • كالطبيب الذي يجب عليه
في صناعته حفظ الاجساد على اصحتها • او ردها
الى الاصحا • فكرهت ان يموت او ان اموت • وما يبقي
على الارض الامن يقول انه كان بيدبا الفيلسوف
في زمان ديشلم الطاغي فلم يرده عما كان عليه
فان قال قايل انه لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه
فاهرب منه ومن جوره • والاني عاج عن الوطن شديد
فرايت ان اجود بحياتي • فاكون قد اتيت فيما بيني وبين
الحكما عذرا فحملتها على التغرير • والظفر بما
اريد • وكان من ذلك ما انتم معاينوه • فانه
يقال في بعض الامثال • انه لم يبلغ احدا مرتبه
الا باحد من ثلاثه • اما بمشقه • واما بوضيعه
في ماله • او وكس في دينه • ومن لم يركب الاهوال
لم ينل الرغايب • وان الملك ديشلم قد بسط لساني
في ان اصنع كتابا فيه من العلم والحكمة • فليصنع كل منكم
في اي فن شا وليعرضه علي لاعرف مقدار عقله وان

بلغ من الحكمة فهمه • قالوا ايها الحكيم الفاضل واللبيب
العاقل • ان الذي وهب لك ومنح لك من الحكمة
والعقل والادب مالا نحصى بقلوبنا • وانت رايتنا
وفاضلنا • وبك شرفنا • وعلى يديك انتعشنا
ولكن سنجهد انفسنا فيما امرت • ومكث الملك على
ذلك من حسن السيرة زمانا • يتولى ذلك بيدبا
ويقوم به • ثم ان ديشليم لما استقر له الملك •
وسقط عنه النظر في امور الاعدا • بما قد كفاه بيدبا
صرف همته الى النظر في الكتب التي وضعها فلاسفة
الهند الى ابايه واجداده • فوقع في نفسه ان يكون
له ايضا كتابا مشروحا ينسب اليه • ويذكر فيه
ايامه كما ذكر اباه واجداده من قبله • فلما عزم
على ذلك • علم انه لا يقوم الا بيدبا • فدعاه
وخلا به • وقال له يا بيدبا انك حكيم الهند •
وفيلسوفها • واني فكرت ونظرت في خزاين الحكمة
التي كانت للملوك قبلي • فلم ار فيهم احدا الا وقد
وضع كتابا يذكر فيه ايامه وسيرته • وينبي عن

عن ادبه • واهل مملكته • فمنه ما وضعته الملوك
لانفسها • وذلك فضل حكمة فيها • ومنه ما
وضعته حكماوها • ولخاف ان يلحقني ما لحق في
اوليك • مما لا حيلة لي فيه • ولا يوجد في خزايني
كتاب اذكر به بعدي وانسب اليه • كما ذكر من
كان قبلي بكتبهم • وقد احببت ان تصنع لي كتابا بليغا
ليستفرغ فيه عقلك • يكون ظاهره سياسة العامة
وتاديبها • ولخلاف المنازل وسياستها للرعيه
على طاعة الملك وخدمته • فيسقط بذلك عني
وعنهم كثير ما نحتاج اليه • واريد بقا هذا الكتاب
بعدي • ذكرا على غابر الدهور • فلما سمع بيدبا
كلامه خر له ساجدا ورفع راسه وقال •
ايها الملك السعيد جده • علا نجمك • وغاب
نحسك • ودامت ايامك • ان الذي قد طبع
عليه الملك من جودة القريحة • ووفور العقل
حركته لمعاني الامور • وسمت به نفسه وهمته
التي هي اشرف المراتب منزلة • وابعدها غاية

في دام

وادام الله سعادة الملك • واعانه على ما عزم
من ذلك • واعانني على بلوغ مراده • فليامر الملك
بما شا من ذلك • فاني صاير الى غرضه • مجتهدا
فيه براي • قال الملك يا بيدبا لم تزل موصوفا
بحسن الراى • وطاعة الملوك في امورهم • وقد
اخترت منك ذلك ان تصنع هذا الكتاب وتجهد
فيه بنفسك بعناية ما تجد اليه السبيل •
وليكن مشتملا على الجد والهزل • واللهو والحكمة
والفلسفه • فكفر له بيدبا وسجد • وقال اجبت
الملك ادام الله ايامه بما امرني به وجعلت
بيني وبينه اجلا • قال وكم هو الاجل • قال له
سنة كامله • قال له الملك لقد امهلتك •
وامر له بجايزه سنيه تعينه على عمل الكتاب •
فبقي متفكرا في الاخذ وفي اى صورة يبتدى
فيه • وفي وضعه • ثم ان بيدبا جمع تلامذته
وقال لهم ان الملك قد ندبني لامر فيه فخري
وفخركم • وفخر بلادكم • وقد جمعتكم لهذا الامر

ثم وصف لهم ما سال الملك من امر الكتاب • والغرض الذى قصد فيه • فلما لم يجد عندهم الغرض الذى يريده • فكر بفضل حكمته • وعلم ان ذلك امرا انما يتم باستفراغ العقل واعمال الفكر • وقال ارى السفينه لا تجرى فى البحر الا بالملاحون لانهم يعدلونها • وانما تسلك اللجه بمدبرها الذين تفردوا بها • ومتى شحنت بالركاب الكثيرين وكثر ملاحوها لم يومن عليها الغرق • ولم يزل يفكرا فيما يعمله فى باب الكتاب حتى وضعه على الانفراد بنفسه مع رجل من تلاميذه كان يثق به • فخلا به منفردا معه بعد ان اعد من الورق الذى كان يكتبه ومن كتب الهند • وايضا من القوت ما يقوم به وتلميذه تلك المده • وجلسا فى مقصوره • وردا عليهما الباب • ثم بدا فى نظم الكتاب على غاية الاتقان والاحكام • ورتب فيه اربعة عشر بابا كل باب منها قايم بنفسه • وفى كل باب مسيله والجواب عنها ليكون له فيه حظ • وضمن

تلك

تلك الابواب كلها وسماه كتاب كليله
ودمنه ثم جعلهم على السن البهايم والسباع
والطير • ليكون ظاهره لهواً للخواص •
وللعوام وباطنه رياضة لعقول الخاصة
وضمنه ما يحتاج اليه الانسان • من امر دنياه
واخرته • ويحضه على حسن طاعته
للملوك • ويجنبه ما تكون مجانبته خيراً له • ثم
ضمن هذا الكتاب • كتاباً والمجد واسماه كليله
ودمنه • وجعله على لسان البهايم
وجعله باطناً وظاهراً كرسم ساير الكتب
التي برسم الحكمة • فصار الحيوان لهواً
وما ينطق به حكماً وادباً • فلما ابتدا بيدبا
بذلك • في اول الكتاب • ابتدي
بوصف الصديق كيف يكون صديقاً •
وكيف تقطع المودة الثابتة بينهما بحيلة
ذوي النميمة • وامر تلميذه ان يكتب على
لسان بيدبا • مثل ما كان الملك شرطه في

لهوا وحكمة ● فذكر بيدبا ان كلام الحكمة
متى دخل كلام الغفلة افسدها واستجهل
حكمتها ● فلم يزل هو وتلميذه ● يعملان
الفكر ● فيما ساله الملك حتى فتق لهما العقل
ان يكون كلامهما على لسان بهيمتين ● فوقع لهما
موضع اللهو ● وكلام البهايم ● وكانت
الحكمة ما نطقا بها فاصغت الحكمة ● وتركوا
البهايم واللهو ● وعلموا انها السبب في الذي وضع
لهم ● ومالت اليه الجهال عجبا من محاورة
بهيمتين ● ولم يشكوا في ذلك ● واتخذوه لهوا
وتركوا معنى الكلام ان يفهموا ذلك الذي صنع
له ● لان الفيلسوف انما كان غرضه بالباب الاول
ان يخبر عن تواصل الاخوان ● كيف تتاكد
المودة بينهم ● على التحفظ من اهل السعاية
والتحرز ● ممن يوقع العداوة بين المتحابين
ليجر بذلك نفعا الى نفسه ● ولم يزل بيدبا
وتلميذه في المقصورة حتى استتم عمل

الكتاب

الباب الرابع في البحث عن ذنب من اطلعت الملوك على ذنبه وشغبه
باهل الباطل وتوبيخهم في الاحتجاج فاستخلوا انفسهم في ذلك وفي هذا الباب
ترغيب للملوك وذوي الالباب والتثبت وقلة الثقة باهل النميمة والسعاية بالزور
والباطل الباب الخامس باب الحمامة المطوقة وهو مثل اخوان الصفا المتحابين
وابتدا تواصلهم واجتماع بعضهم على بعض والتزاور والاخلاص والمودة والوفا من
الهلكة ومصارع السوء في هذا الباب داعيه لذوي العقول الى الرغبة في اتخاذ
الاصدقا والاستكثار منهم ومعاملتهم بالصدق والوفا الذي هما اولى عند الحاجة
اكثر نفعا من الاخ الشفوق الباب السادس باب البوم والغربان وهو مثل
العدو لا ينبغي ان يغتر به وان اظهر تودده الباب السابع باب القرد والسلحفاه
وهو مثل من يعمل في الشباب الذي اذا انتبه اخيس حفظه حين يذهب ضياعا
وفي هذا الباب زاجر [illegible] والنهي عن الغفلة والتهاون فيما اكتسبوه
الباب الثامن باب الناسك وابن عرس وهو مثل من يهجم على الامر بغير فكر
ويعجل بالاصابة المستنفع بغير عاقبة امره الى الندامة والحسار وفي هذا الباب
زاجر عن الاستعجال والترغيب في الاناة والحفظ للمملكة والرغبة في الاخذ باهل الرأي
ومشورتهم واصطفائهم [illegible] [illegible] لهم وقبول ذلك منهم وتعجيبهم لدا امانهم المناصحة
وترك العجلة والعمل [illegible] وفي هذا الباب تأديب بليغ في امر الدنيا والدين
الباب التاسع باب الـ[illegible] [illegible] وهو مثل [illegible] على كثير الاعداء
[illegible] العقط [illegible] العار

من كل جانب فيشرف على الهلكة وبين من يخرج بموالات بعض تلك الاعداء والعداوة وسلامة
فيسلم مما يتخوف ويفي لمن صالح ثم يرجع الى الاحتراس والاخذ بالسنة وفي هذا الباب دليل
على الاحتمال حيثال وتزويل المخارن وحسن التدبير في بدو ذلك وعاقبته •
**الباب العاشر** باب الملك والطير وهو مثل اهل المرآباه وما يبدعي لبعضهم من
الاحتراس والتوقي والحذر ممن لا يوثق بهم **الباب الحادي عشر** باب الاسد وابن اوي
وهو مثل من رمته الملوك بالجفوة والمكروه حتى اشرف على الهلكه ثم ابغضه اعدايه
واخبا لهم في امره لا يستغيبا لهم اثبات الملك اياه عليهم وحسدهم له على منزلته ليبري الملك
ما كان من سعايتهم وبراته مما يسعي به فيبري الملك محنته ورده الى احسن حالاته التي كان
عليها وكانت له عند الملك وانقه وفي هذا الباب داعية للملوك الى مراجعتهم من جفوتهم
وداعيه الذي يناله من الجفا الى حسن النظر وبسط الامل **الباب الثاني عشر**
باب السايح والصايغ وهو مثل اصطناع المعروف الى من يجحده من جهله **الباب**
**الثالث عشر** باب ابن الملك واصحابه وهو باب القضا والقدر والتسليم اليهما •
**الباب الرابع عشر** باب اللبوة والاسوار وهو مثل من يهم بادخال الضرر على الناس
حتى يناله ضرره وحده مثل مضضه فانصرف عن ذلك فدان ذلك له واعظ الزجر له عن ركاب
الظلم والعدوان من غيره في هذا الباب زجر عن التماس الضرر للناس وادخال المكروه
عليهم **الباب الخامس عشر** باب الناسك والضيف وهو مثل اهل الصنايع يتحولون
من صنايعهم ويتركون التي تليق بهم ويطلبون غيرها والتي كانت لهم منها المتعة في المعيشة
الى

الي غيرها فيتبعون ما كانوا يحسنون مما يتكلفون وفي هذا الباب داعيه لهم علي ذلك
وسعهم التحويل والتنقل وهذا شرح الخمسة عشر بابا وبالله التوفيق وله المنه والشكر
في جميع الامور

## ذكر الرساله الاولي

وهي بعثه انوشروان برزويه المتطبب الي بلاد الهند في طلب كتاب كليله ودمنه
وهذا اوله الحمد لله الذي يبدع مفاتيح كل شي ومنتهي كل شي وغايته الدال
علي الخير المنبه كل فضيله المظهر عباده ما ينبههم من نوافل الخيرات وما دلهم عليه من
العلم بحكمته وامرهم بالشكر له ليستوجبوا بذلك المزيد منه وبحثهم علي طلب العلم واقتنا
الادب ليعرفوا عنه امره وصنيعه وليسرعوا فيما يرضيه عنهم وليجتنبوا معاصيه فتبارك
الله رب العالمين وقد جعل الله تعالي لكل شي سببا وعلة ولكل علة سببا يجريه الله علي يد
عبد من عبيده ويقدره في دولته وايام عمره فكان مما اجراه الله علي يده انتساخ هذا الكتاب
من ارض الهند الي مملكة فارس في زمن العام الهمه الله عز وجل لكسري انوشروان البعثه
في نقله ونسخه لانه كان افضل ملوك فارس حكما ورايا واحبهم علي مكان العلم
واحرصهم علي الخير واسرعهم الي اقتناء ما يزينه من طالبي الادب وباغي العلم في معرفه
الخير والشر والنفع والضر والشقي والصديق والعدو ولم يكن يعرف ذلك الا بعون الله
في نفسه وتقدير لمكانه وسياسة عبيده وبلاده فكسري بن قباذ كان المزين من بعد
الهه الرشيد السعيد الذي لم يعدله احد ممن كان قبله من الملوك ملوك فارس
الناقد البصير المستضي بنور العقل وجوده الفكر فضل الله عز وجل اصطفا

بهذه الخصال ورتبته رتبة الكرامة وتوجه بهذه النعمة اذا استوثقت له الرعية وصفت له

البلاد واذعنت له العباد وانقادت له الملوك وركنوا الى طاعته ومناصحته وذلك من الله

تعالى بنعمة سابغة قسمها له في دولته وحباه مملكته فبينما هو في عز شانه ونهاية سلطانه

اذ بلغه ان بالهند كتاب من تاليف الحكماء قد رتبت ابوابه واتقنت عجايبه على افواه البهايم

والطيور والوحوش والسباع والانام والهوام وساير حرشة الارض فيما يحتاج اليه الملوك

في سياسة المملكة وسعة اخلاقها ورافتها ورحمتها ولذلك لم يدع كسرى انوشروان اقتنا

هذا الكتاب الذي بلغه عنه انه ببلاد الهند والعمل بحسن تدبيره وعجايبه مما يقرب الى الله

عز وجل ويبعد عن معاصيه فلما ان عزم على ما اراده من امره وهم باقتناء ذلك الكتاب يعني كتاب

كليلة ودمنة وطلب من يعينه في نفسه استشاره قال في نفسه ان هذا الامر عظيم والامر

الجسيم الذي يختصون به ملوك الهند دون ملوك فارس وقد تكلم الا ان الكتاب يصل

الى غيرهم وعلى رضاه لان ملوك الهند ما يمنعون هذا الكتاب وبابوابه وعجايبه

ومناقبه بما هو من قول الادباء وبدايع الحكماء الا ارادوا ان يقع بين ساير الملوك

ويتفضلون به عليهم من امثالها ارايهم وغرايب عجايبه وتدبير محاسنه فكاد العاقل ان يحيى

نظيره في كثرة مداهنة ليتعلق بوثايق حبله ويتمسك بلذات مشاكهه ويكاد يشبه فتروض

الجسد لي يحويها دون سايرها ومعاصيها فلما تحض كسرى الى ما عزم عليه

قال في نفسه الامر جليل والمشقة صعبة بعيد ونيله مدركا وبه يحسن الموت فاما

ستدبيره ولا بد لنا ان نتبعه من نرسله في ذلك ملتمسا [illegible] الصنوف [illegible]

وانما اراد ان يهدي الصين مجمع عقلها من جواهر الادب وجوامع فنون
العلم وكنوز الفهم وتمام الفضيلة وكمال المروة والتحفظ والتحرز والدهاء والفطنة
والسياسة والتلطف وكتمان السر ومحض الراي فلما ان تم عزمه ورايه على
ان يبعث من يرجع به سال اهل مملكته ان يبحثوا ويطلبوا له في جميع مملكته
رجلاً قد حوى هذه الخصال وامر ان يكون من هذه الصفة اما كاتباً نحريراً
او طبيباً فيلسوفاً عارفاً بلسان فارس والهند فخرج اهل مشورته وذوو الراي من
خاصته يفحصون عن الرجال حتى اتوا برجل شاب جميل الوجه ذو ادب وحسب
وكهانة في الطب يعرف بلسان الفرس والهند يسمى برزويه ابن ازهر




من روس اطبا فارس وابنا اشرافها فلما دخل على كسرى خر له
ساجداً وسلم بسلام الملوك فقربه الملك اليه وادناه منه واجلسه بالقرب

فجلس بين يديه فعند ذلك اقبل عليه الملك وقال له يا برزويه ارفع راسك [illegible] اردنا ما
امتحناك فقد علمنا ما نعاينه من النباشه والاجتهاد في العلم والادب [illegible] وحرصك على
طلبته وعقلك وانا مرسلك الى بلاد الهند لما بلغنا عن كتاب عند ملوكها يقال له
كليله ودمنه فتعزم على المسير الى بلاد الهند بسببه فتستخرجه [illegible] بلطف وتحمل
معك من المال ما اردت والهدايا والتحف وما نعلم انه يعينك على استخلاصه مع ما تقدر
عليه من الكتب التي تحتاج اليها الملوك وليكن ذلك في سر مكتوم فاذا انت اكملت
ما تريده وانت في بلاد الهند كتبت الينا كتابا بامرك واسرعت الوفود الينا فانا
نجزل عطيتك ونرفع درجتك ونبلغك امنيتك فبادر الى ما امرت واحفظ ما وصيت
به وليكن من شانك التثبت والتاني في جميع امورك قال فخر برزويه للملك ساجدا
وقال سمعا وطاعه لامر الملك سنجتهد فوق ما تحب ان شا الله تعالى بعد ان تاخذ
[illegible]ن لي الملك ابقاه الله تعالى في مجلس يكون على روس حشمه واعاظمه اهل
المملكه وخواص الدوله يرفع همة الملك ويعاد فرحته ويد[illegible]يه
له فاجابه الملك الى ذلك وجزاه خيرا [illegible] اراد ثم
ان الملك ارسل الى جميع البلاد بمجي اهلها وجمع اهل بلده وخواص دولته
ثم ادعا برزويه الحكيم وامر ينصب له سرير مرتفعا مكللا [illegible] اللالي والجواهر
مصفحا بالذهب والفضه ثم انه اقرع على برزويه الحكيم [illegible] مصيبته
ثم توجه بتاج من الذهب الاحمر مكللا بالجواهر واللالي [illegible] سريرا

وقا

ثم قام برزويه المتطبب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ـــــــ اما بعد فان الله
تعالى خلق الخلق برحمته ومن عليهم بفضله ورزقهم من العقل ما يقدرون على



معايشهم في الدنيا وما يدركون به استنقاذ ارواحهم من العذاب في الاخرة ومتعهم بالجود
وافضل ما رزقهم العقل الذي يجمع الاشياء ولا يقدر احد على اصلاح معيشته
ولا اختيار فضل ودفع ضر الا به وطالب الاخرة المجتهد في العمل يتحمل الاذى
في الدنيا والعقل فهو سبب كل خير ومفتاح كل رغبة والذي عليه الامر

عنه والادب والعقل يكتسبا بالتجارب ولبوته في الانسان كلبوث النار [illegible] لا تظهر

حتى يقدحها قادح من غيرها فاذا قدحها ظهر ضوها وحريقها كذلك العقل الكامن في

الانسان لا يظهر حتى يظهره الادب وتنديه التجارب فاذا استحكم كان السبب لكل

خير والجالب لكل المنافع فلا شي افضل من العقل اذا اعانه الادب [illegible] الله تعالى

العقل واعانه عليه بالمباشرة على الادب والحرص عليه سعد جده وادرك في الدنيا امله

ونصحه وفي الاخرة افضل نصيب فالعقل هو المقوي للملك والمثبت [illegible] السعد

والسوقة لا تصلح الا عليه وعلى تدبيره وقد رزق الله عز وجل ملكا [illegible] السعيد

انو شروان من العقل افضل الرزق واجزله واعانه عليه بحسن ادبه [illegible] الاستنباط

علم والتفتيش عن غوامض الابواب فبلغ في ذلك ما لم يبلغه ملك [illegible] من

الملوك قبله وكان مما نقر عنه من العلم انه بلغه عن كتاب من [illegible] الهند عند

ملكهم وهو محروس عنده وهو من افضل ادابهم وهو اس علومهم والدال على منفعة

ومفتاح كل علم في طلب الاخرة والعمل للنجاة من هولها والمقوي على [illegible] العيش ولما

لاح اليه الملوك من [illegible] ملكهم وادب السوقة بما يرجونه [illegible] معاشهم

عمل كتاب كليلة ودمنة [illegible] ما بلغه من ذلك [illegible] لم يقر

فيه الا هو وانما بعث وخص باستخراج هذا الكتاب من بلاد الهند [illegible] مملكته

فاشرع في [illegible] الخارج في طلب [illegible] اشرع اهل مملكته قوله فرجويه [illegible]

شديد مراحل

واعرفه غيربا الطب وامر الملك المنجمين فاختاروا له طالعًا سعيدًا ويومًا محمودا

فودع الملك برزويه وسار وحمل معه من المال ما يحتاج اليه وخرج من يومه

ذلك يطوي الارض طيًا ويقطع البراري والقفار والسهول والاوعار

وهذه صورة الحكيم وهو راكب ذاهب
في السفر واتباعه



والارض ترفعه وتخفضه وهو مع ذلك لا يجد له تعبًا فاقام في الطريق

عشرة ايام فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرف على ارض بلاد الهند فنزل

بها وقعد حتى استراح من تعبه ومشقته ثم دخل المدينة وطاف بباب

الملك وابنيته ومجالس السوقة فجعل يغشاهم في منازلهم ويلقاهم

وانتسب له عن باب الملك ويخبرهم انه رجل غريب وانه قدم الى بلادهم في طلب العلم والادب
وانه يحتاج الى معونتهم على ما طلب من ذلك وينبئهم ارشاده الى حاجته مع الذي
كتمانه لما قدم لاجله وكتابته عنه ولم يزل على ذلك الحال زمنا طويلا يتادب بالادب
اعلم به ويتعلم من العلم ما هو فيه ويخفي عن بغيته وحاجته ثم انه اطول لبثه اتخذ
له اصدقا كثيرة من اهل الهند من الحكما والروسا والاشراف والسوقة واهل
كل صنعة ثم انه اختار من بينهم واحدا اتخذه لنفسه دونهم بعظم الصداقة وكان
يبدي اليه من طرائف ما حمل معه وكان برزويه قد غير اسمه وتسمى المظفر وكان اسم
ذلك الرجل الهندي رزبة وكان صاحب سره ومشورته لما ظهر له من علمه وفضله وصحة
مودته وفصاحة منطقه فكان ذلك الرجل يشاوره في جميع اموره ويستريح اليه فيما
يغيبه الا انه كان يكتمه الامر الذي قدم لاجله وكان يبديه بالاطف ليستظهر
هل يراه موضعا للاطلاع على سره فلم يزل كذلك حتى وثق به وعلم انه استودع
للسر حفظا ونسبا وانه لما يطلب منه منجزا وعما سئل مسعفا وبه التشغال
به مجدا مجتهدا فلما علم منه ذلك واستوثق به في كتمان سره ازداد له
الطافا وكرامة وكان قد اعظم النفقة مع طول الاقامة في الهند والاصدقا
لاجل صحبه في الطعام والشراب وتمادت بهم لطلب الثقات منهم فلم يكن يطمس
قلوبهم ويرجع الهندي بفه ذلك لما ورد عليه كيف تشتت عقله حتى يثق به ويطمان
اليه فلما احلب له يوما وهما السان في خلوة بينهما ثم قال
فقال الهندي لبرزويه في بعض اقواله يا اخي لازلت تبدا لك
مظفرا

مظهر انك قد اوليتني معروفا جسيما واني جدير باسعافك بما تريد وقضا
حاجتك وانه ليعرض لي الان الامر الذي قدمت له وهو غير ما يظهر منك
فقال له برزويه ما اريد ان اتهمك من امري شيا فوق ما اتهمتك واعلمك اني جيت
لامر وهو غير ما ادري فظهر مني لك والعاقل يكتفي من الرجل بالعلامات الظاهرة



فيه من نظره واشارته ببدنه فيعلم سر نفسه وما يظهر بضميره عليه قلبه
فقال له الهندي اني وان كنت لم ابدك بضميرك ولم اخبرك بما له جيت واياه
تطلب وانك تكتم امرا وتظهر غيره وانه لم يكن ليخفا علي ولكني لرغبتي في اخايك
كرهت بان اواجهك بان قد ظهر لي ما تكتم وانه قد استبان لي ما انت فيه

وهذه صورة الحكيم برزويه ونديمه الهندي

فاما اذا افتتحت بالكلام فانا مخبرك ومظهر لك سراير امرك ومعلنك حالك الذي

قدمت لاجله فانك قدمت بلادنا لتاخذ علومنا الربانيه وكنوزنا النفيسه فتذهب

بها الي بلادك ليسر بها ملكك وكان قدومك بالمكر ومصادقتك بالخديعه

وان الامر الذي تطلبه قد ادعرتني وادخل علي الخوف ولكن لما رايت صبرك ومواظبتك

علي طلب حاجتك وتحفظك ان تسقط في طول مكثك عندنا بشي تدل به علي سر

امرك وازددت رغبة في عقلك واحببت اخاك فلا اعلم اني رايت رجلا ارزن منك عقلا

ولا احسن ادبا ولا اصبر علي طلبه ولا اكتم سرا منك ولا احسن خلقا ولا سيما في بلاد غربه

ومملكة غير مملكته وعند قوم لم تكن تعرف سنتهم ولا امرهم واعلم ان عقل الرجل يبين

في ثمان خصال **الاولي** في حسن الرفق **والثانيه** في طاعه للملوك وفعل ما

يرضيهم **والثالثه** ان يعرف قدر نفسه **والرابعه** معرفه الرجل بموضع نفسه

سره وكيف ينبغي ان يطلع عليه صديقه **والخامسه** ان يكون علي ابواب

الملوك اديبا ملق اللسان **والسادسه** ان يكون قادرا علي لسانه فلا يلفظ منه

ما يراه صوابا **والسابعه** انه لا يجيب الا بما سيل عنه **والثامنه**

ان يكون للسر ما يثبت عليه فمن اجتمعت فيه هذه الخصال الثمانيه كان هو

امين علي نفسه الخير والمتجنب عن نفسه الشر وقد كملت فيك هذه الخصال ما تسرها

فها امر يملك نظاهر عليك ومن اجتمعت فيه هذه الخصال تشفع في طلبه واسعف

في لله حاجاتك التي طلبتها فقد ارعبتني وادخلت علي الوحشه والجشيه فقال

برزويه

23.

برزويه لما علم ان الهندي قد علم ان صاحبه قد ابان كاتبه مكرًا وحيله
لطلب حاجتي لعنيت ذلك منه علي اختلاس وسكت ولم انتهره بل رددت
عليه ردًا الينا لانه علم وتحقق بقضا حاجتي نحنزها اقبل برزويه علي الهندي
وقال له اني كنت قد هيات اعلامًا كثيره ووضعت اصولًا ووسعت
شعوبًا الكيفية انت عما كنت بيه نعرفت بالبسير من الكثير لحسن قسم الله
فيك من العقل والادب ولعيتني مؤونة الكلام واخترت الجواب باليسير من القول
والاسعاف بالحاجه كما بدا لي من ضميرك فان الكلام قد انتهى من العلما ان الشي
اذا استودع اللبيب الحافظ ثبت وبلغ غايه ما امله صاحبه ثباتًا قويًا كمثل
... احكم اساسه بالصخر او كالنخله الراسيه في الارض او كالجبل
الراسي ... عزعه الرياح **قال الهندي** لاشي افضل من
الموده ومن ... له موده كان اهلًا ان يخلصه الرجل بنفسه ولا يدخر عنه شيئًا
من الادب ... السر عند الا ... فقط فهو يوضعه مع انه خليق لا يكن
ولا ... فان السر اذا تكلم به لسانان وتفاوضا فيه فلابد من الثالث
من جهه ... واذا صار الي الثلاثه فقد فشا وشاع في الناس فلا يجبر
صاحبه ... كالغيم اذا كان متقطعًا فقيل ان هذا غيم متقطع غيم
يجد به ... لك بل يصدقه كل من راه متقطعًا واما انا فيه
سرور ... اخي بمودتك وخلطتك وهذا الامر الذي تتخوف به

ان تكتمه ولا تبديه في المجالس فاذا اشتهر هلكت نفسي هلاكا لا اقدر
على التخلص منه فان ملوكنا هولا ليعاقبون على الذنب اليسير اشد عقوبه فكيف
على هذا الامر الجسيم الذي تحملني المودة والصداقه على ان اشفعك به فاذا علم به
لم يرد باسه عني لا مال ولا عرض ولا شفاعه قال برزويه ان العلما قد مدحت
الصديق اذا كتم سر صديقه وهذا الامر الذي قدمت لاجله واياك اعتمدت
واليك قصدت ومنك ارجو النجاح وهو امر عظيم وخطب جسيم وانا واثق بعقلك
ولطفك فاذا رحلت عنك امنت على نفسك بعد ذلك فشق عليه الهندي
وسلم اليه كتاب كليله ودمنه فلما وقع الكتاب في يد برزويه اجتهد في كتابته



واطال

واطال المقام فيه وحشه وسهر فيه ليله واذهب فيه نهاره فلما فرغ من كتابته
كتب الي كسري انوشروان يعلمه بالذي من النصب وانه قد قضي حاجته فلما
وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا واعاد الجواب يامره بالمسير فلما قرا
برزويه الكتاب تجهز وسار حتي قدم علي كسري انوشروان فاخبره
بقدومه فامر باحضاره فلما صار بين يدي الملك قال له
ابشر ايها العبد الطايع لمولاه والناصح له والباذل نفسه في مرضاته
وستجني حلاوة ثمرة نصحك فقر عينا فانك قد استوجبت الشكر
من جميع الخاصه والعامه وعظيم المكافاه ثم امره ان يريح نفسه وبدنه
مده سبعه ايام وياتيه بعد ذلك فلما كان في اليوم الثامن استشهد عليه
الملك وامر ان يحضر العلما والاشراف من اهل مملكته وامر بزرجمهر
ان يقرا الكتاب علي رووس الاشهاد فلما قري الكتاب وسمعوا ما فيه
من العلم والادب والامثال العجايب التي اجراها الله علي السن الحيوان
والطير تعجبوا منه وشكروا الله تعالي علي ما انعم به عليهم من العلم
والادب والمعرفه علي يدي برزويه الحكيم واحسنوا الثنا عليه ثم انه
امر ان تفتح لبرزويه خزاين الاموال والجواهر والكسوه
ويخيره علي كل ما عنده احسن من بلاد اوطانه فقال برزويه اغناني

اسه بحسن راي الملك عن عروض الدنيا فلا حاجة بي الى مال ولا كسوة وان

الانسان اذا كان ذا عقل وادب فاكرم واعطي واحسن اليه وجب عليه

ان يتشكر لذلك واني للملك شاكر انشا الله له دوام السرور د

ومن صورة الحكيم وقد دخل وجلس
بحادثة بامر له في السفر ومعهما
بعض الحاشية في المجلس



والغبطة في جميع الامور ولكن لي اليك حاجة هي اعظم الحوائج عندي

واكبرها وامنها قدرا بعد رضا الملك عني فان راي الملك ان يسعفني بحاجتي

حيث [illegible] انتي وهي بينه [illegible] الملك علي ما عندي فقال انوشروان

[illegible] وتنال علينا [illegible]

ومقدارك وفضلك عندنا جزيل وامرك خطير وخطرك كبير حتى لو طلبت

ما في خزائننا لما رددنا طلبتك فكيف فيما سوى ذلك فلا تستحي في شيء من جميع

الاشيا فهو مبذول لك قال برزويه اكرم الله الملك وبسط يده اني استغني

بما اعطاني الله عن شيا بنصيبي وعنايتي بل لك الفضل على لما عرضتني له واشرتني

فيه القربين وكل ذلك بفضل رايه كافاني واحسن الي فليعلم المنه عند استعمالهم

المنه اليه والي بان يامر بزرجمهر بكتاب يجهد فيه نفسه فيه وفي وضعه

باب يذكر فيه امري وحالي وما بلغ في ذلك بافصح البيان وازين الذكر واوضح

البرهان وان يجعل ذلك الباب في اول هذا الكتاب فيحيي به ذكري ما حييت

وبعد موتي فانه ان فعل ذلك فقد شرفني الى اخر الابد ما دام هذا الكتاب

مشهورا في الدنيا فقال الملك يا برزويه يستحق ما سالتك وقال

عليك فانبسط بما سالت معا فتستوجبه وان كان عندك عظيم الخطر ثم ارسل

الى بزرجمهر من ساعته فلما دخل عليه قال له الملك انك قد

عرفت مناصحة برزويه لنا وتجشمه بنا ومرضاتنا في ركوبه الاهوال العظام

بارضنا بدنه في خدمتنا وقد عرضنا ان نعوضه في ذلك ما اراد فرضي منه بذلك

اليسير واتى بخدمتنا جزاء وكرامة وانا احب ان نسعفه بما يريد ويجتهد

في قضاء حاجته ان تصنعه باب امره في اللك الابواب فهذا ذلك الباب

ويذكر فيه فضل برزويه واصفه تصنع واحسنه حسنه وادبه

من ذلك الى بعثنا اياه الى الهند في حاجتنا وما افادنا الله على يده
كانت مقالته بعد قدومه من الهند باحسن ما تجد من اللفظ من حمد
به يسير في جميع المملكة فانه مستحق لذلك منا ومن خاصة وعامة
الادب ولكن ذلك موافق للحق وحريضا لمن قراه على طاعة الملوك وموافقتهم ولا
تدع من احسنها ذلك شيئا وترتبه احسن ترتيب واجعل ذلك الباب في اول الابواب
واذا انت فرغت من ذلك ووضعته على افضل ترتيب فادنيه مني حتى اعلم ما فيه و اجمع
العلماء والرؤساء والاشراف فتقراه عليهم ليظهر لهم من علمك وادبك واجتهادك
في فضلك وبلاغتك وكل ذلك اجلالا لك ولبرزويه فلما سمع برزويه مقالة الملك
وعظيم قدره عنده وشرف منزلته منه خر ساجدا وقال ادام الله لك النعمة ايها
الملك والسرور وقرة العين وزادك في الدنيا الشرف الذي تفوق به جميع الملوك و
في الاخرة افضل المنازل مع الصالحين المستوجبين جنات النعيم ثم ودع الملك
وخرج ومضى بزرجمهر ابن البختكان وشرع في صنعة الباب ووصف امر برزويه من
ابتدا امره وابويه وحاله في تعليمه الطب والحكمة الى ان بعثه الملك الى الهند
باحسن ما يقدر عليه من الوصف وذكر سيرته وزهده في الدنيا وتنقله من حال الى
حال واستخفافه بالدنيا ورغبته في الاخرة فلما فرغ بزرجمهر من
ذلك اعلم انوشروان الملك فامر ان يجتمع اليه العلماء والرؤساء والاشراف
والسوقة فحضروا وحضر برزويه وبزرجمهر وامر الملك ان يقوم قايما فيقرا ما صنع

والف

والف على كافة من حضر فقام بزرجمهر على منبر عال على الناس وقرا
عليهم باب برزويه فلما فرغ منه عجب الملك من ذلك وجميع من

وهذه صورته على المنبر وهو يذكر
ما وقع له من غير كذب ولا ادعا باطل



حضر لما صنف من برزجمهر من فضل وعقل وادب وعلم وكمال وبما
اجتهد فيه من مدح برزويه من غير كذب ولا ادعا باطل وامر له بجابر
سببه من المال والحلال ثم قام اليه برزويه فقبل راسه وشكر
صنيعه واقبل برزويه على الملك فقال ادام الله الكرامه ايها الملك
لقد بالغت في كرامتي بما صنعت ومننت وشرفتني ونوهت باسمي
وذكري لدوام هذا الكتاب في الدنيا فاحسن الله عني جزاك انفد ما

جزاءه احدا من عباده الذين اصطفى واعانني على شكرك ووصل لك من جزيل
العز وعهدك منهما اعمار اباك في تفضل عيش وسرور والهم عاقبته فانه سميع
بصير قريب مجيب وجزا الله برزجمهر عني خيرًا او احسن عني مكافاته ●

## الباب الاول

هذا باب ابن المقفع الذي ترجم به هذا الكتاب وهو كتاب كليلة ودمنة من
الفارسية الى العربية وهو مما وضعته علما الهند من امثال واحاديث واعاجيب
والتمسوا ان يدخلوا فيها ابلغ ما يجدون من القول في النحو الذي ارادوا ولم
تزل العقلا من كل امة واهل كل لسان يلتمسون ان يعقل عنهم ويايرون
انفسهم العناية بذلك وتنافس بعضهم بعضًا فجعلوا ذلك فضل يرادهم فصنعوا
ما ادركوا من ذلك ويلقوه بطول اعمارهم وصفو افكارهم فكان من ذلك ما وضعوا
على السن البهايم والطير اسرار ابائهم فوجدوا اسرفا في القول وشعوبًا يأخذون
فيها واما هو فمجمع ان يكون لهوًا وحكمة فاجتباه الحكما لحكمته والجهال للهوية
ويحتوا على دراسته فاذا احتنك الحدث منهم وجمع له عقل وتذكر فيها حفظ
من ذلك من ايام صغره فقدر به في صدره من نور علمه انه قد ظفر من ذلك بما هو خير
واشفع من ذخاير المال وكان كل الذي يدرك متخذا اياه قد ذكره مستورًا من
له زينة والفضة واعقب له عقدًا استغنى به عن استعمال الغنى في طلب
المعيشة ولم يكن اذا كثر صنوف اصول العلم ثم كثرت فروع [illegible] يضف منهما

26

لا يحتمل منها شي ولا بد ان نذكر العلل التي يجري عليها اقاويل العلما فمن قرا هذا

الكتاب فليعلم الوجه الذي وضع عليه فانه من لم يعرف ذلك لم يدر اي غايه

يجري فيه واي شي يجتني منه وما اراد العقلا واهل العقول بما نسبوا اليه

من امثالهم الموصوفه فاول ـــــــــــ ما ينبغي لمن قرا

هذا الكتاب واحب الاقتدا بمن كان قبله من اهل الحكمه

والفضل ان يبتدي بجوده قراته وحسن التفهم وان لا تكون

غايته قراته غايته منه بلوغ اخره دون معرفته بما يقرا منه

فانه من كانت غايته استتمام قراته عن غير التفهم منه ولا غايته

بما فيه فليس ينتفع بقراته ولا يفيد منه شيا يعود به على نفسه

ومن الزم نفسه الاشتغال في طلب العلم والمناظره على دراسه

الكتب عن غير الفهم منه لنفسه بالعمل بالصواب والاتباع للحق

الحق فليس له من ثمره ما جمع الا الكد والعنا وكان كالرجل

الذي ذكرت العلما انه مر ذات يوم في بعض المفاوز فظهر

له كنز فلما فحصه ونظر راه كنزا لا عهد له بمثله فقال

في نفسه ان انا اخذت في نقل ما وجدت واحترازي الاول

فالاول منه طال علي ذلك ومنعني الشغل بنقله واحترازه من اللذه

بما اصبت منه ولكن استاجر رجالا ينطلقون به الي منزلي

خبره



وهذه صورة الرجل وهو يخرج المال من الكنز ويرفعه الرجال

ثم انهم تقاسموا ذلك فحمل كل رجل منهم ما اطاق لينطلق به الى منزله

الرجل وجعل الاول فالاول من الرجال ينطلقون بما معهم الى منازلهم فلم

يزالوا في ذلك حتى نفد الكنز وانطلق الرجل الى منزله بعد الفراغ فلم يجد

في منزله شيئا ووجد كل رجل منهم قد احتاز ما حمل كل رجل لنفسه ولم يكن له

الا العنا في استخراجه من حيث انه لم يدار امره فيه ... و

في احرازه وكذلك يجب على العاقل اذا قرا هذا الكتاب ان يثبت في ...

بنصفه واعطي صاحبه النصف الاخر فلما اصبح جا هو وشر
البيت فلما راي الرجل ان السمسم الذاهب هو سمسمه وراي سمسم



به واذا دعا بالويل والثبور وعرف ان الذي اخذ ذلك الرجل عن الذي كان
عليه وكره ان يذكر شيا فيكون معرفه شره به وعيره بما كان منه اشد عليه
لباب السمسم ينبغي لمن طلب امرا ان يكون له فيه غايه ونهايه و لد
عندها ولا يتمادي في الطلب فانه يقال من جري الا على نفسه جري بكليه
قطع به وكان حقيقا ان لا يعني نفسه بطلب ما لا يحيط عنه ولا يبهن
بما لا يكون ويوجد وان يكون لاخته مثل الامر كذا الكري على هذا

يد بيعض خبزه عند فراتها ... اين يحل ان يكل احد منها القتات
ومنها الكلال وانما مثل ذلك مثل النار الموججة التي يوقعها كل حطب
يقذف فيها وليس ينبغي للعاقل ان يقنط وييأس فربما ساق الله الى عبده
وهو غافل وله غير راج **ومن امثال ذلك**
انه كان رجل وكان به حاجة شديدة وفاقة واصابه عري شديد فشكى ذلك
الى معارفه وقرابته فلم يكن عند احد منهم فضل يعودونه عليه فبينا هو ذات ليلة
في منزله اذ بصر بسارق في منزله يجول في بعض الليل فقال في نفسه والله ما لي
منزلي شي ياخذه هذا السارق فليجهد جهده فطلب السارق وقال والله ما احب ان يكون



عنائي ما جلا فنزع الجبه كانت عليه فبسطها ونصب اخابيه وصبها في
الملحفه وكان في الخابيه البر فلما راي ذلك صاحب المنزل قال للبس علي
هذا صبر يدبيه هذا البر ويجتمع علي العرا والجوع والله ما اجتمعا علي احد الا
اهلكاه ثم انه صاح بالسارق ووثب من مكانه وتناول خشبه كانت عند راسه



ثم عدا عليه وخرج السارق هاربا فاخذها الرجل فلبسها واعاد البر الي
مكانه ولبس ايضا ينبغي للعاقل ان يركن الي هذا المثل ويدع ما يجب عليه من
الطلب والعمل في اصلاح معاشه ولا يقتدي بمن تشاغل عن المقادير من غير
التماس لذلك فاوليك في الناس قليل وانما محمود من يتعب نفسه في الطلب

ومن صح زمن الاصل فقد صح لانه المقاة بصري

والسعي لما يصلح به امر معيشته فينال بذلك ما يريد ويحرص كل ذي عقل ان يكون مكسبه

من اطيب المكاسب وان يجتنب كل ما عسر او نكد او جلب عليه غماً ولا يكون كالحمامة

التي يوخذ فراخها فتذبح فلا يمنع ذلك من ان تعود فتفرخ موضعها وتقيم مكانها فتوخذ

ثانيته فتذبح **وقد يقال** ان الله تبارك وتعالى جعل لكل شي حدا

يوقف عليه من جاوز في الاشيا حدها كان كالمقصر عنها وقد يقال ان من كان

سعيه لاخرته كانت حياته له ومن كان سعيه لدنياه كانت حياته عليه ومن كان

سعيه لاخرته ودنياه كانت حياته عليه وله وقد يقال في ثلاثة اشيا يحق على

صاحب الدنيا اصلاحها والابتداء لنفسه فيها منها امر دنياه ومنها امر

معيشته فيما بينه وبين الناس وقد قيل في امور من كانت فيه لم يستقم له امر

عقل منها التواني ومنها تضييع الحاجة ومنها التصديق لكل مخبر ومنها التكذيب

لكل عالم وقد ينبغي لكل عاقل ان يكون لرايه متهما ولا يقبل من احد وان كان

صدوقا الا ما كان حقا ولا يتمادي في الخطا اذا التبس عليه امران الا بعد و

يتوخى يستيقن الصواب ولا يكون كالرجل الذي يحوز عن الطريق فيتمادي

على الضلال فلا يزداد في السير جهدا الا ازداد من الغاية بعدا ولا يكون كالرجل

الذي تقذي عينه فلا يزال يحكها حتى يذهب وعلى العاقل ان يصدق بالقضا وياخذ

بالحزم ويحب للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها فمن قرا هذا الكتاب

فليبتدي بهذا الباب وليقتدي به فان من عرف ما فيه اكتفى به عن غيره فاما المقرانا

هدا الكتاب وحاولنا نقله من اللسان الفارسي الي اللسان العربي واحببنا
ان نلحق فيه بابا للعربيه بينبين فيه المقتبس المتعلم امر هدا الكتاب فهو هدا
الباب الدي وصفنا ان شا الله تعالي ٥

## باب بعثه الملك برزويه الي الهند ٥

دكروا انه كان في زمن الاعاجم علي عهد انوشروان كسري بن قباد الملك رجل
يقال له برزويه وكان متطببا وكان رييس الحبا اهل المملكه وكانت له من
الملك مرتبه ومنزله ومجلس معروف وكان مع ما في يديه من صناعة الطب
عالما حكيما فرفع يوما الي الملك كتابا يدكر انه يجد في كتب الحكما ان بارض الهند
جبالا فيها اشجار وانواع من النبات ان عرفت وجمعت وخلطت استخرج
منها دوا يحيي به الموتي قال الملك يحضر برزويه فاحضر فسجد
للملك ودعا له بدوام البقا وسال له ان ياذن له في طلب دلك ويقويه بالاعوان
عليه ويكتب له الي كل ملك من ملوك الهند بمعونته علي حاجته فاجابه
الملك الي دلك وامر له بما سال واهدي للملوك الدين توجه اليهم برزويه الهدايا
علي ما كان في سنة الملوك اد يوجه بعضهم الرسل الي بعض في حوايجهم
وسار برزويه في دلك لا يعرج علي شي حتي وصل الي بلاد الهند فادي الكتب
وما معه الي رجل من اوليك الملوك واستنجدهم في طلب ما قدم به عليهم فادوا له
جميعا في دلك وخلوا بينه وبين طلبته في البلاد والجبال كلها واراحوا عليه

بالادا والاعوان والالة فاقام علي ذلك اثني عشر شهرا يجمع من تلك الاشجار التي في
الجبال والنبت ويخلط بها الادوية الموصوفة في كتبه ويحكم عليها جهده ثم يعالج بها الموتى
فلا يرا منها شيا فاد تاب برزويه بكتبه واشتهاوا النفس عليه امرها وكبر عليه ان يرجع الي
الملك خائبا كادبا مخيطا فشكا ذلك الي اطبا الملوك بارض الهند فاخبروه ان الذي
وجده في كتبه قد وجدوا مثله في كتبهم مثبتا وانهم قد عنوا به وطلبوه زمانا في مدنهم حتى
وجدوا تاويله في خاصة علمهم ان تلك الجبال هي الحكما والعلما وتلك الاشجار هي الحكمة والعلم الذي
يصيره الله في قلوبهم وان الادوية التي وصفت هي الكتب التي فيها المواعظ والكتب التي فيها
المواعظ والعلم وان الموتى الذين يحيون بتلك الادوية هم الجهال من الناس اذا فهموا الامور وعلوها
بالاقتباس من تلك الكتب التي توخذ عن اولئك العلما لم يلبثوا ان يعلموا ويبصروا فلما احس
ذلك وطلب تلك الكتب فوجدها بلسان الهند بكتابهم فانسخها وانصرف بها الي
انوشروان كسرى بن قباذ الملك وكان انوشروان حريصا علي جمع العلم وتقريب العلما
موثرا لهم علي غيرهم مجتهدا في اقتباس العلم والايثار له علي كثير من اللذات التي تشغل
بها الملوك انفسهم فامر بترجمة العلما بنفيس تلك الكتب والنظر فيها ورفعها
خاصة خزاين الملك فكان من تلك الكتب هذا الكتاب وهو الذي يدعا كليلة
ودمنة وكان اول باب في هذا الكتاب باب برزويه الطبيب وما وصف به من نفسه
نسبه وما صار اليه في التفرس في الاشيا حتى اداه ذلك الي العبادة والنسك له
واتبع ذلك بما انتسخ من كتب الهند ومسائل سيسأل عنها ملك الهند فيقال له

دبشلم

دبشلم وزيرا له يقال له بيدبا وكان اعظم فلاسفه عنده قدرا وحالا في العلم
وامره ان يجيبه فيها بابا بابا بجواب صحيح متقن وان يضرب لذلك الامثال والاشباه
ليستدل على صحه جوابه فيها وان يجمع ذلك في كتاب صحيح ليتخذه ادبا لنفسه
ويرفعه في خزانته ليصير اماما لمن يكون بعده من الملوك فكان منه باب الاسد وحده
والثور وهو بعد حديث برزويه الطبيب فافهم ذلك ان شا الله ولا قوه الا بالله

## باب برزويه الطبيب



قال برزويه الطبيب راس اطبا فارس وهو الذي ولي انتساخ هذا الكتاب
وترجمه في كتاب الهند ان ابي كان من المقاتله وكانت امي من عظما الزمازمه وكان
مما ابتداني ربي من نعمه اني كنت اكرم ولدي ابوي عليهما وكانا اشد افتقادا

من ساير اخوتي وانهما اسلماني في تعليم الطب وصناعته حتى بلغت سبع سنين

فلما بلغت علم الطب وحرصت عليه حتى اذا اشتدت منه علماً وبلغت ما ابتهت به نفسي

على مداواة المرضى وهممت بذلك امرت نفسي وخيرتها من الامور الاربعة التي تطلبها الناس

واليها يسعون فقلت لنفسي اي هذا الحال ينبغي لمثلي في مثل علمه ان يطلب وانها احرى

ان هو يطلبه ان يدرك منه حاجته المال ام اللذات ام الصوت ام امر الاخرة فاستدللت

على الخيار من ذلك فوجدت الطب محموداً عند العقلا ولم اجده مذموماً عند احد من

اهل الاديان والملل ووجدت في كتب الطب ان الطبيب المبتغي بطبه اجر الاخرة لا

ينقصه ذلك في الدنيا من حظه وان مثله في الدنيا مثل الزارع انما يبذر الارض ويعمرها

ابتغا الحب لا ابتغا العشب فاقبلت على مداواة المرضى ابتغا الاجر ولم ادع مريضاً

ارجو له البرو ولا اخر ارجو له الشفا الا بلغت في ذلك جهدي ثم قدرت على القيام

عليه قمت عليه ووصفت له وامرته واعطيته جميع ما يحتاج من الدوا ولم ارد من احد

ممن فعلت به ذلك جزاً ولا مكافاة ولم اغبط نظرائي ومن هو مثلي في العلم وفوقي في المال

احداً لا يعير ذلك صلاح وحسن سيرة في الناس قولاً وعملاً وكنت اقرع نفسي اذا هي

نازعتني الى ان اغبط اولايك واقول يا نفس لا تعرفين نفعك من ضرك الا تنتهين عن

الرغبة فيما لم ينله احداً الا قل متاعه وكثر عناوه فيه وحيلته عليه واشتدت بلاينه

عند فراقه اياه وعظمت الشقوة عليه فيه يا نفس اما تذكرين ما بعدك في ميسايك

ويعلم ان له باطنا فان لم يعرف ذلك لم ينتفع بما ظهر له كما ان رجلا لو اوتي بجوز 32

صحاح في قشرها لم ينتفع بها حتى يكسرها ويخرج ما فيها وليكون كالرجل الذي

كان يقال انه كان يطلب علم الفصاحة فاتى صديقا له من العلماء فكتب له في

صحيفة صفراء حدود الكلام وتصاريفه في وجوهها فانطلق بها المتعلم

الى منزله فقراها ودرسها وهو لا يدري معانيها ولا تاويل ما فيها حتى

استظهرها ما بين ابتدائها الى نهايتها انه قعد مع بعض اهل العلم

والبصر وظن انه قد كان قائما في علمهم وبلغ منه مبلغهم فتكلم بكلام اخطا فيها فقال

له بعض اصحابه انك قد اخطات والوجه فيما قلت انما هو كذا وكذا فقال وكيف

اخطي وقد قرات ما في الصحيفة الصفرا اذا سنقراه ما فيها فقراها ظاهرا

وكانت قرائته اياها ولم يعرف ما فيها اوجب للحجة عليه واقرب له عند الناس



من الجهل والعبد له من الادب والعلم ثم على الرجل اداوته وعرفه وبالغ غايته
سه ان يعمل به وينتفع بما عرف من فضله ويجعله مما لا يعتبر به فانه يقال لا
ينبغي للعاقل ان يستكثر من العلم ماله وان كثر وعظم فان العلم يجلو العقل
كما يجلو الودك ظلمة النار ويزيدها ضوا والادب يرفع منزلة صاحبه والعلم
يحيي من استعمله ومن علم ثم لم يستعمل علمه لم ينتفع به وكان مثله مثل الرجل
الذي يقال ان سارقا دخل عليه في منزله ليلا فانتبه وعلم بمكانه فقال
لاسكتن عنه لانظر ما يصنع وادعه حتى اذا فرغ مما يأخذ قمت اليه فنغصت



عليه ما قدر عليه فسكت عنه وجعل السارق يطوف في البيت ويجمع
المتاع وطال تردده في ذلك البيت فغلبه الرجل النعاس وكان

فنام

فراغ السارق بما اراد وحمل السارق ما معه ومضى وانتبه الرجل بعد ذلك
فوجد الرجل قد مضى بمتاعه فاقبل الرجل يلوم نفسه ويعاتبها وعلم انه
لم ينتفع بعلمه اذ لم يستعمله وقد يقال ـــــــ ان العلم لا يتم الا بالعمل
فان العلم هو الشجرة والعمل هو الثمرة وانما يطلب صاحب العلم العمل لينتفع
به وان لم يستعمل ما يعلم فليس ذلك ما فعاله ورب رجل لو قيل له
ان رجلا كان عارفا بطريق مخوف ثم سلكه وهو عارف به لقضى عليه
بالجهل ولعله ان حاسب نفسه وجدها تركب اشياء وتقتحم في امور هو
اشد معرفة بها وبضررها وسوء عاقبتها من ذلك السالك في الطريق
المخوف الذي قد عرفه ومن ركب هواه ورفض ما ينبغي ان يعمل به ولم يعتد
بما جرب وما مضى من عمره كان كالمريض العالم بثقيل الطعام وخفيفه
ويدع استعمال ما هو اقرب له الى الراحة والعافية واقل الناس عذرا في
اجتناب محمود الفعال وارتكاب مذمومه من ابصر ذلك وميزه وعرف فضل
بعضه على بعض كما انه لو ان رجلين احدهما اعمى والاخر بصير حاق بهما الا[illegible]
فوقعا في [illegible] كانا جميعا كانا في الهلاك سوا اذا صارا في قعر
البير غير ان البصير اقل عذرا عند الناس اذ كان له عينان يبصر بهما
[illegible] الاعمى الذي هو بما صار اليه [illegible] وعلى العالم [illegible]
[illegible] بعلمه ولا [illegible]

ان يهد نفسه بما عليه ويكون كالعين التي تشرب الحيوان ماها وينتفعون بها والعين لها

من منفعة ذلك شي ثم اذا الحكم ما اراد ان يحكم من نفسه فتشته عن ما ورامه وامادة من طلبه فانه

يقال ان خصالا لا ينبغي لصاحب الدنيا ان يقتبسها منها العلم ومنها المال ومنها

الرغبة في المعروف وليس ينبغي للعالم ان يعيب في رجل فعلا يدخل هو في مثله فيكون

كالاعمى الذي يعير الاعور بعوره ولا ينبغي له ان يلتمس صلاحا لنفسه بافساد غيره فانه

من فعل ذلك كان خليقا ان يصيبه ما اصاب الرجل الذي يقال انه كان له ولشريكه

سمسم وكان سمسمهما في بيت واحد غير ان الذي لكل واحد منهما معزول على صاحبه

ففكر في حيلة يحتال بها لسمسم شريكه حتى ياخذه فراى ان يجعل له علامة حتى اذا

جا بالليل عرفه فعمد الى رداية يغطي بها السمسم ثم انطلق الى صديق له فاخبره

بالذي هم به من ذلك وسأله ان يصحبه عليه فابى الاخر حتى جعل له نصف ما

ياخذ من السمسم ثم ان شريك التاجر دخل البيت فاذا بسمسمه مغطى بردا

صاحبه فظن انه انما غطاه من الدواب والتراب شفقة عليه وقال في

نفسه لقد احسن بي شريكي في تغطيته سمسمي وشفقته علي ولكن سمسمه

احق بذلك من ان يغطيه بردائه فجعل الردا على سمسم صاحبه حتى اذا كان الليل

جا التاجر والرجل معه فدخلا البيت جميعا فجعلا يلتمسان ويقفوان

على السمسم حتى وقعت يد التاجر على الثوب الذي على السمسم وهو يرى انه

وكان سمسمه فلا زالا يتساعدا بحمله حتى انتهيا المنزل فاخذ

بانتزهيرالبه مما بين يديك امالتستحيين من مشاركة الغجر الجهال في حب هذه

الفانيه اللبابيه التي من في بيع منها شي فليس له ولا ثاني معه ولا بالغها الا المغترون

ارهبي يا نفس عن هذا السفه وما انت عليه من خطل الراي واقبلي بقوتك وسعتك

وما تهلكين في تقديم الحيه واياك والتسويف والتواني واعلم ان هذا الجسد افات وانه

مملو اخلاطا فاشده تجمعها اربعه اشيا متعاديه عماد هن الحياه والحياه الي نفاد

كالصنم المفصل اعضا وان اداركبت جمعها مسمار واحد وامسك بعضها الي بعض واذا نزع

المسمار تشا قطت الاوصال يا نفس لا تغترين بصحبة احبابك واخلابك ولا تحرصي علي

والفها علي ما فيهما من السرور والبهجة لكثرة الاذا والمونات والاحزان بحتم ذلك

بمقطع الفراق ومثل ذلك مثل المغرفه التي تستعمل في حرارة المرق وسخونته فاذا هي

انصدعت وانكسرت صار عاقبه امرها الي ان تحرق بالنار يا نفس لا يحملنك من صله احبابك

غضب ربك والناس رضاهم علي جمع ما تهلكين فيه فاذا انت كالدخنه الطيبه التي تحرق

ويذهب بريحها غيرها يا نفس لا تغتري بالغنا والمنزله ولا تطماني اليهما فانهما الي

انقلاب وانتقال ودومي علي مداواه المرضي ولا يمنعك عن ربك ان تقول وجدت

للطب مونه شديده والناس بمنافع الطب جهال ولكن اعتبري بمن يفرج

عن رجل كربه ينستنقذ منها ويصيره الله علي يديه الي ما كان فيه من الراحه

والنعمه فانه اهل العظيم الاجر وحسن الجزا فكيف من يفعل ذلك بالعبد التي اعلم الله

بها يعودون بعد الاستقام المعقبه والاوجاع الحاباه بينهم وبين لذات اهل

الدنيا ونعيمها وطعامها وشرابها وازواجها واولادها الى احسن ما كانوا اليه اول

عليه من حال الاثم فانه خليق بجزيل الثواب وكريم المآب وان كل بر يجود له به

له به يا نفس [illegible] عليك امر الاخرة فتميلي الى الدنيا الزايلة فتكوني في طلب القليل الحقير

تبيع الكثير واليسير كالتاجر الذي زعموا انه كان له ملا بيت من الجوهر فقال ان بعته

بوزن قدره على قدر ما كان عليه فباعه مجازفة باخس الثمن واقله. فلما خاصمت نفسي بهذا واخذتها

به وبصرتها اياه فلم تجد له نقصا ولا عنه مدفعا ولا مصرفا اعترفت واقرت ولهيت

عما كانت تنزع اليه وترغب فيه. واقمت على مداواة المرضى ابتغا اجر الاخرة ولم

يمنعني من ذلك ان اصبت من الدنيا حظا عظيما من الملوك ومن الاكفاء والاخوان قبل ان

اتى الهند وبعد رجوعي منها فوق الذي كان طمعي يختلج اليه وفوق ما كنت له

اهلا فلما وقع ذلك بي فضي اشتبه على امر الدين فاما كتب الطب فلم اجد فيها الذي من الاديان

ذكرا يدلني على هدى ولا على صواب. واما الملل فكثيرة مختلفة ليس منها شي الا وهو على

اصناف قوم ما ورثوا اباءهم واخرون اكرهوا عليه حتى لجوا فيه. واخرون يبتغون به الدنيا

وكلهم يزعم انه على هدى وان من لم يتابعهم على ضلالة والاختلاف بينهم كبير في امر

الخالق والخلق وابتدا الامر ومنتهاه وكل على مخالفة فرايت ان اوضع على اهل كل ملة

وانظر فيما يصفون لعلي اعرف بذلك الحق من الباطل واختاره والزمه على ثقة

ويقين غير مصدق بما لا اعرف ولا تابع ما لا ابلغه بعقلي ففعلت فلم اجد من ذلك

احدا يزيدني على مدح دينه وذم ما خالفه من الاديان فاستبان لي انهم بالهوى يتكلمون

ويحكمون

ويحسبون ولم اجد لهم صفة تكون عدلا بعبر فهذا ذوي العقول ويرتضيه فلما رايت
ذلك لم اجد الى متابعة احد منهم سبيلا وعرفت اني ان صدقتهم على ما لا اعلم اكون
كالمصدق المخدوع الذي زعموا انه ذهب الى بيت رجل من الاغنياء ليلا
يعلو على ظهر البيت ومعه اصحاب له فاستيقظ الرجل بوطيهم فحسّ نفسه
وعرف انه انما فعل ذلك الامر فايقظ امراته واعلمها وقال لها ان اللصوص قد علوا



ظهر بيتنا ولكن ايقظيني بصوت واسأليني عن اموالك الكثيرة من اين
جمعتها فاذا سكت فالحي علي في السؤال ففعلت ذلك المراة فقال لها الرجل

امر ان تكسبني الاخبر عما لو يعالي فقلي واسع رزقي الي القدر فانشا قد
كلامنا يسمع احد لم يكن لعمري فقالت همين تحرك ما ذلك في يتبعون ما انتقى به يسمع
فقال مرضي عدل الناس اعين في وانت وكيف قالت السرقه من اجمعتها فقال
وكيف قالت احد ابي باب من ان الطف لامر كان امرها في اصبته لم ذلك
البيت ظهر على اعلى اصحابي ومعي المظلمه الليله في اذهب كنت فقال ذلك
شولم اقول ثم الضوء منها يدخل الذي الكوه الى فانتهي واهله اريد الذي
بها فارقا اقوم ثم احد علي يوقف فلا اجلس واهبط الضوء اعتنق ثم ... شولم
ولا يشعر انسك ثم اصعدها ثم اعيدها ثم عليه وهو الاموال من فيهما ما ولا يبقا
والتقوا وقالوا اصحابه هو ففرح اللصوص عريف ذلك سمع فلما احد بي
الخوف منا ذهب الله تعالي اذهب جليل عظيم بامر الليله طعرنا
ان طال علي والسكوت المكث اطالوا ثم السلطان من وامنا به والجزع
فقالوا الضوء مدخل الي بيتهم الي فدنا ناموا فلما وزوجته الرجل
على منكسا فوقع لينزل الضوء اعتنق ثم مرات سبع شولم شولم
ووضع يده اليه البيت صاحب الرجل فوثب راسه
قال انت من له وقال
له انا المصدوع قضربه
حتى اثخنه ضربا وجراحا

وهو



والهه ثم ع التصديق فلما تخوفت من التصديق لما امن ان يوقعني في
هلكة عدت الى البحث عن الاديان والتماس العدل منها فلم اجد عند احد
ممن كلمته في جواب ما سالته عنه ولا فيما ابتداني به شيئا يحق علي في
عقلي ان اوثق به واتبعه فقلت اما اذا لم اجد ثقة اخذ بها فان الراي
ان الزم دين ابائي وهممت بذلك ثم لم ارى لي فيه حجا وقلت ان كان من
علي هذا عذرا فان الذي يجد اباه ساحرا ابعد ما ظهر فيه عيب محرم

مع اشباه ذلك مما لا يحتمله العقل وذكر قول رجل كان فاسد الاكل فعيب ذلك عليه
فقال على ما ترون كانت حال آبائي فلم اجد للثبوت على دينها الا سبيلا ولا فيه حجه
ولا عذرا اردت التفرغ للعودة للبحث عن الاديان والمسالة عنها فعرض لي قرب
الاجل وسرعة انقطاع الدنيا وفنائها وفكرت في ذلك وقد نهانا فلعل
موتي يكون اوشك من تقلبي كفي وقد كنت اعمل امورا احموده ارجو ان يكون
من صالح الاشيا ولعل ترددي يشغلني عن امر كنت افعله ويكون اجلي دون ما اطلع
اليه املي او يصيبني ما اصاب الرجل الذي زعموا انه عشق امراة ذات بعل فحفرت
له من بيتها الى الطريق سربا وجعلت مخرجه عند جب مخافة ان يفجاه
احد فبينما هو عندها اذ بلغها ان زوجها بالباب فقالت له اخرج من السرب الذي



وهذه صورة العشيق والزوج وزوجته وما يحاولان

عند الحب فانطلق اليه فالفاه قد رفع فقال لقد انتهيت الى حيث
امرتيني فلم اجد الحب فقالت له ايها المائق وهل سميت لك الحب الا لتستدل
به على السرب فقال لم تذكري هذا قبل ذلك فتغلطيني فقالت
له ويحك اخرج ودع عنك الحمق والتردد فقال لها قد خلطتي علي ولم يزل على حاله
تلك حتى دخل الرجل الزوج فوجده فاوجعه ضربا ورفعه الى السلطان

وهذه صورة الزوج والرجل والمراة والزوج يضرب العشيق والعشيق قد وقع من الضرب



فلما خفت ذلك رايته ان لا اتعرض وان اقتصر على كل شي تشهد العقول
انه يتفق عليه اهل الاديان فكففت يدي عن الضرب والقتل والسرقة
ونفسي عن الغضب والمكر ولساني عن الكذب وعن كل ما فيه ضرر لاحد او اذاه

ومن بين هذا والتمست من قلبي ان لا اتمنى مال غيري ولا احب سوءاً وان

اوقن بالبعث والقيامة والثواب والعقاب وزايلت الاشرار بقلبي وزاملت

الصلاح لم يبن مثله صاحب ولا قرين فاذا اطاع الله وقوله يتيسر واصبته خيراً على

اهله واثر من الاباء والامهات ووجدته لا ينتقص اذا انفق منه بل يزداد على الانفاق

ويكثر ولا يخلق على الابتذال ولا خوف عليه من السلطان ان يسلبه ماله ولا من الافات

ولا من النار ان تحرقه ولا الماء ان يغرقه ولا من اللصوص ان تغصبه ولا الهوام تضره ووجدت

الرجل الذي يحبك ان يزهد في عاقبته ويلهو عن ذلك انما هو قليل ما هو فيه من الخلاق العاجلة

النفاد وانما مثله فيما لا تثبت فيه ايامه مثل رجل تاجر كان له جوهر فاستاجر

لثقبه رجلاً بمائة دينار وانطلق به الى بيته واذا في ناحية البيت صنج موضوع فاخذ

المستاجر يحسبه فقال له اتحسن تضرب فقال وفوق ذلك فقال له دونك فتناوله



وهذه صفة التاجر والاجير عنده ليثقب

وكان

38

وكان به ما نقر فلم يزل يسمعه صوتًا حسنًا وضربًا مصيبًا وترك الشفط

مفتوحًا فلما امسى قال له من لي باجرتي فقال له وهل عملت

شيئًا قال نعم قال وما هو قال عملت ما امرتني فوفاه اجرته وبقي ما استاجر

عليه وبقي الجوهر غير مثقوب فلم ازدد في امر الدنيا نظرًا الا ازددت زهدًا

فرايت ان اغتنم بالبناله والنسك ووجدتهما اللذين يمهدان للمعاد كما

يفعل بالمرايو وشبهتهما الحريين في دفع الشر الباقي الدايم ورايتهما الباب

المفتوح الى الجنه دار النعيم ووجدت قد فكر فغلبته السكينه وشكر فتواضع

وقنع فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فنجا ورفض الشهوات فصار طاهرًا

وانفرد فكفي الاحزان وطرح الحسد فظهرت فيه المحبه وسخت نفسه

عن كل شي واستكمل العقل وابصر العاقبه فامن الندامه ولم يخف الناس

فيهرب منهم ولم يذنب فيا من السلامه فلم ازدد في النسك تفكرًا الا احدثه

لي غلبه حرصًا فهممت ان اكون من اهله ثم تخوفت

ان لا اصبر على عيش النساك وان ازد في العاده التي جريت

عليها وغذيت بها ولم امن ان انا اجتنبت الدنيا واخذت به ان اضعف عنه

واكون قد رفضت امورًا كنت اعرفها فتلك ارجو عايدتها فاكون

كالكلب الذي مر بنهر وفي فيه ضلع فراي ظله في الما الذي

في النهر فهوي اليه لياخذه فهلك الذي



كان يبعه ولم يدرك الذي امل من عيزه فهبته وتجنبته عنه وخفت من نفسي
الضجر فيه وقلة الصبر عليه واردت الثبوت على حالي التي كنت عليها ثم بدا لي
ان اقيس بين ما اشفق الاتقى عليه من الاذى والضيق الا المنسكه وبين الذي
يصيب صاحب الدنيا من الاذى والبلا فيها والنزعة بما ناله منها فكان محققا
عندي انه ليس من شهواتها ولذاتها شي الا وهو محول له مكروه وانها
كالما المالح الذي كلما شرب منه المر ازداد عطشا وكالعظم الذي يصيبه
الكلب وفيه ريح اللحم فيطلبه حتى يدمي فاه فلا يكون له منه الا الجرح وكالحداه

39

التي تظهر بالصنعة فتجتمع اليها البطن فلا تزال الحب في تعب حتى تلقيها وكالاكله

من العسل فيها السم المميت فللدانية منه حلاوة وله فيها موت ذعاف

وكاحلام النايم التي تفرحه في المنام فاذا استيقظ انقطع ذلك عنه وكالبرق

الذي يضي قليلا ويذهب وشيكا ويبقى راجيه في الظلام مقيما وكدوده الابريسم

التي لا تزداد على نفسها الا لفا وبعدا من الخروج فلما فكرت في ذلك راجعت

نفسي في اختيار النسك وخاصتها فقلت ما كون لي ان افر من الدنيا الى

النسك اذا فكرت في شرورها وغمومها ثم اهرب منه اليها اذا تذكرت ما فيه

من الضيق والمشقة فلا تزال في تذبذب وانقلاب لا الزم رايا ولا اعزم عليه

فاكون كقاضي مرو الذي يسمع من الخصمين فيقضي له على الاخر ويسمع من

الاخر فيقضي على الاول ثم نظرت في الذي يكابد من الاذى والمكروه فقلت ما اصغر

هذا في راحة الابد وفكرت فيما تشره اليه النفس من اللهو واللذة فقلت ما اقل

هذا مع ما يتخوف من الهوان وكيف لا يستحل الرجل مرارة قليلة فانه يورثه

حلاوة كثيرة باقية ولو ان رجلا عرض عليه ان يعيش ماية سنة لا ياتي عليه يوم

الا يبضع فيه غير انه يشترط له انه اذا استوفاها نجا من الاثم والمشقة وصار الى

الامن والسرور وكان حقيقا ان لا يراها شيئا فكيف لا يصبر على ايام

يسيرة او لبيت الدنيا كلها نصب وعذاب وان الانسان يتقلب في الدنيا من

حين يكون جنينا الى حيث يستوفي رزقه وايامه فانا نجد في كتب

الطب ان الما الذي يقدر منه الولد السوي اذا وقع في رحم المراه اختلط بمايها ودمها

فيثخن ويغلظ ثم تمخضه الريح حتى يعود كالجبن ثم يصير كاللبن الرايب ثم تنقسم اعضاه لاوانه

فان كان ذكرا فوجهه قبل ظهر امه وتمت خلقته لاربعين ليله وان كانت انثي فوجهها

قبل بطنها وتمت خلقتها لستين ليله ويداه علي وجهه وذقنه علي ركبتيه مقبض في المشيمه

يتنفس من مكان ضيق عليه ليس منه عرق الا كانه في وثاق وفوقه حر البطن وتحته ما تحته

وهو بهذه المنزله وعلي هذه الحال الي يوم ميلاده فاذا كان ذلك وحان اوان ولاده سلطت

الريح علي رحمها وقوي علي التحرك وضرب راسه قبل المخرج فيجد من الضيق مثل ما يجد صاحب

الدهر في عصره فاذا وضعته فاصابته ريح او مسته يد وجد لذلك من الالم مثل ما يجد

الانسان الذي يسلخ جلده ثم هو في الوان العذاب اذا جاع وليس به استطعام او عطش

وليس به استسقا او وجع وما يلقي من الوضع والرفع واللف والحل والدهن والمسح وليس به

استغاثه ولا استلقا علي ظهره وبطنه لم يستطع تقلبا ولا تحولا واصناف منه اخر ما دام

رضيعا فاذا هو فلت من ذلك اخذ بالادب فاذيق منه الوانا وضروبا من الدوا والحميه وما

يعرض له من الاسقام والاوجاع وفي غير ذلك فاذا هو ادرك فهمه المال والاهل وتعب الشره

والحرص والمخاطره في الطلب والسعي وفيما كلما وصفت يتقلب معه اعداوه من المره والدم والبلغم

والريح والسم المميت والهوام والسباع والناس والحر والبرد والامطار والوان ما كان به

الهرم فلو ان الانسان لم يكن يتخوف من ذلك شيا وكان واثقا بالسلامه منه ما كان حقيقا

ان يفكر في الساعه التي يحضره فيها الموت ويتذكر ما هو نازل به عند فراق الاحبه والاقارب

وكل

وكل مظنون به ومرغوب فيه والاشراف على الهول المفظع العظيم

كان جديرًا ان يترك ما يشغله ويلهيه عن شهوات الدنيا ولذاتها وسرورها ولا

سيما في هذا الزمان البالي الشبيه بالصبابه والكدر فانه وان كان الله تعالى

قد جعل الملك سعيد الامر ميمون النقيبة حازم الراي رفيع الهمه عدلًا برًا جوادًا صادقا

شكورا رحب الذراع متفقدا للحقوق مواظبًا مستمرًا فهما ساكنًا بصيرًا حليمًا شكورًا عالمًا بالناس سر

محبًا للخير واهله شديدًا على الظلمه موسعًا على رعيته دافعًا عنهم فانا قد نرى الزمان مدبرًا

بكل مكان حتى كان الفضل قد ودع واصبح مفقودًا ما كان من ذلك عزيزًا فقده موجودًا ما هو نضار

من ضرر به والخير ذابلًا والشر نضيرًا والغي ضاحكًا والرشد باكيًا والعدل جائرًا والجور فاشيا والعلم

مدفونا والجهل منشورًا واللوم باشرًا والكرم حائرًا والود مقطوعًا والحقد موصولًا والكرامه

قد سلبت من الصالحين وتوجهت الى الاشرار والغدر مستيقظا والوفا نائمًا والكذب مثمرًا

والصدق قاحلًا والحيف مزري بسبيله والانصاف نائيًا والحق غابرًا والباطل مستقلا والظلم

بالاحكام موكلًا والباطل بالمظلوم بالحيف مقرًا والظالم لنفسه فيه مستطيلًا والحرص

فاغرًا فاه من كل جهة يتلقف ما قرب منه وبعد عنه والرضا مجهولًا والاشرار يسامون

والاخيار في بطن الارض والمروة مقذوف بها من اعلى شرف الى اسفل واصبحت اللئيم والخير

منتقلًا من اهل الفضل الى اهل النقص والدنيا جذله مسروره اذ ظهرت بتلك

السيئات فلما فكرت في امر الدنيا علمت ان هذا الانسان اشرف الخلق ثم هو على

منزله لا يتقلب الا في ... والاسف الا ...

بعذاب لا يحتال لنجاة نفسه ويلتمس الخلاص لها الا وهو ضعيف الراي قليل المعرفه

بما عليه وله ونظرت فاذا هو لا يمنعه من ذلك الا لذه يسيره حقيره من المشرب والمطعم

والبصر والسمع واللمس وغير ذلك فالتمست له شيا لا يشبه الا اشباهه فاذا مثله كمثل

رجل اضطره خوف فيل الى بير يتدلى فيه وتعلق بغصنين نابتين على سفيره فوقعت

رجلاه على شي عند هما فاذا هو باربعة افاعي قد طلعن روسهن من احجارهن ونظر الى

اسفلها فاذا هو بتنين فاغر فاه نحوه ورفع بصره فاذا في اصلها جرذين ابيض واسو د



يقرضانها فبينا هو كذلك يهتم بالحيلة لنفسه اذ ابصر بقربه نحل صنعت شيا من عسل
فطعم منه فشغله عن التفكر في امره الطمع ونسي الحيات التي لا يدري متى تهيج به والجرذين
وسرعة قطعهما الغصنين وما هو صاير اليه فلم يزل لاهيا ساهيا حتى هلك فشبهت
الدنيا بالبير المملوة افات وشرورا ومتاليف ومخاويف وشبهت الغصنين بالحيوة
والجرذ الاسود بالليل والجرذ الابيض بالنهار يقرضان الاجل والحيات بالطبايع الاربعة
لا يدري متى تهيج به وشبهت التنين بالموت الذي يصير الانسان اليه اذا وقع في اسفل
البير وشبهت العسل بالحلاوة القليلة التي يصيب الانسان فتشغله عن نفسه وتنسيه
اخرته وتلهيه عن السبيل [illegible] ان اصلح ما استطعت من عملي لعلي اصادف
فيما امامي دليلا على هداي وسلطانا على نفسي وراعيا على امري فاقمت على ما وصفت
من حالي وانصرفت من بلاد الهند الى بلادي وانتسخت من كتبها هذا الكتاب

## بَابُ الاسَدِ والثَوْرِ

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف اضرب لي مثل الرجلين المتحابين يقطع
بينهما الكذوب المحتال ويحملهما على العداوة والتقاطع والتدابر ومن امثال ذلك
انه كان بارض دستاباد تاجر مكثر وكان له بنون فلما شبوا اسرعوا في ماله ولم يحترفوا ولا ابتغوا حرفة يعود
به عليه وعليهم فلامهم ابوهم ووعظهم وقال لهم يا بني ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة
امور لن يدركها الا باربعة اشيا اما الثلاثة التي يطلب فالسعة في المعيشة
والزاد الى الاخرة والمنزلة بين الناس اما الاربعة اكتساب المال من وجهه وحسن

الغنام عليه والتثمير له وانفاقه فيما يصلح المعيشه ويرضي الاهل والاخوان ويعود عليه
في الاخرة نفعه فمن اضاع ذلك لم يدرك ما اراد لانه ان هو لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وان
هو اضاعه لم يمنعه قلة الانفاق من سرعه النفاد كالكحل الذي لا يوجد منه الا شبيها بالغبار
ثم هو مع ذلك سريع الفناء وان هو اكتسب واصلح ثم امسك عن وضعه في ابوابه كان بمن
يعد فقيرا ثم لا يمنع ذلك ماله من ان يفارقه ويذهب حيث لا يريد كالمكان الذي لا يزال المياه

مثال الرجلين المتحابين وعندهما الثور
الحكاية ان الذي يرى بينهما



تنصب فيه فان لم يكن مخرج تفتق تبثه بالعذر الذي لا ينبغي لها انجليب وسالت
وثر من نواحي كثيرة وربما انبثق فذهب الماء ضيعة ثم ان بني التاجر اتعظوا واخذوا برأي
ابيهم فانطلق اكبرهم متوجها بتجارة الى ارض يقال لها ميون فاتى في طريقه على

مكان بشديد الوحل ومعه عجلة يجرها ثوران يدعا احدهما شتربه والاخر

بنذبه فوحل شتربه فيه فاستخرجه الرجل واعوانه بعد ما بلغ الجهد واشرف على



الهلكه ثم خلف عنده رجلا وامره ان يقوم عليه فان راه قد تخلص والا [illegible]

ادركه فترك الرجل على حاله واتبعه حتى لحقه فاعلمه انه مات وقد ضجر بخدمته

[illegible] فابوا كذلك حتى اتا مرجا خصبا [illegible] عليه وكذلك

الذي لم يكن ليعظه فانهم يزعمون ان رجلا كان [illegible] فقصد له ذيب ليادركه فبصر

به ولحق به ودنا منه فلما راه اشتد وجله وخرج هاربا فخرج به على شاطي نهر

فلما انتهى الى النهر وجد عليه قنطرة مكسورة ورهقه الذيب فقال كيف اصنع الذيب يتلوني

والنهر عميق والقنطرة مكسورة وانا لا اعلم السباحة غير انه احرى لي ان اري نفسي في

هذا النهر فرمى بنفسه فابصره اهل القرية فارسلوا اليه من يستخرجه فاخرج

وقد اشرف على الهلكة ثم انتهى به فاسنده الى حايط فلما افاق جعل يحدثهم بما لقي

وعظيم هول خلصه الله منه فبينا هو على ذلك اذا انهدم عليه الحايط فقتله ⁘ ثم ان

شتربة لم يلبث ان انتعش وسمن وخار ورفع صوته بالخوار وقربه اسد هو ملك

السباع بتلك الناحية ومعه سباع كثيرة من الذياب والدببة وبنات

اوي والثعالب وغير ذلك وكان مزهوا معجبا به مكتفيا فسمع ذلك ولم يكن راي

ثورا قط ولا عرف خواره فدخله من ذلك رعب كبير شديدا وكره

ان يفطن لذلك جنده فلم يبرح من مكانه وكان فيمن معه ابنا اوى يقال

لاحدهما دمنة وللاخر كليلة وكانا ذوي دهاء وارب وكان دمنة اشرهما واطلبهما

لحاله ولم يفطن الاسد عرفهما فقال ـــــ دمنة ما ترى يا اخي شان

الاسد كيف لا يتحرك من مكانه ولا ينشط كما كان يفعل فقال كليلة هل ما شانك

انت وما سوالك نحن بباب ملكنا لا نعلمه ناكل في الشام اهل المرتبه

التي ينال اهلها كلام الملوك وينظرون في امورهم فاسكت عن هذا واعلم
انه من تكلف من القول والعمل ما ليس من شانه وشكله اصابه ما اصاب
القرد قال دمنه وكيف كان ذلك ❁ قال كليله زعموا ان قردا
راى نجارا يشق خشبة راكبا عليها فكلما شق منها ذراعا ادخل فيها وتدا فشبهه
ذا الاسوار على الفرس فلما نزل لبعض حاجته انطلق اليها القرد وركبها وقد دلت خصيته
في شقها فجعل ينزع الاوتاد منها فانتزع الذي على اخرها فعصرت الخشبة خصيته



عليه ثم ان النجار اتاه فعاين ما لقي منه اشد مما اصابه اضعافا اكثر من النجار
فقال دمنه قد سمعت ما ذكرته وسمعت المثل الذي ضربت

وليس كل من يدنوا من الملوك انما يفعل ذلك لبطنه فان البطون قد تحشي بكل مكان
ولكنه يلتمس ان يسر الصديق ويسي العدو فاما الناس الذين يرضون بالقليل ويفرحون
به كالكلب الذي يطلب العظم اليابس فيفرح له فاما اهل المروة والنبل فلا يقنعون بذلك
دون ان يسموا الي ما هم مستحقون كالاسد الذي يفترس الارنب فاذا راي العير
تركها واتبعه الا تري ان الكلب يبصبص بذنبه حتي يلقي اليه الكسره وان الفيل يعرف
فضل نفسه فاذا قدم اليه علفه مكرمًا لم ياكل حتي يتملق اليه ويمسح ومن عاش
وهو خامل المنزله فهو وان قصر عمره طويل العمر من كان في وحدة وضيق وقله خير
علي اصحابه فهو وان طال عمره قصير وقد قيل ان اشقا الناس من دامت حاجاته في صدره
ولبعد من البقر والغنم من لم يكن له همه الا بطنه    قال كليله قد
فهمت ما ذكرته فراجع عقلك واعلم ان لكل انسان منزله فاذا كان فيها متماسكًا كان
حقيقًا ان يقنع ويرضي وليس لنا من ذلك ما يقنع ويرضي وليس لنا من ذلك ما يحط
حالنا التي نحن عليها    قال دمنه ان المنازل متنازلة مشاركه
وذو مروه [illegible] منها من المنزله الفاضله الي المنزله الكامله والارتفاع من
من ضعة المنزله الي الشرف شديد والايضاع منه هين كالحجر الثقيل الذي حمله الي
العاتق عسير وطرحه عنه يسير فنحن احق ان لا نقيم علي الناهل ونحن نستطيع
ان نبلغ بمروتنا    قال كليله فما الذي يجمع عليه فقال دمنه اريد ان اتعرض

للاسد عند هذه الفرصه انه ضعيف الراي وقد التبس عليه امره وعلي
جنده ولعلي ادنو منه واصيب حاجتي قال كليله وما يدريك ان ذلك علي
ما وصفت لك قال دمنه بالراي والظن فان الرجل ذا الفضل يعرف
صاحبه وغامض امره بما يظهر له منه ويراه من حاله وصنيعه حتى لعل ذلك ان يكون
من قبل دله وشكله فقال كليله وكيف ترجو المنزله عند الاسد ولم تصحب
السلاطين ولم تعرف خدمتهم وبما يوافقهم منها ومن غيرها او يخالفهم فقال دمنه الرجل
الشديد انما يعرف من وراء الحمل الثقيل يلبس بعنقه القوي ناهضا والا الفيل عملا
ولا الفاضل رضا ولا المتواضع حذار ان يكون له قرين قال كليله السلطان
لا يتواخى بكرامته افضل من بحضرته ولكنه يؤثر بذلك من قرب منه كالكرم
الذي لا يتعلق باكرم الشجر وانما يتعلق بما دنا اليه منه وكذلك انت فكيف
ترجو المكانه عند الاسد ولست ممن يغشاه قال دمنه قد
فهمت ما ذكرت وصدقت فيما وصفت ولكن ان الذين هم بالمنازل الحسنه عند
السلطان قد دانوا وليست تلك حالهم عندهم فيقربوا عنهم بعد البعد عندهم ويدنو
منهم النائي منهم فانا التمس مثل ذلك وطالب بلوغه وقد قيل لا يواظب
احد على باب السلطان ويطرح عنه الانفه ويحتمل الاذيه ويكظم الغيظ ويرفق
في امره الا خلص اليه واذا دنوت من الاسد وعرفت اخلاقه تلطفت في مرافقته ثقته

وقلت الكلام في غيبته فاذا كان امرا مصيبا زينته له وشجعته عليه حتى يعمل به

ويزداد رايه فيه واذا الم بالخلاف فيه بصرته مضرته ما فيه من شينه بارفق ما اجد

والينه فاني ارجو ان يكون منزلتي في ذلك افضل مما يكون في غيري فان الرجل الاديب

الذي لو شا ان يبطل الحق ويحق الباطل لحبا نا فعل كالمصور الماهر الذي




يصور في الحايط تماثيل كانها داخله في الحايط وليست بداخله ويصور اخرى

كانها خارجه وليست بخارجه فلما جا [illegible] قال

كليله اما اذا كان هذا رايك فاني احذرك لعظم خطره وقد قالت العلما ثلثه

هي لا يجتري عليها الا اهوج ولا يسلم منها الا العاقل صحبة السلطان

د

45.

وائتمان النساء على الاسرار وشرب السم للتجربة وانما شبهوا مقارنتهم بالجبل الصعب

الوعر الذي فيه الثمار الطيبة والسباع المخوفة والصعود اليه شديد والمقام فيه افزع واهول

فقال دمنه قد فهمت ما ذكرت وصدقت فيما قلت ولكن اعرف

انه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن ترك الامر الذي لعله بالغ حاجته فيه

لم يصب حبيبا ولم يبلغ شرفا ۝ وقد قيل ثلاثة امور لا يستطيعها احد من الناس الا

الا بمعونة من ارتفاع همة وعظيم خطر صحبة السلطان وتجارة البحر ومناجزة

العدو وقد قيل ايضا لا ينبغي للرجل ذا المروة ان يرى الا في مكانين اما في البريه

متنسكا واما مع العظما مركبا ۝ فقال كليله خار الله لك

فيما عزمت عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دخل على الاسد فسلم عليه فقال الاسد



لمن تراه من هذا فقالوا ابن فلان فقال كنت اعرف اباه فقال له اين كنت فقال لم ازل بباب

الملك مواظبا رجا ان يحضر امر اعينه فيه بنفسي وراي فانه قد يحتاج اليه الاشيا التي

ربما احتيج فيها الى من لا يوبه اليه ولا اصغر منزله لجد عن ان يكون عنده منفعه فان

العود المطروح ربما استرفق به المرء في حوادثه او غير ذلك واخبر العالم بالامور احرى

ان يكون ذلك عنده وفيه فلما سمع الاسد ذلك الاسد اعجبه واستظرفه ورجا ان يكون

قبله نصيحة وراي فقال لمن تراينه ان الرجل ذو الفضل والنبل ليكون غامض الامر خامل

المنزله فيشتهر كالشعله من النار التي يصونها صاحبها فلما علم دمنه ان الاسد قد

اعجب به ووافقه كلامه قال ان رعية الملوك ومن يضرب به منهم حذرا ان يعرفوا ما

عنده من المروة والعلم ويبذلوا له النصيحه والموده فانه لا يضعهم في منازلهم التي هم

اهلها ويستحقون لها الا بذلك كالزرع المدفون فان احدا لا يعرف فضله والعينه

به حتى يخرج ويظهر على الارض وهو يحق على الملك ان يبلغ بكل امرى على قدر رايه وما يجد

من المنفعه عنده وقد قيل امران لا ينبغي لاحد وان كان ملكا ان يضيع

منهما شيا في موضعه ولا مكانه الرجال والحيلة فانه يعد

جاهلا من عقد على راسه مكان حليه رجليه ومن يشبه الياقوت

واللولو بالرصاص مع ان ذا اللبس تبه غير من صنعه ولكن حمق ممن فعله

**وقد قيل** ايضا لا تصاحبن رجلا لا يعرف مواقع

يمينه وشماله وانما يستخرج ما عند العلما العقلا وانهم والجنود قادتهم وما في الدين

ودنو

وقد قيل انهما اشيا متفاوت ما بينها المقاتل على المقاتل والفيل على الفيل والعالم
على العالم وكثرة الاخوان اذا لم يكونوا مجربين بالعمل فانه ليس رجاوه بذلك
ولكن بصالحيهم وذو الفضل منهم كالرجل الذي يحمل الحجر الثقيل فلا يجد به ثمنًا وهو
يقتله والياقوت غير متعب وهو قادر على حمله يبيعه بالثمن الكثير من الثمن ، والعمل
الذي يحتاج فيه الى الجذع والوالي حقيق ان لا يحقر مروة وجدها عند احد خامل
المنزلة فان الصغير ربما عظم فعظم كالعصب الذي يوجد من الميتة فيعمل منه وتر
القوس فيقبض عليه الملوك ويحتاج اليه في لهوه وباسه راحة منه ان يصيب من المكان
الكرامة والمنزلة منه وجنده يعلمون ان ذلك ليس عن معرفة منه فقال ان السلطان
لا يدني الرجال لقرب ابائهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر الى ما عندهم وما يحتاج اليه
فيه ثم يمضي رايه على ما يخرج عليه منه من انزالهم منازلهم فانه لا شي اخص به من جسده
وربما داء عليه فلا يدفع ما به عنه الا الدوا الذي ياتيه من بعيد ، فلما فرغ دمنة
من مقالته ازداد الملك له استطرافا وبه اعجابا فاحسن الرد عليه **وقال** انه
لا ينبغي للملك ان لا يلح في تضييع ذوي الفضل والمروة وان يتدارك ما فاته من ذلك وربما
انه يري من صاحبه الذي يفعل لك رضا وان كان الناس في ذلك رجلان رجل اصل طباعه
البراة فهو كالحية التي ان وطيها رجل احد فلم تلدغه لم يكن جدير للعوده اصل ذلك منها واخر
اصل طباعه السهوة كالصندل البارد الذي اذا افرط في حكه صار حارًا موذيا فلا استانس دمنة

بالاسد قال رايت الملك منذ زمان مقيما بمكان واحد فما بال ذلك قال دمنه ليلا برا منه حتى اذا بينا
هو كذلك اذ خار شتربه فهيجه ما سمع منه الى ان قال لقد ان الصوت الذي حبسني مكاني
هذا ولست ادري ما هو غير اني اظن صاحبه على قدر الصوت فان كان كذلك فليس لنا
بمنزلنا هذا قرار ولا مقام فقال دمنه هل راى الملك شيا غير ذلك فانه ان لم يكن راى
شيا غير ذلك سواه فليس الملك بحقيق ان يدع وطنه لمكان [illegible] القلب الضعيف
يهيجه الصوت **وفي بعض الامثال** انه قد قيل لا تهاب كل الاصوات فقال الاسد
وكيف ذلك قال دمنه زعموا ان ثعلبا مر باجمه وهو جايع وفيه طبل معلق بشجره وغصن منها
فكان يمر به الريح فيقرع الطبل فصار الشجر فيستند من ذلك الصوت فلما سمع الثعلب
ذلك توجه اليه حتى راه فخامر ظن ان ذلك لكثرة لحمه وشحمه فعالجه حتى شقه فراه اجوف



47

فلما راه اجوف قال ما ادري لعل اقل الاشيا اعظمها جثه وابعدها صوتا وانما ضربت
لك هذا المثل ان لو قد انتهي اليك كان ايسر مما في نفسك فان شا الملك فليبعثني
نحوه ويقيم بمكانه حتي ارجع اليه ببيان فوافق ذلك الاسد وانطلق دمنه الي المكان
الذي فيه شتربه فلما ولا دمنه فكر الاسد وندم علي ارسال دمنه وقال ما
اصبت بايتماني علي ما وجهته اليه فان الرجل الذي يحضر السلطان اذا كان قد اطيلت
جفوته عن غير جرم لذلك او كان مبغيا عليه او مرادا بالحرص والشره وقد اصابه ضيق
وضر فلم ينعش او قد اجترم فهو يخاف العقوبه او يرجو ان لا يجب الخير او حيل بينه وبين
ما في يديه من السلطان او ولي عملا نقص عليه او انتقص منه ما لم يوت اليه مثله او بلي
بلا في نظرايه فغضب عليه او موثوق الهوا او كان يرجو اي شي مما يصار اليه نفعا فليس
الملك حقيقا بالاسترسال اليه والطمانينه الي ما قبله والايتمان له وان دمنه دهي
ارب وكان ببابي مجفوا مطروحا عنه فاذا به قد احتمل علي ضغنا وربما يخونني ويعين ما
يعادي صاحب الصوت اقوى شي واعظم شانا فيرغب فيما عنده ويميل علي معه
ثم ابدل الاسد يحدث نفسه بذلك ويراجعها فيه حتي استخف من مجلسه فجعل يمشي
وينظر الي الطريق فراي دمنه مقبلا وحده فاطمان ورجع الي مكانه كراهيه
ان لا يري ان شيا اقلقه منه فلما دخل علي الاسد قال له ما صنعت
قال رايت ثورا وهو صاحب الصوت الذي سمعت فقال الاسد ما حاله وقوته فقال
دمنه للاسد ما عنده شده ولا قوه فاني قد حاورته محاورة الاكفا فلم اراه بشي

فقال الاسد لا يغرنك ذلك عنه ولا يدعه على ضعف منه فان الريح الشديد لا يحطم الحشيش

ولا يقصف الشجر ولذلك الصياد انما يصيد بعضها ببعض فقال دمنة ايها الملك ان

لا تنفع في نفسه منه شيئا فان شا الملك فانا اتيه حتى يكون لك سامعا مطيعا فلما سمع

الاسد ذلك منه فرح به وقال دونك ثم ان دمنة انطلق الى شتربه فقال له غير هايب ولا

متبع ان الاسد ارسلني اليك لاتيه بك وقد امرني ان انت عجلت الاقبال عليه ان يومنك

ما سلف من ذنبك في التاخر عنه والترك للقايه وان انت ابطات ان اسرع الرجعة اليه

فاخبره بذلك فقال شتربه من ذا الذي بعثك الي وان ملك السباع فرغب من ذلك فقال

ان انت جعلت لي في نفسك عهدا واعطيتني امانا ان لا اضار ذهبت معك فاعطاه

ما سال من ذلك ثم ان شتربه ودمنة توجها الى الاسد ودخلا عليه فاحسن الاسد مسايلة شتربه



صفة الاسد والثعلب والثور

والطاف [illegible] له ما يعني قد ذهبت هذه البلاد وما نزع بك اليها فقص عليه امره فقال
له الزمني فاني مصحبك ومكرمك [illegible] فدعا له واثني عليه وان الاسد قربه وادناه
فاستبشر به [illegible] وعقلا ايتمنه علي اسراره وشاوره في اموره وكانت الايام لا تزيده
فيه الا رغبة وبه عجبا حتي صار اخص اصحابه عنده وانعم منه مكانا ، فلما راي [illegible]
الاسد قد اختص شتربه دونه وجعله صاحب رايه ومواكلته اشتد ذلك عليه
واغاظه وبلغ منه وحسده علي ذلك فشكا ذلك الي اخيه كليله وقال له
[illegible] الي عجز رايي ونظري فيما ينفع الاسد واهمالي امر نفسي حين جلبت ثورا علي في
منزلتي قال كليله اصابك اذا ما اصاب الناسك قال
دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان ناسكا اصاب من بعض الملوك
كسوة فاخرة فابصرها اللص فرغب فيها وضرب الحيل لاستراقها فاتاه فقال
له اني اريد ان اصحبك واتعلم منك واخذ عنك فاجابه الناسك الي ذلك فصاحبه
وتلطف به واحسن الخدمة له حتي ايتمنه ووثق به وفوض اليه امره فاخذ اللص الثياب
وذهب بها ، فلما افتقد الناسك الثياب وغاب الرجل عرف انه صاحبها فتوجه
في طلبها فنزل مدينة يقال لها سوروات فمر في طريقه علي وعلان
ينتطحان وسالت دماهما لشدة نطحهما
فجاء ثعلب فجعل يلغ في ذلك الدم الذي سال منهما وهو كذلك



على ذلك اذ التقيا عليه الوعلان فانتطحا فقتلاه ثم مضى متوجها في طلب

الرجل حتى اتى المدينة مسيا فنزل بامرأة فاجرة صاحبة بغايا وكان لها

جارية تؤاجرها وكانت الجارية قد عشقت رجلا فهي لا تريد غيره

فاضر ذلك بالمرأة فيما كانت تأخذ من كرا جاريتها فالتمست

قتلا له في تلك الليلة التي اضافت فيها الناسك فسقته الجارية

صفه الجاريه ومعها السم [illegible]
من الرجل وهو نايم مع الجاريه

من الخمر فاحتى غلبه فنام ونامت الجاريه معه فجآءت المراه بقصبه فيها سم

قد كانت اخذته لتنفخه في دبره فلما وضعتها عليه وفاها على القصبه

بدرتها ريح خرجت منه قبل ان تنفخ فسار ذلك السم في حلق



المراه فماتت مكانها وكل ذلك بعين الناسك ثم انطلق الناسك غاديا

في التماس مكان غير مكانه ذلك فاضافه رجل اسكاف فقال لامراته انظري

هذا الرجل واحسني العنايه اليه فانه دعاني بعض اصحابي الى منادمتهم ولست

انصرف الا ممسيا وكان لامراته صديق وكان الرسول فيما بينهما امراه حجام

جاءت لها فامرتها ان ياتي صديقها فتخبره بذلك وتعلمه ان زوجي لا ياتي الا سكرانا
وتامره ان ياتي مسا فيقعد بالباب حتى ناذن له فيدخل ففعلت امراه الحجام ذلك واطاعتها
الصديق فاقبل حتى قعد بالباب ينتظر الاذن وانصرف الاسكاف عن الشغل الشرب.
فراى صديقها بالباب وقد كان ارتاب به قبل ذلك فغضب على امراته ودخل اليها فضربها
ضربا موجعا ثم اوثقها الى سارية في البيت فلما نام الزوج وهدت العيون جاءت امراة
الحجام وقالت قد اطال الرجل القعود فماذا تامرين فقالت امراة الاسكاف ان شيت
احسنت الي وحللتني حتى اربطك مكاني ساعة حتى اتيته ثم ارجع اليك ففعلت



صفته وهو يضربها بالسوط

امراة الحجام ذلك فحلتها وربطت نفسها في مكان امراة الاسكاف ونالت من عرضها
من صديقها فناداها فلم تجبه فغضب وقام اليها بشفرة كانت معه فجدع انفها
وقال خذي انفك واهدي به خليلك ولما رجعت امراة الاسكاف ورات ما بصاحبتها
اطلقتها وربطت نفسها مكانها واخذت امراة الحجام انفها بيدها وانصرفت الى بيتها
والناسك ينظر الى ذلك ثم ان امراة الاسكاف دعت وطلبت المخرج مما وقعت فيه ومما
اتهمت به فقالت يارب قد ترى ضعفي وقلة حيلتي وما قد ركبني زوجي واعتدى علي ظلما
فاعد علي انفي صحيحا واظهر براءتي ثم نادت زوجها وقالت له قم فانظر الى امر ربك وقضائه
كيف اعاد الي انفي صحيحا كما كان سويا فقال ما هذا الكلام يا ساحرة ثم قام واوقد نارا
الى انفها صحيحا فترضاها واعتذر من ذنبه وسال الله المغفرة منه ولما انتهت
امراة الحجام الى بيتها ضربت الحيل طاهر البطن وسالت المخرج والعذر مما وقعت فيه فلما كان
وقت السحر وهي متفكرة في امرها تقول ما عذري عند اهلي في جدع انفي فاستيقظ زوجها
فناداها هلمي متاعي كله فاني اريد ان اسير الى بعض الاشراف فلم تاته الا بالموسى وحده
فقال هلمي متاعي فاعادت اليه الموسى فغضب ورماها به في الظلمة فخرت بنفسها
الارض وصاحت وولولت وقالت انفي انفي فجاوا اهلها فلما ادركوا زوجها فذهبوا به
الى القاضي فامر القاضي بعقوبته فلما قدم ليعاقب فدخل الناسك الى باب
القاضي والرجل بين يديه يريدان يعاقبانه فدنا منه وقال
اصلح الله القاضي لا يشتبهن عليك فان اللص ليس هو الذي سرقني

وان الثعلب لم يقتله الوعلان وان المراة ليس انتم اماتها وان امراة الحجام لم يبس زوجها

ليس جادع انفها بل نحن فعلنا ذلك بانفسنا فسـ[illegible] القاضي

وهذه صورة القاضي والحجام وزوجته واهلهما والناسك

بين يدي القاضي عما جرى




عن تفسير تلك كله فحدثنا الناسك بالقصة كلها ❁ قال دمنه

قد فهمت ما ذكرته وهو شبيه بامري ولعلي ما ضرني غير نفسي ولكن ما

الحيلة الان ❁ قال كليله اخبرني انت عن رايك في ذلك فقال دمنه

اما انا فلست التمس اليوم ان تزداد منزلتي فوق ما كانت ولكني اريد ان نعود

الى حالي الاولى فانه لمن حقيق بالتفكر فيها والاحتيال لها ❁ النظر فيما مضى من

المكروه قلبا لا يوثق اليه ويرفق في طلب المحبوب بالطلب من احسنه وما هو معفو فيه من ذلك
فيتوثق بما يوافقه ويهرب مما يخالفه منها وما هو منتظر له فيطلب المرجو من المنفعة
وينجا عن المحذور من المضرة واني لما نظرت في امري وما اردوا ان يعود اليه من منزلتي
التي غلبت عليها لم اجد شيئا مثل الاحتيال لشتربه حتى يفارق الحياة واني ان قدرت
على ذلك عدت الى حالتي عليها عند الاسد ولعل يكون ذلك خيرا له فان فرطه في تقريبه
خليطا ان يشينه ويحده عنه حنث **قال كليله** ما ارى على الاسد في مكان
شتربه مضرة ولا شنعه فقال دمنه ان السلطان انما يؤتى من قبل الحرمان والفتنة
والهوى والفظاظة والخلق والزمان فاما الحرمان فهو ان يفقد الاعوان النصحا والساسة
النبلا واما الفتنة فهو تحارب الانسان ووقوع الاختلاف بينهم واما الهوى فهو الاغرام
بالنسا والحديث والشرب والصيد وما اشبه ذلك واما الفظاظة فالافراط في
الشتم والضرب واما الزمان فالقحط ونكس الثمرات واما الخلق فاعمال الشدة
في موضع اللين واعمال الرفق في موضع الشدة وان الاسد قد اغرم بشتربه اغراما هو خليق ان
يدرابه **قال كليله** وكيف تطيق شتربه وهو اشد منك واخص منزلة
واكثر اعوانا واصدقا قال له دمنه لا تنظر الى ذلك فان الامور ليست بالقوة ورب
ضعيف قد بلغ بدهايه وحيلته واربه ما يعجز عنه كثير من الاشدا الاقويا
اولم يبلغك ان غرابا اهلك اسودا قال له دمنه وكيف كان
ذلك قال دمنه ذكروا ان غرابا كان له وكر في جبل وكان في

فيه جحر اسود فكلما فرخ الغراب اكل الاسود فراخه فلما فعل ذلك به مرارا
اشتد ذلك عليه فشكى ذلك الى صديق له من بنات اوى وقال له انى اريد
ان امضى الى الاسود فانقر عينيه وهو نايم فلعلى ان افقاهما فقال له
صديقه بيس الحيله التى هممت بها فالتمس امرا تصيب منه حاجتك ولا
يصل اليك فيه مكروه واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذى
اراد قتل السرطان فهلك نفسه قال وكيف ذلك قال كان
علجوما معششا فى اجمه كثيره السمك فهرم ولم يستطع صيده
فالتمس الحيله لها فتحازن واهتم فراه سرطان وعلم ما به فاتاه فقال له
ما لك اراك حزينا فقال ومالى لا اكون كذلك وانما كانت معيشتى من السمك
فلما كان اليوم رايت صيادين قد اتيا مكانا فقال احدهما
للاخر الا نضرب بنا على هذا الموضع حتى ناخذ السمك فى يوم واحد
فقال الاخر بل نمضى ونرجع اليهن فنفعل ذلك بهما وانا
اعرف انهما لو قد فرغا مما توجها اليه اخذا الينا فلم يتركن منهن
لى شيا وفى ذلك هلاكى وانقطاع مدتى فانطلق فاخبرهم
فاقبلن اليه وقلن انا نستشيرك فى امرنا فان العاقل لا يدع مشاوره عدوه
اذا كان ذا راى فى امر خاف فقال اما مكابده الصياد فليس يطيقها
وقد علمت غدير كثير السمك والما فان شيتن فانقلن اليه

فقال انا افعل ذلك وجعل يحمل منهن اثنين ينطلق بهما الى بعض التلال

فياكلهما ثم ان السرطان قال له اني قد اسعفت مما قد حذرتنا منه

فاذهب بي فاحتمله العلجوم حتى اذا دنا من المكان الذي كان ياكلهن

فيه بصر بعظامهن مجموعة عليه فعرف انه صاحبها وانه يريد به مثلها

فقال في نفسه اذا لقي المرء عدوه في الموطن الذي يعلم انه هالك فيها فهو حقيق

ان يقاتل كرما وحفاظا واهوى بكلبتيه على عنق العلجوم فعصره فوقع الى

الارض ميتا ورجع السرطان الى السمك فاخبرهن بصنيعه ٥



وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيل وبالًا على صاحبها ولكن

انطلق في الشمس حليًا من حلي الناس فما داطوته به فاختطفه والناس ينظرون

ثم سر به حتي لا يتوبسهم منك ولا تفوتهم فانهم سيطلبونك حتي تنتهي الي جحر

الاسود فترمي به عليه فانهم سيستقبلونه ويريحونك منه فطار الغراب

محلقًا فراي امراه علي سطح تغتسل فاختطف لها حليًا وطار به فلم يزل

يرتفع ويخفض والحلي في منقاره الي ان اتا جحر الاسود فجعله فيه فلما اتوا الناس

للجحر والحلي وجدوا الاسود نايمًا علي بابه فاهوي اليه رجل منهم بحجر فقتله وانما ضربت

لك هذا المثل لتعلم ان الاحتيال ربما يجري ما لا يجري القوه فقال كليله ان

شتربه لو لم يجمع مع شدته رايا كان ذلك ولكنه اعطي ما ذكرت لك فضلًا

ونبلًا جسيمًا فقال دمنه ان شتربه لعلي ما وصفت ولكن

اصرعه كما فعلت الارنبه بالاسد قال كليله وكيف كان ذلك

قال دمنه زعموا ان اسدًا كان في ارض مخصبه كثيره الوحوش

والما والمرعي وكان لا ينتفع فيها الاستخوفات فاتمرن فيما بينهن وبينه وقلن

له انك لن تصيب الدابه منا الا بعد نصب وقد اجتمعنا في امر لنا ولك فيه

صلاح ان انت امنتنا فقال انا فاعل ذلك فقالت انا نرسل الى الملك كل يوم

عند غدايك دابه منا فرضي بذلك وصالحهن واقمنه له ووفين ثم ان ارنبا

اصابتها القرعه فقالت لهن ان انتن رفقتن بي فيما لا يضركن

أرفقي من الاسد فقلن لها ما ذاك قالت ان ما امرن من يذهب بي فاني ارجو
ان ابطي عليه فقلن لها لك ذلك فانطلقت الارنب متباطية متناظرة حتى
جاوزت الساعة التي كان الاسد يتغدى فيها وجاع الاسد فغضب وقام من ربضه
يمشي وينظر فلما راها قال من اين اقبلت واين الوحوش فقالت من عندهن جيت
وهن قريب منك وهن بعثن بارنب اليك فلما قربنا منك عرض لنا اسد فانتزعها
مني فقلت انه طعام الملك فشتمك وسبك وقال انا احق بهذه الارض فاتيتك لاخبرك
بفعله قال فانطلق فاريني فذهبت به الى جب فيه ما صاف عميق فقالت
الارنب هذا مكانه وهو فيه فنظر فاذا بظله وظلها فوثب اليه ولا يشك



ان ذلك كذلك فغرق وانفلت الارنب منه قال كليله

ان انت قدرت علي هلاك شتربه في غير دخول مشقة علي الاسد فافعل فان

مكانه قد اضر بك وبي وبغيرها من الجند فان لم تستطع ذلك الا بما يعص الاسد

فلا تفعل فان ذلك غدر منا ومنك وكفر ولوم ثم ان دمنه ترك الدخول علي

الاسد اياما ثم اتاه خاليا وهو متحازن فقال له ما حبسك عنا ولم اراك

منذ ايام هل حدث امر فقال نعم حدث ما لم يكن يريده قال الاسد

وما ذلك قال هو كلام فراغ قال الاسد فلخبرني به فقال دمنه انه ما كان من كلام

تكرهه لم يشجع عليه قايله وان كان ناصحا مشفقا الا ان يثق بعقل المنصوح له

فانت اذا كان كذلك احتمل القول وعرف ما فيه واما الذاكر لذلك فليس يصل

اليه منه شي وربما دخلت عليه فيه المضره وانت ايها الملك وافر الحلم وانا اخبرك

بما تكره ولكني واثق بمعرفتك ونصيحي لك وايثاري لك وانا اعلم انك غير

مصدقي ولكني اذا ذكرت انا نفسنا معشر السباع انما نفوسها بك لم اجد بدا

من اداء الحق الذي يلزمني منك وان انت لم تسلني عنه او خفت ان لا تقبله

مني فانه من كتم السلطان نصيحته والاطبا مرضه والاخوان رايه فقد غش

نفسه فقال الاسد وما ذلك فقال دمنه حدثني الصدوق الامين ان

شتربه خلا برووس جندك فقال لهم قد عجمت من الاسد وبلوت رايه وبلوت

قوته ورايته ضعيفا وهو جبار وله شان فلما بلغني ذلك عرفت انه واجبر
غادر لانك اكرمته وجعلته نظيرا لنفسك فهو يري انه مثلك
وان زلت عن مكانك كان الملك له فهو لا يترك وقد قيل اذا عرف
الملك ان بعض رعيته قد كاد يساويه في الراي والمنزله والمال والتبع فليصرعه
والا فهو المصروع به ذلك وانت ايها الملك اعلم بالامور وانظر فيها وانا اري
للامر قبل تفاقمه وتفاوته ولايتانا اذا نزل به البلا لم يدهش ولم يذهب قلبه
شعاعا ولم يعيا بالمكيده والحيله التي يرجوا بها المخرج والنجاه وافضل منه راياً
المتقدم في الامر قبل وقوعه والاخذ فيما يجوز عليه من حسن النظر فيحتم الدا قبل
ان يبتلي به ويقتلع المتخوف قبل ان يصيبه واما العاجز فهو يتردد ويتوانا
ومثل ذلك مثل سمكات ثلث قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا
ان غديراً كان فيه ثلث سمكات ، حازمه ، وكيسه ، وعاجزه ،
وكان بناحيه من الارض لا يكاد يقربه احد فلما كان ذات يوم
مر به صيادين فتواعدا ان يرجعا اليهما فيصرعا بشباكهما فلما راتهما
الحازمه ارتابت منهما وفرقت منهما فلم تلبث ان خرجت من مدخل الما
من النهر الي الغدير واما الكيسه فلبثت حتي ابصرها فلما ابصرتهما
قد مدا بشباكهما وعرفت ——— الذي يريدان قالت

ان فرطت فهذه عاقبة التفريط وكيف الخلاص ولكن العاقل لا يقنط علي
حال ولا يدع الاخذ بالراي ثم تماوتتا وجعلتا تطفوا علي الماء فاخرجوهما
فالقياهما علي الارض غير بعيد من النهر فوثبتا فيه فنجتا منهما واما
العاجزة فلم تزل ——— في اقبال وادبار حتي صادها



فقال الاسد قد فهمت ما ذكرت ولكن شتربه لا يبتغي لي سوءا
ولم افعله به فقال دمنه انه لم يحمله علي ذلك الا الدالة فانك لم تدع خيرا
الا وقد صنعته به ولا مرتبة شريفة الا بلغته اياها فلم يبق شي يرقا اليه
الا مكانك فان اللئيم الكفور لا يزال ناصحا نافعا حتي يرفع الي المنزله

التي ليس بها نفع فاذا فعل ذلك به النمس ما وراء ذلك بالغش والخيانة ولا يجد من
السلطان ولا ينصح له الا على فرق فاذا استغنى او امن عاد الى اصله وجوهره كذنب
الكلب الذي لا يزال مستقيما ما دام مربوطا فاذا حل عاد الى ما كان عليه    واعلم
ايها الملك انه من لم يقبل من نصحائه ما يثقل عليه مما ينظرون له لم يحمد غب امره
كالمريض الذي يترك ما يبعث له الطبيب ويعمد لما تشتهي نفسه    وحق على
وزير السلطان يبالغ في الحض على ما يزينه ويكون فيه رشده وكف الشين
عنه وخير الاخوان ما قل مداهنة وافضل الاعمال افضلها عاقبة واحسن
الثنا ما كان على افواه الناس الاخيار واشرف السلطان ما لا يخالطه بطر واغنى الاغنيا
من لم يكن للحرص اسيرا وافضل الاخلاق من لم يخاصم الناس وامثل الاخلاق اعونها على
الورع    وقد قيل لو ان امرا افترش الحيات كان احق من الذي يحس من صاحبه بعداوة
واعجز الملوك اخذهم للشنوي واشبههم بالفيل المغتلم الذي لا يلتفت الى شي فان احزنه
او امر تهاون به وان اضاع ما يتبعه حمل ذلك على قرابينه فقال الاسد لقد اغلظت
علي في القول وذلك من الناصح مقبول ولو كان لي شتربة عدوا كما تذكر لم يقدر
على ضري وكيف يستطيع ذلك وهو ياكل العشب وانا اكل اللحم وانما هو لي طعام
وليس علي منه مكروه ولا الى الغدر به من سبيل بعد امانتي اياه واكرامي له وثنائي
عليه عند رؤس جندي فان انا غيرت ذلك او بدلته فقد جهلت نفسي ورضيت بذمتي
ونقضت ذمتي فقال دمنة لا تغتر بذلك فانه ان لم يستطع لك بنفسه احتال لك بغيره وقد

قبل ان ينزل بك ضيف ساعة من نهار وانت لا تعرفه [illegible] فلا تامنه علي نفسك
واحذر ان يصل اليك مثل ما اصاب القمله من ضيافه البرغوث فقال الاسد وكيف كان
ذلك • قال دمنه زعموا ان قمله لزمت فراش رجل من الاشراف فكانت
تصيب من دمه وكانت تدب عليه دبيبا رفيقا • ثم ان برغوثا اضاف بها ذات ليله
فقالت له بت [illegible] به في دم طيب وفراش لين ففعل فلما اوي الرجل الي فراشه
وثب عليه البرغوث فلدغه لدغه اوجعه فاستيقظ الرجل وامر خادمه ان يقتبس
الضوء وينظر ما فيه فنهب البرغوث ونجا واخذت القمله فقتلوها • وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم ان صاحب السو لا يسلم منه وان كان ضعيفا احتال لك
بغيره فان كنت لا تخاف من شتربه تخاف من جندك الذين قد اوطاهم عليك
وحملهم علي عداوتك وانا اعرف انه لا يريد مناظرتك ولا يكلك الي غيره في
ذلك فوقع في نفس الاسد كلام دمنه وقال له ما تراه فقال دمنه ان
الضرس الماكول لا يزال صاحبه في داينه حتي يفارقه والطعام الذي قد عفنت
منه النفس راحتها في قذفه والعدو المخوف دواوه فقده فقال الاسد لقد تركتني
كارها لمجاوره شتربه فانا مرسل اليه وذاكر له ما وقع في نفسي منه وعرف
دمنه ان الاسد ان كلم شتربه فسمع من جوابه كلامه عذره وصدقه فقال دمنه
ما اري لك ذلك ايها الملك فانه لا يزال من رايك ما دام لم تعلم ان امره قد وصل
اليك فانه ان شعر بذلك خفت ان يكابرك ويتجاعلك فان قاتلك قاتلك

مستعدا وان فارقك فارقك حذرا وكان له عليك الفضل مع ان الملوك لا يعلمون

العقوبه الا لمن ظهر دنبه وما كان من ذلك مكتوما. قال الاسد

ان الملك اذا عاقب احدا او صالته عن امر يظنه به ولا يستبقيه وعلم ان ذلك

لبيس على ما بلغه فنفسه عاقب واياها اهان فقال دمنه فلا يدخلن عليك ايها

الملك الا وانت مستعدا واحذر ان يصيبك منك فرصه فاني احسبك ان او قد نظر

اليه عند دخله عليك الا انه يهم بعظيم ومن علامة ذلك انك ترا لونه

متغيرا واوصاله ترعد وبصره يلتفت يمينا وشمالا ويومي بقرنيه كانه يهم بالنطاح

فقال له الاسد سوف اخذ بمشورتك في ذلك ولين رايت منه ذلك فما في امره شك

فلما فرغ دمنه من تحميل الاسد على الثور واوقع في نفسه الذي اراده واراد المسير

الى شتربه ليحمله عليه واحب ان يكون ذلك باذن الاسد لئلا يبلغه من غير

ذلك فيتهمه فقال دمنه الا اتي شتربه فانظر الى حاله واسمع من كلامه لعلي

اطلع على بعض امره واعلم الملك حاله. قال له الاسد شانك وذلك

فانطلق عند ذلك ودخل على شتربه شبيها بالمكتئب الحزين فرحب به وقال

لم اراك منذ ايام هل الا خيرا فقال دمنه متى كان من اهل الخير من لا يملك نفسه

وانما امره بيد غيره ممن لا يوثق به ومع من لا يبيتك معه عيشا من خوفك منه

وما من ساعة يامنه على انفسنا فقال شتربه وما ذاك فقال دمنه حدث امرا

من ذا يغالبه ما قدر او من ذا بلغ في الدنيا جسيما فلم يبطر واتبع الهوى او من ذا

حاور المستا فلم نعتش او طلب الي الليام فلم يحرموا واصل الاشرار نسلم او صاحب
السلطان فدام له منه الاحسان لعد صدق الذي يقول انما مثلهم في قلة وفايهم
لاصحابهم مثل البغي كلما ذهب واحد جا اخر مكانه فقال شتربه اسمع لك كلاما
ما اعرفه ولا ما ان غدرانك من الاسد شيئا فقال دمنه ان ذلك لكذلك
ولكنه ليس بامر نفسي وقد تعرف حقك علي وقديم ما بيني وبينك وما كنت جعلت
لك من ذمتي ايام ارسلني اليك الاسد فلم اجد بدا من حفظك والنصيحة لك
واطلاعك علي ما اخاف من الهلكة عليك فقال شتربه وما ذلك فقال دمنه حدثني
الخابر الصدوق ان الاسد قال لبعض اصحابه لقد اعجبني سمن شتربه وليس لي
حاجة اليه ولا ارا الا اكله ومطعكم منه فلما بلغني ذلك عرفت كفره ومكره وغدره
فاحتال لنجاة نفسك فلما سمع شتربه كلام دمنه وتذكر ما كان قال له وفكر
في امر الاسد صدقه ويشبه عليه واهتم وقال ما ينبغي للاسد ان يغدر بي ولم اذنب
اليه ذنبا ولا جنيت وقد حمل علي وشبه في امري فانه قد صحبه قوم سوء وجربت منهم
اشيا في تصديق ... عنه عن غيرهم فان مقارنة الاشرار ربما اورثته اعطاشه
وحملتهم علي هذا خطا كخطا البطه الذي رات في الما ضو كوكب فرامت ان تصيد
فلم تقدر ولم تراه شيئا فلما كان عند المسا من الغد رات في ذلك سمكه فظننته
مثل الذي رات وتركتها فان كان قد بلغه عني طلا لحقيقه المخبر شيئا
فليكن الحال ان كان لم ياتي من ذلك شيئا واراد هلاكي ... علي ...

باني المست رضاه وموافقته فلا يرضا واعجب من ذلك اني اطلب محبته وا حبتب
سخطه فيغضب ويسخط وان كان ذلك عن غير سبب انقطع الرجا لان
العله اذا كانت في ردها كان الرضا في اسبابها احد اذها وقد يذهب احيانا
وتوجد والباطل عير معقود وقد تذكرت فلا اعلم لي ذنبا فيما بيني وبين الاسد



وهده صورة دمنه وهي تحدث مع الثور

الا ان كان صغيرا ولعمري ما يستطيع احد ان يتحفظ حتى لا يفرط
منه شيا يكرهه وليس الرجل العقل والوفا اذا سقط صاحبه نظر في
ذلك ذني حديه ... بعه وحقا الان وعمدا نهل في الصرف عنه والصفح
مسبيلا اما مايخاف ... لا بواخذه نقل يحمد الي العفو عنه فان كان الاسد

واحدا علي فلست اعرفه لاني كنت اخالفه في بعض رايه فلعله ان يقول
ما اجراه علي لان يقول نعم اذا قلت لا ويقول لا اذا قلت نعم ولا احد في ذلك مخصوما
لاني لم اكن اهاجره على رؤوس جنده ولكني اخلو به فاكلمه وانا هايب له وعرفت
ان اصحاب الرخص من الاخوان عند المشاورة والاطبا عند المرض والفقها عند
الشبهه فان لم يفعل فقد اخطا الراي فان لم يكن في هذا فعسى في سكرات
السلطان فان منها ان يرضا لما يستحق علي ذلك في امر معلوم ولذلك قيل قد
غرر في البحر واشد منه مخاطرة صحبة السلطان وانه خليق ان يعرض لهم بالوفا
والاستقامه والتوده والنصيحه ان تقوم عنده لا يستنزل او اشرف على الهلكه لسم
بنفس ولعل ما اعطيته من الفضل دعا الاسد الى ذلك من التماس ما قبله فان الشجره الحسنه
ربما جعل فسادها في حملها فتناولت اغصانها وجردت اطرافها حتى تنكسر وتتساقط والطاووس
الذي ذنبه افضله ما يقلب ذنبه حتى يوخذ والفرس الجواد القوي ربما افتقد معي يحطم والرجل
ذا المروة ربما تعلق عليه الاشرار لمروته حتى يذم عايبه فان لم يكن هذا فهو اذا القدر الذي لا يدفع
ما به هو الذي يسلب قوته ويحمل الرجل الضعيف على ظهر الفيل ويسلط الحاوي على الحيه
فينزع سمها ويحرز الاريب ويكرم العاجز ويسلط السهم ويوسع على المقتر ويشجع الجبان
ويهيب الناساك مع اشباه ذلك مما تساق اليه المقادير فقال دمنه ان الذي يهم به
الاسد في امرك ليس عن شي مما ذكرت ولكنه منه غدر فانه فاجر جبار اول مداقته حلاوه
واخرها سم مميته فقال شتربه قد طعمت ذلك فان استلذذته وقد انتهيت الى الذي

بها الحيف الغاتل وما مقامي عنده وهو اكل لحم وانا اكل عشب فقبح الله الحرص والشره
فهما اللذين اوقعاني في هذه الورطه ومثل ذلك مثل النحله الذي وقعت علي ورق
فتبقا عليه للحين فتهلك ومن لم يرضا من الدنيا بالكفاف وطمحت عينه الي الفضول فلم يتفكر
فيما امامه وما يتخوف منه مثل الذباب الذي لا يقنع بالشجر والرياحين حتي لا يطلب الما الذي
يسيل من اذن الفيل المغتلم فيضربه باذنه فيقتله ومن يبذل نصيحته واجتهاده لمن لا يشكر له
فهو كمن يبذر بذره في السباخ او اشار علي المعجب او سار الصم فقال دمنه دع كثرة الكلام
واحتل لنفسك فقال شتربه ما اعرفني باخلاق الاسد ورايه فانه لو اراد بي الخير وطلب
اصحابه غير ذلك بمكرهم وفجورهم هلاكي ادركوه وقدروا عليه فانه اذا اجتمع الغدره الظلمه
علي البري الصحيح كانوا خلقا ان يهلكوه كما فعل الذيب والغراب وابن اوي بالجمل حين
تغاورنوا عليه قال دمنه وكيف كان ذلك قال شتربه زعموا ان اسدًا كان
في اجمه الي جانب طريق وكان له ثلثه اصحاب ذيب وغراب وابن اوي وان تجارًا مروا في
تلك الطريق فتخلف لهم جمل فدخل علي الاسد فقال له ما حالك فاخبره بامره فقال ما تريد
قال ما امرني به الملك قال له ان اردت صحبتي وملازمتني فهي مبذوله لك مع الامن والخصب
فاقام معه حتي اذا كان ذات يوم توجه الاسد في طلب صيدًا له فلقي فيلًا عظيمًا
فقاتله قتالًا شديدًا فجرحه
ابه جراحات كثيرة
الي نسالت دماه فافلت منه



صورة الاسد والفيل يقتتلان

ودماه تسيل حتى انتهى الى مكانه ثم وقع ميتاً لا يستطيع الحراك ولا الصيد ولا
البراح وجمع اصحابه وعرفوا ذلك منهم فقال جهدهم ثم فقالوا اما نحن فانا نفوسنا ونحن
براتك ايها الملك ولكنا لا بد لنا من الاقتيات لعلنا نقع ببعض ما يصلح لك فقال
ما اشك في نصيحتكم فانتشروا وابتغوا الملكم تصيبوا شيئاً تاتوني به واكسبكم ونفسي
رزقاً فخرجوا من عنده وتضاعجوا بعيد فائتمروا بما بينهم وقالوا ما لنا ولهذا الجمل
الاكل العشب الذي ليس من شانه شاننا ولا رايه رايتا ولا نزدي للملك الا اكله

فقال

فقال ابن اوى هذا ليس الى ذكره من سبيل لما جعل الله له من العهد والميثاق فقال
الغراب فقال كفيتكما ودعاني واياه ثم انطلق الغراب الى الاسد فقال له ما حبسك هل
اصبتم شيا فقال له الغراب انما يبصر من له بصر واما نحن فقد اذهب ذلك ونزعه منا
الجوع الذي اصابنا والبلا الذي دخل علينا ولكنا قد تفكرنا في امرنا فراينا امرا
ان انت ساعدتنا عليه اصبنا وكان فيه حياة لنا ولك فقال الاسد وما ذاك قال
الغراب هذا الجمل المتمرع بيننا في غير منفعة فغضب وقال اف لك ما اخطا رايك واقل
رحمتك وابعدك من الوفا وما انت حقيقا ان تستقبلني بمثل هذا الكلام المظلم اني قد
امنته وجعلت له ذمتي افلا تعرف ان لا يتصدق الانسان بشي افضل من ان يحيي نفسا خايفة
ويحقن دما ولست غادرا به ولا مختفرا له فقال الغراب صدقت ايها الملك النفس
الواحدة يفتدي بها القبيلة والقبيلة يفتدي بها اهل المصر وقد نزلت بنا وبك الحاجة
المضطرة ولم اعزك ايها الملك من ان تكون مخرجا الا يلحقك فيه عيب فسكت الاسد
وانصرف الغراب الى اصحابه فقال لهما ما فعلت فاخبرهما وسالهما عن الحيلة في ذلك
فقال الذيب وابن اوى رايناك ترجوا في ذلك نرى ان نجتمع نحن والجمل ونذكر حال الاسد
وما نزل به ودخل عليه واحسانه الينا واكرامه ايانا ونعرض عليه انفسنا فكلما
قال واحد منا شيا رداه عليه صاحباه امر يكون فيه عذر فقال او انزه فقال
الغراب ايها الملك انك قد جهدت ونحن جديرا ان نطيب انفسنا لك باكلها لا باديك
عندنا وما ... منك الينا في صحبتك وانا اجود لك بنفسي ان تاكلني فقال الذيب

وابن اوى اسكت فلا شبع فيك ثم قال ابن اوى ولكني ايها الملك سيكون لك في ما تكتفي به
اليوم فقال الذيب والغراب لابن اوى اسكت فانك قليل منتن اللحم كثير العصب والدم
فقال الذيب ولكني اطيب لحما واكثر دسما فقال الغراب وابن اوى بل ايها فنقتله
فليأكل ذيبا فانه ياخذه منه الخناق نظر الجمل انه اذا قال مثل مقالتهم احتجوا له بما يكون له
فيه مخرج فقال الجمل ايها الملك في شبعك وبطني طيبة فكلني فقال الذيب والغراب
وابن اوى صدقت وكرمت ثم وثبوا عليه ففرقوا لحمه ٥

وهذه صورة الاسد والذيب وابن اوى
والغراب وقد صرعوا الجمل



50

وانما ضربت هذا المثل للاسد واصحابه لاني اعرفهم انهم اذا اجتمعوا على هلاكي ولو كان

ذلك بخلاف له انهم سيظفرون بحاجتهم منه وقد قيل ان السلطان من اشباه النسور

حولها الجيف لا الجيف حولها النسور ولو كان ما في نفسه الا السلامة والرحمة لسم

تبدله اقاويل ان يبدله بذلك الغلظة والفظاظة الا ترى ان الماء الين من الحجر وانه

اذا كثر انحداره عليه ثلمه وما ارى الا ان اجاهد الاسد فانه ليس للمحسن في صلاته

ولا المتنسك في صدقته ولا الورع في كفه مثل اجر الذي يدفع عن نفسه ولو ساعة من

نهار اذا كان بريئا من عدوه ظلوما فانه من ذلك على يقين ليس منهما الاحتيال فقتل

اجر وظلم [illegible] فقال دمنة ليس ينبغي لاحد ان يخاطر بنفسه فانه ان هلك كان قد ضاع وا ثم

وان ظفر كان من قبل القضاء ولكن ذا العقل يجعل القتال اخر حيله ويبدا بما استطاع

من الرفق وقد قيل لا تحقرن العدو الضعيف المهين ثم لا سيما اذا كان ذا حيلة فكيف

بالاسد وهو على شدته وعلى ما قد عرفت فانه من قد استصغر امر عدوه وتهاون به

اصابه مثل ما اصاب وكيل البحر من الطيطوى فقال دمنة وكيف كان ذلك فقال

شتربه زعموا ان طائرا من طير الماء يدعى الطيطوى وكان له انثى في بعض

سواحل البحر فلما اراد ان يبيضا اعلمته ذلك وقالت [illegible] له التمس

مكانا حريزا نبيض فيه فقال لها اليكن ذلك في منزلنا هذا فان العشب

والماء منا قريب وذلك ارفق بنا من غيره فقالت له يا غافل ليحسن نظرك فيما

تقول فاني [illegible] ها هنا على غرر ان البحر لو قد مد ذهب بفراخنا فقال لا اراه

بفعل ما يخاف من غيله فقالت له ما اشد بغيك في هذه المقالة اما تستحي وتعرف
قد نصحتك في وعيدك من لا طاقة لك به وقد قيل انه ليس شي اشد معرفة لنفسه
من الايمان نسان وذلك حق فاسمع من كلامي واطع امري فابا ان تجيبها الي ما تدعو فلما
راى ذلك قالت ان من لا يسمع من اصدقاه يصيبه ما اصاب السلحفاه فقال وكيف كان
ذلك قالت —— زعموا ان غديرا كان فيها بطتان وسلحفاه وكان بعضهم قد الف بعض
وصادقه ثم ان ماها نقص في بعض الازمان نقصا فاحشا فلما رات البطتان ذلك قالت
للسلحفاه انا نحن قد عزمنا على الانتقال والتسليم عليكم قالوا اما نقلك حتى
تشترطي لنا اذا احتملناك فانك اخذان لا تجيبيه قالت نعم وكيف السبيل الى ما ذكرتما
قالتا تتعلقي على وسط عود وناخذ كل واحد منا طرفه فرضيت بذلك فطارتا بها فراها الناس



فقال

61.

فقال بعضهم لبعض انظروا الي العجب سلحفاة بين بطنين في الهوي فلما سمعت ذلك
قالت رغمًا لانافكم فلما فتحت بالنطق زال العود من فاها ووقعت الي الارض فماتت
قالت الطيطوي قد فهمت ماذكرت فلاتخافي من وكيل البحر ولامن البحر
ولامن ترهيبه فباضت مكانها وفرخت فلما سمع بذلك وكيل البحر قال لابد
ان اعرف ما الذي يقوي عليه الطيطوي في اجترايه عليه وملحيلته في ذلك
وامهل حتي مد البحر فاقبل وكيل البحر فذهب بالفراخ في عشهم فغيبهن فلما
افتقدهن امهن قال للطيطوي قد كنت عارفه في مدي امري انه كاين هذا
وانه سيرجع علينا وعليك وبال ذلك فقال لها الذكر ستري صنعي وما تصير
اليه عاقبة امري فانطلق الي اصحابه من صنفه من طير الما وغيره فشكي ذلك اليهم
وقال انكم اخوتي واهل مودتي وثقتي لطلب ظلامتي فلعينوني وعاضدوني
فانه عسي ينزل بكم مثل الذي نزل بي يومًا من الدهر فقالوا له نحن علي ما تصف
وانت اهل ان تشفع فيما طلبت ولكن ماعسي ان نقدر عليه من ضرر
البحر ووكيله فقال اجتمعوا بنا فلنات ساير الطير نعلمهم بما اصابنا ونزل بنا
ونحذرهم ان ينزل بهم مثل الذي نزل بنا فقلن له الامر علي ما ذكرت
من مساءت البحر ووكيله فقال ان ملكنا معاشر الطير العنقا فتعالوا نصرخ بها
حتي تبدو النا ففعلوا ذلك وصرخن بها فظهرت اليهن فاتوها واعلموها
بما لقوا من البحر ووكيله وقلن انك ملكتنا والملك الذي نقدر به فاطلبي

الي وكيل البحر وعرفيه واعبنينا عليه فقداني الي صاحبنا عظيما
وهذا ما ينبغي لنا ان نتغافل عنه فيري انا قد ضعفنا عنه وعن قتاله
ويجتري علينا بعد ذلك فقالت العنقا فما تشاؤا قالوا انا نريد
وتسالنه اكفانا امره ولتعرفيه انا اضعف وانك لا تسلمينا




حتي لا يجتري علينا بعد ذلك عن هو اعظم شانا منا فمضت العنقا
الى وكيل البحر وتهددته ونهته ان لا يعود الي مثلها فلما وقف وكيل البحر علي
حيلة الطيطوي وما ترقي اليه امره من الحيلة وحسن التدبير رد فراخه الي مكانهم
ففرحت بذلك الانثي وانما ضربت لك هذا المثل لاني لا اري لك قتال الاسد
ولا المجاهرة له قال شتربه ما انا بناصب العداوة للاسد سرا ولا علانية
ولا مقابله ولا متغير اله عما كنت حتي يبدو الي منه ما اتخوف

فاعلمه

62

فاعلمه فكره منه ذلك وظن ان الاسد ان لم ير من شتربه العلامات التي

وصفت له اتهمه فقال انطلق فستبين لك اذا دخلت على الاسد اثبات ما ذكرت لك ن

ومن علامة ذلك انك حين تدخل عليه ينتصب مقعيا ويرفع صدره ويسبد اليك

بصره ويضرب بذنبه الارض ويتلمظ فاعلم انه يريد قتلك فاحذره ولا تغتر به ه

فقال شتربه لئن انا عاينت ذلك منه كما تصف فما في امره شك فلما فرغ

دمنه من تحميل الاسد على الثور والثور على الاسد توجه الى كليله فلما لقيته

قال له الى اين انتهى عملك الذي كنت فيه فقال تقارب

نجاحه على الذي يجب فلا شك ان الاخلا اذا اختال لقطع ما بينهما الاديب

الرفيق تقاطعا فانطلقا جميعا حتى دخلا على الاسد ووافا ذلك دخول شتربه

فراه شتربه على الحال الذي وصفه دمنه فايقن شتربه بالهلكه وقال ما صحبة السلطان

فيما يتخوف عنه الا كمجاور الحيه في بيته والاسد في

عرينه والسابح في الما الذي فيه التماسيح لا يدري متى تهيج به فبعضهم

ففكر في ذلك ونهض شتربه لقتال الاسد ونظر اليه

ايضا الاسد والى ما به من تغير الحال الذي كان يعهد منه الى اذ ا

دخل اليه فقال صدق دمنه فيما قاله له ونقل اليه من امره

وتحقق نصح دمنه وامانته واخبر له خبرا وشدد على صبعه ثم نشر

الاسد الى شتربه تابته ليحقق امره فتحقق ما كان ذكره دمنه



صفة الاسد والثور يقتتلان

فواثبه الاسد فاقتتلا قتالا شديدا حتى سالت الدما فلما راي ذلك

كليله قال لدمنه انظر الى حيلتك ما انكرها واسوا عاقبتها فانك قد

فضحت الاسد واهلكت شتربه وفرقت كلمة الجند مع ما استبان من خرقك

فيما ادعيت فيه من الرفق اولست تعلم ان شر الراي ما كلف صاحبه القتال وهو

عنه غني فان الرجل ربما امكنته الفرصه في عدوه فيتركها مخافه ان يتعرض له

التك

النكبة وربما ان يقدر على حاجته من غير ذلك واذا كان وبيل السلطان
يامر بالمحال فيما يقدر على غيره بالمسالمة فهو اشد له ضرا وكما ان الانسان
يدركه الضعف عن نهكة الفؤاد وكذلك النحلة يلحقها المحاوه وعن خطر السراي
فانهما اذا انفقد احدهما لم يكن للاخر عمل عند اللقا وللراي عليه الفضل لان
امورا كثيرة تجري بالراي دون النجدة ولا يبلغ شيئا الا به ومن اراد المكر ولم يعرف
وجه الامر الذي ياتيه منه ويحيد منه عنه كان عمله كعمل [illegible] وقد دانت لي معرفة
تبغيك وعيبك بنفسك ولم ازل اتوقع منذ رايت شرهك وحرصك داهية تجري
بها عليك وعلي فان ذا العقل يفكر في الاشيا قبل ملابستها فمن رجا ان ينزله
اقدم عليه وما خاف ان يتعذر عليه انصرف عنه من اول امرك وواقفك
على حذر رايك الا ان ذلك كما لا تستطيع صفاوه ولا ابتغا الشهود عليك فيه
فاما الان فاني لست اتركك على ما انت عليه فانك تحسن القول ولا تحكم العمل
وقد قيل ليس شي اهلك للسلطان ممن كان كذلك ولا خير في الكلام الا مع الفعل ولا
في الفعل الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا المنظر الا مع المخبر ولا المال
الا مع الموجود الجود ولا الصديق الا مع الوفا ولا الحياة الا مع الصحة والامن والسرور
وقد تبرطت امرا لا يداويه الا العاقل الرفيق كالمريض الذي تجتمع عليه علة
فساد المرة والدم والبلغم فلا يعالج ذلك منه الا الطبيب الماهر واعلم ان الادب
يرفع عن اللبيب السكر ويزيد الاحمق منه كالنهار فانه يضي لكل ذي بصر النظر وعيره

وغيره ولا يستطيع الخفافيش الاستقلال فيه وذوا الراي لا يجهل منزله اعدايها

ولا شرف احق به كالجبل الذي لا يتزلزل وان اشتدت الريح وذو السخف

يرفعه ادنا من يستانس اليه كالحشيش الذي يميله الشي اليسير وقد قيل ان السلطان

اذا كان صالحا ووزراه صالحين واحتجب عن الناس وامتنع منهم فلم يجتري عليه

احدا ولم يدنوا منه كالما الصافي الطيب فيه التماسيح فلا يستطيع الرجل دخوله

وان كان سابحا والى الما محتاجا وانما الطبقة للملوك وزينتهم قرابينهم ان يكثروا ويصلحوا

وانك اردت ان لا يدنو من الاسد غيرك وانما السلطان بوزرايه كالبحر بامواجه

ومن الحمق التماس الاخوان بغير الوفا والاجر بالريا ومودة النسا بالغلظة ونفع المر

نفسه بضر الناس والعلم والفضل بالدعه والخفض ولكن ما اصنع بالناس وما كان

اغناني عن هذه المقاله وانا اعرف ان الامر فيك كما قال ـــــ الطاير

لا تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تعظ من لا يفهم قال دمنه وكيف كان ذلك قال

كليله زعموا ان جماعه من القرده كن في جبل فراين في ليله بارده يراعة فحسبنها

نارا فجمعن حطبا كثيرا فالقينه عليها وجعلن ينفخن بافواههن ويروحن

بايديهن وفي قربهن شجره عليها طاير فقال الطاير لا تتعبن فان الذي رايتن ليس

بنار فلم يلتفتن فلما طال عليه ذلك نزل اليهن من الشجره فمر به رجل فقال لا

تلتمس تقويم ما لا يعتدل ولا تعظ من لا يفهم فان الحجر الذي لا ينقطع لا يجرب به السيوف

والعود الذي لا ينحني لا يعالج انحنا فان من تعاطى ذلك ندم ولم ينتفع الى قوله

ودنا منهن يبصرهن ويعظهن فتناوله احدهن فضرب به الارض فقتله ن



فهذا مثلك في قلة انتفاعك بالموعظة فانه قد غلب عليك المكر والعجب
وهما خلتان سوء واراك سيصيبك من عاقبة ما انت فيه ما دخل على الخب شريك
المغفل قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا
ان رجلين احدهما خب والاخر مغفل اشتركا في تجارة فبينما هما يمشيان اذ وجدا
بدرة فيها الف دينار فتحملاها وبدا لهما ان يرجعا الى مدينتهما فلما دنيا

منها قال المغفل خذ نصفها وانا نصفها واذا الخب قد اضمر الذهاب بها فقال

له لا تفعل فان المفارضه ادوم للصحبه ولكن ياخذ كل واحد منا شيئا ينفقه وندفن

مكانا اخر فاذا احتجنا اليها رجعنا فاخذناها فاجابه المغفل الى ذلك وطمراها

تحت شجره عظيمه فخالف اليها الخب فاخذها فلقيه المغفل بعد ذلك فقال له

اخرج بنا الى وديعتنا لنقبضها فانطلقا اليها فلما احتفر المكان لم يجداها فجعل

الخب ينتف شعره ويضرب صدره ويقول لا تثق احد باحد وذهب اليها فاخذتها

فجعل المغفل يحلف ويلعن انه ما اخذها فانطلق به الخب الى القاضي فقصا عليه

الامر فقال له الك بينه عليه باخذها فقال الخب نعم الشجره تشهد لي على ما اقول انه

حقا فانكر ذلك عليه وامر به القاضي فكبل وقال وافوني به غدا وانصرف الخب الى

ابيه فاعلمه بذلك وقال [illegible] له اني لم اقل الذي ذكرت الا امر قد رويت فيه

فان استطاعت عنى لحرزنا ما اخذنا واصبنا حاجتنا من المغفل [illegible] ابوه وما ذلك قال الخب

اني قد كنت جئت الى اعظم ما يكون من شجر الدوح فاذا ذهب الليله حتى تدخل الشجره

فاذا جاء القاضي يسال الشجره تكلمت انت من جوفها فقلت المغفل اخذ الدنانير

فقال له ابوه يا بني رب امرئ قد اوقعه حيله في ورطه فاياك ان تكون مثل الغلوم

العلجوم قال وكيف ذلك قال فقال ابوه زعموا ان علجوما [illegible] ودا لاسود فكان

كلما فرخ لا يدع له فرخا الا اكله وكان وطنه قد وافقه واعجبه [illegible] ذلك واهمه

سرطان فساله عن امره فاخبره فقال له الا ادلك [illegible] تجد منه فرجا بلا

فايشار

واشار له الى جحر فيه ابن عرس واعلمه بعداوته اياه وقال اجمع سمكا فاجعله سطرين
فيما بين مكانيهما فانه سياكل الاول فالاول حتى ينتهي اليه فيهلكه وانه فعل ذلك
فتبعه ابن عرس حتى جاءه فقتله وان ابن عرس جعل بعد ذلك يخرج للعادة ويلتمس
فلم يجد فلم يزل يطوف حتى وقع على عش العلجوم فاكلهم وفراخه    وانما ضربت لك
هذا المثل لتعلم انه لم ينظر في الحيل اوقعه ما يحتال به فيما عسى ان لا يخلص منه فقال له
الكلب قد فهمت ما ذكرت فلا تهابن ذلك فان الامر يسير فلم يزل بابيه حتى الطاعه    فلما
انتهى القاضي الى الشجرة وسالها اجابه من جوفها ان المغفل اخذ الدنانير فاشتد عجب
القاضي وطاف بها فلم ير شيئا ○



فامر القاضي بحطب فجمع الى الشجرة وجعل فيه نارا فلما دخل عليه وهج النار
نصبر ساعة وصاح واستغاث فاخرج بعدما اشرف على الهلكة فعاقبه القاضي
واضرب الخب بابيه يحمله ميتا واخذ منه المال فسلمه للمغفل وانما ضربت
هذا المثل لان الخديعة والمكر ربما كان صاحبهما هو المغبون وانت يا دمنه
جامع للخصال الرديه التي وصفت وكان التي اجتنيت من ثمرة عملك ما ارمع
احسبك ذو السابق وانما صلاح الرجل ما لم يدخل فيه النميمة ويقال الاخا ما لم يكن
بينه مثلك فانه لا شي اشبه بك من الحيه التي يجري من فيها السم وقد كنت
لذلك السم من لسانك خايفا ومنه مستعفا ا لقربك مني كارها فان العقلا قد
قالوا جنب اهل الفجور وان كانوا ذوي قرابه وان من كان كذلك فانه بمنزله
الحيه يربيها ويمسحها ولا يكون له منها اجر الا اللدغ والزم ذا العقل والكرم
واسترسل اليه واياك وفراقه ولا عليك ان تصحب من لا جودة له اذا كان
محمود الراي واحترس من شي تخافه وانتفع بما عندك ولا تدع مواصله السمح
وان كان لا ينال وانفعه بلبك واهرب من اللييم الاحمق وانا لي بالفرار
منك والتنحي وكيف ترجوا اخوانك عندك رفقا وقد صنعت بملكك الذي
شرفك ما صنعت ومثلك مثل التاجر الذي قال ان ارضا
ياكل جرذانها مايه من من حديد ليس بمستنكر ان يختطف بزانها العيله
فقال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا انه

كان بارض ماروات تاجر مقلّا فاراد الشخوص الى حاجة له وكان له ماية منّا من
حديد فاستودعها رجلا من معارفه ثم رجع فطلبها منه وكان باعها
واستنفق ثمنها فقال له كنت وضعتها في ناحية من البيت فاكلتها
الجرذان فقال قد كان بلغنا انه لا شي اقطع للحديد من الجرذان وما اهون المرزية في
ذلك اذ سلمك الله ففرح الرجل بما سمع منه وقال له التاجر اشرب
عندي اليوم نوعده ذلك وخرج التاجر فاحتال بابن له صغير فاخذه فذهب به
الى بيته فاخفاه به ثم رجع اليه فقال له هل رايت ابني فقال له رايت حين
دنوت منكم بازيا اختطف صبيا فلعله ابنك فصاح الرجل وقال يا من حضر هل
سمعتم بمثل هذا قط فقال الرجل ان ارضا تاكل جرذانها ماية من من حديد ليس
ليس بمستنكر ان تختطف بزاتها الفيلة فقال انا اكلت حديدك وبئس ما
ادخلت جوفي فادفع الي ابني اردد اليك حديدك ففعلا ذلك وانما ضربت
لك هذا المثل لتعلم انك اذ اغدرت بملكك ذا البلاء الحسن عندك فانه لا شي
في صنيعك مثل ذلك بمن سواه وانه ليس للمودة عندك منزلة ولا مكان فانه
لا شي اضيع من اخ يمنح من لا وفاء له وبلا يصطنع عند من لا يشكر له والادب
يستودع عند من لا يرعيه وسر تكتمه من لا حفاظ له ولست في طمع من تغير
صنيعك ولا بتحول اخلاقك فاني قد عرفت ان الشجرة المرة لو طليت بالعسل
لم تثمر الا مرا ولم تنتقل عن جوهرها وقد خفت صحبتك عن راي فان ملازمة

الاخيار تورث السعادة وملازمة الاشرار تجني صاحبها الندامة كالريح
مرت بالنتن احتملت منه واذا اتت على الطيب احتملت منه واعلم انه لا تسمع
مواقع كلامي منك فقال الناس لم تزل تستثقل جهالهم عقلاوهم ولوامهم
كرامهم وسفهاوهم حلماوهم ومعوجهم مستقيمهم فانتهى كليله
الى هذا المكان وقد فرغ الاسد من الثور ثم فكر الاسد في نفسه بعد
سكون الغضب عنه فقال لقد فجعني شتربه بنفسه وكان ذا راي ونبل
ولا ادري لعله كان مبغيا عليه فحزن وندم ففهم به دمنة فترك محاورة كليله
وتقدم له وقال لقد اظفرك الله ايها الملك واهلك عدوك فما الذي يبكيك
قال الاسد لقد اسفت على قتل شتربه لعقله وكرم خلقه قال
دمنة لا تفعل ذلك ايها الملك فان العاقل لا يرحم من يخاف وان الملك ربما ابغض
الرجل واقصاه ثم بعد ذلك قربه وولاه لما يعرف من فضله فعل المتكره على الدوا
الشنع رجا منفعته ونفعه وربما احب الرجل فادناه ثم اهلكه واستاصله كالذي
تلدغ الحية اصبعه فيقطعها مخافة ان ينتشر سمها في جسده فيقتله فلما سمع الاسد
ذلك صدقه وقربه ثم قال الفيلسوف للملك فلينظر اهل
العقل في صنع دمنة على صغره وهو من ارذال السباع واحقرها بالاسد
والثور وما سعت بينهما واللب كل واحد منهما على صاحبه حين
قطعوا ودهما واخاءهما من العجايب والعبر لذوي الالباب والحذر لاهل التثبت

والحجى والنظر فيما يرون من خديعتهم ومكرهم وسعايتهم وذوا العقل يتنحوا

عن هذه الاشيا ٥

## باب اعتذار دمنه

قال الملك للفيلسوف قد فهمت كلامك فاخبرني ما كان من اعتذار دمنه حين امر الاسد بقتله قال الفيلسوف بلغنا ان الاسد لما قتل شتربه وبرد لذلك ايام ندم على معاجلته اياه بالقتل فكان يطيل مسامرة اصحابه فلما كان ذات ليلة خرج النمر وكان معلم الاسد وامينه يطلب قبسا من بيت كليله فلما انتهى الى الباب اذا هو بكليله يعاتب دمنه ويعذله على سو رايه وصنعه وما ارتكب من شتربه في غير ذنب اتاه اليه



صفة النمر وكليلة ودمنة داخل [illegible] كان

ويعلمه انه غير ناجٍ من الاسد وانه لا بد ان يطلع على ما كان من نميمته وكذبه وانه

معاقبه ومهلكه فلما سمع النمر ذلك انصرف فدخل على ام الاسد فحدثها

فانطلقت حتى اصبحت [illegible] فراته حزينا كئيبا فلما رات ذلك منه عرفت

ان ذلك ليس الا على شتربه فقالت ان الاسف والهم لا يردان

شيئا وهما يجلان الجسم ويذهبان القوة ويمنعانها فاعلمني ما شانك فان

كان مما ينبغي لك ان تحزن له فلست ولا الهم من جهدك يجلو امر ذلك وان كان

انما هو لفعلك شتربه فقد استبان لك ولنا انك ركبت ذلك منه ظلما على غير ذنب

ولا جرم ولا غش ولا مخالفة ولو كنت فكرت في امره وقست ماله في نفسك كان

في ذلك معتبرا فانه يقال ان الرجل لا يود احدا ولا يبغضه الا وجد له في نفسه مثل

ذلك فاعلمني كيف كانت نفسك له قبل قتله وبعده قال الاسد

ما زالت نفسي به سليم الصدر معجبا برايه اخذا منه مستريحا اليه وما انكرت في

نفسي له شيئا قبل قتله ولا بعده واني لنادم على ما كان مني ومتلهف له موجع وما

شكل على الراي انه كان بريئا مما لطخ به صحيح الاديم غير متهم ولكنه حملني على ما

صنعت الرجس الفاجر منه بنميمته وذكر فيه الكلام الكاذب الذي لم يكن شتربه

له خليقا ولا به حريا ولكن اعلميني هل سمعت شيئا او احدثك فانه اذا كان الراي موافقا

لاخبار الموثوق به كان اشد للمبصر وابلغ [illegible] ان يقدم امره على غير سعة ه

فقالت ام الاسد حدثني الصدوق الامين ان الاسد لم يكن من شتربه

الذي ركب من تحميله اياك عليه الا الحسد اياه ومكانه عند فقال
الاسد من خبرك بذلك فقالت ام الاسد انه قد استكتمني الكتم
موتمن ومن افشا سرا استودعه فقد خان امانته ومن فعل ذلك فهو باسر
المنازل في المعاد فقال الاسد لعمري لقد صدقت وليس هذا



مما ينبغي ان يكتم بل يحق على صاحبه ان يعلمه ويظهر شهادته عليه ويستكمل
الاجر فيه ولا يبطل حقا عليه ثم لا سيما في دم المظلوم فان الكاتم لذنب المجرم
في ربع منه مع شركه اياه فيه فان السلطان لا ينبغي له ان يعاقب
على الظن والشبهه حتى ينجلي له الامر ويستبين فان الدم عظيم شانه وانا

وان كنت اوطيت عشرة في شتربه فانا اكره ان اركب من دمنه مثلها من غير فسه واليقين وقد

يري اليك من اخبرك مما ذكرت وقذفت به في عنقك فقالت ام الاسد

صدقت ولكني كنت اظن انك ستكفي بما حدثتك وتصدقني فيه ولا تتهمني عليه فقال

الاسد ما انت عندي بمردوده القول ولكن احب ان تعلميني من هو فيكون اشفا

لصدري فقالت ام الاسد فان عندك لذلك فعاقب هذا الفاجر عقوبه

مثله فقال الاسد ما عليك ان تعلميني بمن اخبرك ذلك فانه لا ضرر فيه عليك فقالت

ام الاسد منتقصة ذلك وسعو لي عند من استودعني سره وايتمني عليه ومتي فعلت

ذلك لا يطمان احد الي فلما سمع الاسد ذلك منها علم ان الذي اخبرها ثقه فارسل في

دمنه واحضر الجند ونكس الاسد راسه مستحيا مما ركب من امر شتربه فلما راي

ذلك دمنه منه فقال لبعض من يليه ما شان الملك كيبيا مهموما هل حدث

امر احجعكم اليه فقالت ام الاسد انما تركك من ذلك حال الاسد لتركه

اياك الي اليوم حيا بعد ضعفك به وحملك اياه بنميمتك وفجورك علي قتل شتربه

فقال دمنه ما اسمع الذي يقال الاحقا ان الذي يجهد نفسه في طلب الخير البلا

منه اسرع الي غيره والملك يقال انه يوجد عامة النساك في الجبال ويدعون مخالطة

الناس ويحادثهم فانه حملني النصح للملك والايثار له علي ان اطلعته علي من اراد

الغدر به والوثوب عليه واعلمته الذي راي من العلامات والشامات فاستبان

ذلك له ولم يات الاعن نصيحه وان هوانه يا بحث علي الامر ويسال عنه وينظر

فيه حتى عرف صدق ما كنت قلت له فان خير المجرم اذا محص عنه وتبين ازداد
استنارة كما ان كل شي من حماة او عيرها اذا احركت ظهر ريحها وقدرها
ولو كنت مذنبا لهربت في الارض وكان لي فيها متسلطا ومحوت ولم اقم بباب
الملك ولكن لثقتي ببرائتي ونصحي لم ابرحه ولم افارقه وانا ارغب اليه ان كان في
شك من ذلك ان لا تاخذه في الحق لومة لايم ولا يكون عنده محاباه لاحد ولا يرفع
اليه ما سمع من غيري فينظر فيه ولا ياخذ باقاويل العلما ولا البغاه الحسدة فانه
قد كانت لي منزله انافس فيها وان هو لم يفعل ذلك بي ويكون رايه عليه فلا
ملجا الا الى الله الذي يعلم السراير وخفي الضماير لعلي ان لا اكون ناضرا ذلك منه
وقد كان يقال ان الذي يعمل بالشبهه ولا يتانا عندها ولا يتثبت فيها يكون امره
كامر المراة الذي شبهت عبدها بصديقها ففضحها فقال الاسد وكيف كان
ذلك قال زعموا انه بارض قشمير مدينه تسمى ماروات وكان
فيها تاجر يقال له حمر وكانت له امراه حسنه وكان له جار مصور صديق لها فقالت
له هل تقدر على ان تصنع شيا اذا اتيتني من الليل عرفت مجيك فخرجت اليك
من غير ان تصوت بي فقال لها نعم اعمل ملاه بيضا يكون ضوها كضو القمر وسوادها
كالحدقه فاذا رايتيها فاخرجي فهي علامه ما بيني وبينك فاعجبها ذلك وسمعها عبد لها
فلما كان ذات يوم انطلق صديقها الى دار الملك ليصور فيها فذهب العبد الى وليد له
فاستعارها الملاه فاعطته اياها ومضى الى سيدته ليلا فلما راتها ظنته صديقها وظنت انه

فخرجت اليه نفضحها ثم انه رد الملاه وان صديقها رجع من ليلته تلك الي منزله

فلبس الملاه ثم اتاها فاظهرت انه جاته وقالت له ما كان امرك لقد اسرعت الكره

بعد فصلاحت فعلم انه ذهب ورجع الي وليدته فارجعها ضربا تحدثه بالخبر فاخذ

الحره فاحرقتها وانما ضربت لك هذا المثل ليلا تفعل لانه من يشبه له فيحمل الاصر والوزر

ولست اقول ما تسمع شفقا من الموت وان لاذ كريها فلا منجا منه ولا محيص عنه

وكل حي هالك ولو كانت لي مايه نفس نقال بعض الحند انك لم تنطق بهذا لحب الملك

ولا لكرامته ولكن نطقت به لخاصة نفسك والتماس العذر مما وقعت فيه

قال دمنه ويلك وهل علي امري في التماس العذر لنفسه وهل احد اقرب

الي نفسه فاذا لم يلتمس لها العذر فمن يلتمسه وقد ظهر منك ما لم تكن تملكه من

الحسد والبغضا وعرف من سمع قولك انك لا تود لاحد خيرا وانك عدو نفسك

فمن دونها ومثلك لا يصلح ان يكون مع البهايم فلا ينبغي ان تكون مع الملك

وحضور بابه فلما اجابه دمنه بذلك خرج مكتيبا حزينا مستحيا قالت

ام الاسد لدمنه ان اعجب العجب اطلاق لسانك بالجواب قال دمنه ما لي اراك

تنظرين بعين واحده وتسمعين باذن واحده ولذلك شقي جدي مع اني اري كل شي

تغيير وتنكر وما لي من احد ينطق بعدر ولا يقوم به ولا يتكلم الا بهواه وقد صار من بباب

الملك لما يلو من حلمه ولين عريكته وصفحه وتجاوزه وتغمده يتكلمون باهوايهم

فيما وافق الحق او خالفه لا يردع عنه

قالت ام الاسد

انظروا الي هذا الغادر الفاجر الذي ركب من الامر العظيم ما ركب وهو يريد ان يلجد

باعين الناس ويبري نفسه قال لها دمنه انما صاحب ذلك من اذاع

السر ولم يدفنه والرجل يلبس لباس المراه والمراه تلبس لباس الرجل والضيف يزعم

انه رب البيت والناطق عند الملك في مجمع الناس بما لا يسال عنه قالت ام الاسد

لو تعرف سو عملك فتقتصر عما اسمع من قولك قال لها انما يعمل علي الشر

الذين لا يحبون للناس الخير ولا دفع للشر عنهم قالت ام الاسد

ايها الفاجر الغادر ما اجراك علي الملك والعجب لك كيف تترك حيا قال لها الغادر

الذي لا يوفي بالنصيحه ويمكن من عدوه من لا يشكر ذلك ولا يعرفه ولا يكافي

بل زعموا انه يريد قتله من غير ذنب قالت له ام الاسد الكاذب الذي يقول

ما لم يكن ولم يفعل قال انا قد قلت الذي كان وصدقت قولي بفعلي

قالت ام الاسد ما الذي كنت قلت وما الذي صدقته قال دمنه الملك

يعلم اني لو كنت كاذبا لم اقل هذه المقاله عنده وانا ارجو ان يستبين له صدقي

وصحة كلامي فلما رات ام الاسد ذلك ورات ان الاسد لا ينطق في امر دمنه

بشي سكتت في امره وقالت لعله سيكذب عليه مرينا مما مري به فان المعتذر

عند الملك بحضر الجند لا يرد عليه شيا من منطقه يشبه ان يكون محقا فيما

تكلم فامر الملك الاسد عند ذلك بدمنه ان يقذف في عنقه جامعه ثم يحبس

وامر بالنظر في امره فقالت ام الاسد وتتابعت الالسن بذلك عليه

وهواه كي ليس يخفي علي احد والذي ذكر ذلك بالامين المصدق فاستنزح منه
ولا تناظره فقال الاسد اسكتي عني فاني ناظر في امره وفاحص عنه فانه لبيبا داهية
عالما فطنا وانا متثبت فيه غير عاجل عليه ولا اشتري ضر نفسي باتباع هوى غيري
مما لا ادري صدقه من كذبه فاعلميني من الذي وصفت وسميته لي فقالت ام
الاسد هو طيلاك وامينك النمر قال الاسد حسبك سترين ما اصنع فانصرفي
فلما انصرفت وذهبت هدأة من الليل بلغ كليله ان دمنه قد حبس واستوثق منه
فانطلق اليه فلما راه بكا بكا شديدا وقال لا اغلظ لك في القول ولا استقبلك



وهذه صفة كليلة تقابله دمنه وهو محبوس

بما تكره ولكن هل تذكرين الذي كنت اقول لك واشير به عليك فلم تلتفت اليه
ولم تاخذ به لاعجابك برايك وذهابك بنيل كلمك وفطنتك كيف نزعت منك
فاشرفت علي الهلكه فقال دمنه انك لم تزل تتكلم بالحق وتامر به
ولكن لم اقبل منك ولكن غلبني الشهوه لما كنت علي من البلا والشقوه ولولا ذلك
كان فيما وعظتني به انتهي الي البه وجدت عاقبته وقد قال العلما
ان الذي لا يسمع من نصحايه وذوي امره الي الندامه وقد حل ذلك بي ودخل علي
ولكن ما عسيت ان اصنع فان الحرص وطموح النفس يغلبان راي الحليم وذي العلم
كالمريض الذي قد عرف شهوته من الطعام ومضرته وهو مشدد للوجع فلا يدع
تناولها والاصابه منها ويزداد مرضا فلعله يموت منه ولست احزن اليوم علي نفسي
ولكني احزن عليك لاني اخاف ان يوخذ بسببي الذي بيني وبينك من القرابه والاخا
فيعذب فلا تجد بدا من ان لا تعلم علي امري فاقتل لتصدقهم اياك ولا نجوا من بعدي
قال كليله قد فكرت في ذلك وليس يعدل بالحيوه شيا وقد يضطر
الرجل اذا نزل به البلا ان يفدي نفسه [illegible] لم يفعل وجد بذلك مما ليعمل رجاه الحياه
والتخفيف عنه وانا منطلق قبل ان يصل احد قبلي [illegible] عندك وانا امرك ان
تعترف بذنبك وتقر بجرمك فانك ميت لا محاله وانك ان تقتل في الدنيا بما
كان منك خير لك من العذاب الاليم الدايم في الاخره فقال دمنه قد
صدقت ولكني ناظر اليه في الذي يصير اليه امري ثم ان كليله انطلق

الي منزله فرقع في همٍّ وحزن يخاف ان يوخذ بجرمه فاستطلق بطنه

في الليل ثلاث ... ثم ان ام الاسد دخلت علي الاسد من الغد فقالت اذكر

الذي وعدتني البارحة في امر هذا الفاجر الغادر في قولك لجندك انه لا ينبغي

للملك ان يعمل بالتقوي ولا يتوانا في ذلك فاني لا اعرف امرا اعظم اجرا من الاستراحة

منه ... قال المعين في امر الناس شريكا في اعمالهم . وامر الاسد النمر

والقاضي ان يجلسا ويدعو بدمنه علي روس الجند ثم يسلا عنه ويرفعا اليه

الذي يقولوا يذكرون لهما منه وجوابهم اياهم فيه ولا يدع من ذلك شيا الا يرفع

اليه ... ثم ان النمر قال ... ايها الجند ان الملك لم يزل منذ قتل شتربه

مهموما كيبيا لانه فعل به ذلك علي غير ذنب لمحال دمنه ودعيته عليه فمن

كان عنده علم من امره فليعلمه ويرفعه اليه فانه لا يقتل الا بعد الفحص والتثبت

واليقين لا للهوي والمحاباه ... فقال القاضي انظروا الي ما تكلم به الامين الصدوق

فاتبعوه ولا يكتمن احد منكم شيا خلاف ما الحاضر فانه لا ينبغي لكم ان تنكرها

وفي ... الي نصح العلم او وافقكم ولا تصغروا منه شيا فان يسير الحق

عظيم وافضع منه عند الله ان يقتل البري بغير ذنب بنميمة فاجر كذاب ...

والثانيه ان المجور اذا نكل لمن يحري علي ... بمثل ما ارتكب خوف العقوبه فكان في

ذلك صلاح الجند ... والثالثه انه اذا اقتل ... الفجور والمكر والنميمة والكذب

كان في ذلك راحة للملك وجنوده لان كان مونه بينهم بلا غليل وشر لا دمر



فلينطلق كل امري منكم بعلمه ولا [illegible] فعا ولا يبيت باطلًا فلما سمع ذلك
الجند نظر بعضهم الي بعض ثم انصتوا [illegible] فقال دمنه ما لكم سكوتًا ليتكلم كل
امري منكم بعلمه واعلموا ان لكل نوع [illegible] يا فانه من زعم انه قد راي ما لم يري
او علم ما لم يعلم خليق ان يصيبه ما اصاب الطبيب الجاهل فقال القاضي
وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا انه كان في مدينة من مداين

السند عالماً ورفيقاً فمات فنظروا في كتبه وكانوا ينتفعون بها ويعلمون منها

فاذا هم رجل يزعم انه طبيب وان لديه رفقا ولم يكن كذلك وكان للملك بنت

كريمة عليه وكانت حاملاً فاصابها وجع في بطنها فبعث في طلب الاطبا فاتاها

وسولها برجل منهم كان له عنها وكان على راس فرسخ قد عمي فوصفوا له وجعها

فامرهم ان يسقوها دوا يسمى داميهران فرجعوا الى الملك فاخبروه بذلك فطلب

طبيباً ذلك الدوا فاتاه ذلك الرجل واخبر انه عارف بالادوية واخلاطها واخبره

الاسفاط التي فيها ادوية الطبيب الميت واوتي بها فوضعت بين يديه

فامر احد فاخذ وكان فيها سم فجعل منها ومن غيرها ثم قال هذا دوا داميهران

فلما راى الملك سرعته [illegible] به عالم فامر له بحلي وكسوه ثم سقا الجاريه

منه فلم تلبث ان تقطعت امعاؤها [illegible] فامر ابوها ان يسقى الطبيب منه

ايضاً فمات وانما ضربت لكم هذا المثل لكي لا تتكلموا بما لا تعلموا ارضا العزيز كم

وانما يجازى كل امري منكم بعمله [illegible] ما اطمحت به فانا بين ايديكم فاتقوا الله

ما استطعتم فقال رئيس الجبابرة [illegible] بمنزلة الملك اسمعوا ايها الجند وفكروا

فيما اقول لكم فان العالم لا يبدع شيئاً من [illegible] الاسرار والاخبار الا وقد بينوها

وان علامات المحجوب في هذا الشي [illegible] وقد ظهر له مع ذلك ثنا سو فقال

عظيم الجند لرئيس الجبابرة قد سمعنا ذلك [illegible] من يعرفه فاما الذي رايت

واخبرنا عنه فقام رئيس الجبابرة [illegible] في كتب

وقال انه [illegible]

العلما ان من كانت عينه صغيره كثيرة الاختلاج وانفه مايل الي شقه الايمن وما
بين حاجبيه من الشعر متباعد ومتي مشي نكس راسه ولا يزال متلفتا وراه فانه صاحب
نميمه وغدر وهذه الاثار كلها في هذا الشقي ظاهره فقال دمنه نحن كلنا
تحت السما ولسنا فوقها وانتم ذو الحلم والعلم بالكلام وقد فهم ما قال هذا فاسمعوا
مني فانه لا ينظر احدًا اعرف بالامور منه وانه لا علم الا عليه فان كان ما ذكر من
العلامات حقًا فلا يستطيع احدًا يقدر ان يعمل خيرًا ولا شرًا الا بها وانما تجازون
بذلك وتعاقبون عليها وليس الي امرء من رايه شيًا فليس بمجتهد وان حرص علي الخير
بنافعه ولا مسي ان ادب بضاره وقد سمعت انا ايضا بالعلامات الذي في جسدي
وليس الا ان كانت واعوذ بالله ان تكون ولو كان الي الناس من ذلك شيًا جعلوا
فيهم افضل ما يقدرون عليه من الايات والسامات ولم تكن مني غير العافيه ولم اركب
غير الحق وقد استبان لمن حضر قلة عقلك وعلمك بالامور وتطرك لها وقد قال رجل
لامراته احفظي نفسك واطلعي علي غيرك ودع الناس واصلحي عيوبك التي انت بها
اعرف وذلك مثلك فقال رييس الحاذين وكيف كان ذلك قال
دمنه زعموا ان مدينيه ثدعا بهرا غار عليها العدو وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذريه
فاصاب منهم رجلًا في القسمه رجلا حراثا وامراتين فكان يسي اليهم ويجيعهم ويعريهم
فانطلق وامراتيه ذات يوم يحطبون فوجدت احداهما خرقه باليه فسترت بها فقالت
الاخري لزوجها الا تنظر الي هذه الزانيه عريانه فقال لها تركت نفسك عريانه

وعيب التي يسترف نفسها ولكنك انت ايضا وشانك من اعجب العجب وما في حسدك
من الفروج والنتن وانت تقوم بين يدي الملك وتلي طعامه وقد علم عيوبك غيري من
الجند ولم يكن ينبغي من الكلام الا لكرامتي اياك وكان لك اذا كنت احفظك له قاد
بداتني بالعداوه ونطقت بالبهتان علي غير علم وانه لا ينبغي ان تكون للملك الا دباغا
او حجاما وما ينبغي لك ان تكون بالمنزلة التي انت بها فقال رئيس الحارس ما تقول
قال دمنه اقول ما تسمع فانك ادر مبروص اقرع متمايل الخلق جبينه فلما
سمع رئيس الحارس ما قد رمي به خنقته العبره وبكي بحرقه عليه دلالة فقال له
دمنه انه ينبغي لك ان تبكي وتكثر دموعك فان الملك لو قد اطلع علي امرك وعلم
الذي انت عليه انفاك وابعدك فلما سمع ذلك امين الاسد الذي امره بحفظ ما
يقولون وكان يسمي شهرج رفعه اليه فعزل رئيس الحارس عن عمله وامر باخراجه
واقصي عنه وكتب النمر والقاضي ما قال دمنه وقيل له وختما عليه وبعثا به الي
السجن ثم ان صديقا لدمنه يقال له روزبه انطلق الي دمنه فاخبره بموت كليله
فبكا دمنه لما كان بينه وبينه وقال ما اصنع اليوم بالحيوه وقد هلك اخي وصفيي
لقد صدق القايل في مثله اذ يقول ان الانسان اذا ما ابتلي اتاه الشر من كل
جانب واكتنفه الهم والحزن وقد رايت ما دخل علي من موت مودتي واخي وصفيي
وشاهدي بما فيه رشدي وقد الطف الله لي منه اذ ليس بدونه ليس ارجوا بان
يكون افضل عطفا علي ونظرا لي منه وان يهتم من امري ما يعتبر به اخو الحفظ

فان

٢٤١

كان رايه ان ينطلق الى كليله فيأتيه بما كان له فافعل فانطلق روزبه فأتاه به واعطاه

نصيب كليله وقال له انت احق به من غيرك فطلب اليه ان يحضر عند

الاسد في خبره وان يأتي فيعلمه ما تذكر منه ام الاسد فوعده بذلك وقبل منه ما

اعطاه ثم ان روزبه غدا الى الاسد فوافق النمر والقاضي قد اتياه بالكتب فوضعوها

بين يديه فنظر اليها وامر كاتبه بانتساخها ودفعها الى النمر وقال له القاضي انطلقا

بدمنه فوقفاه للجند ثم ارفعوا ما يكون من قولهم وعذرهم في دمنه فلما خرج بدمنه

من عند الاسد اتته امه فقرا عليها تلك الكتب فقالت ام الاسد لا

عمري ان انا اغلظت لك في القول فاني لا اراك تعرف ما يضرك مما ينفعك وانك

لمغرور بقول هذا الفاجر المحتال فاسترح منه فانك ان استبقيته افسد عليك

جندك وفرق جمعهم وانصرفت من عنده وهي غضبانه ثم ان روزبه اتى دمنه واخبره

بذلك فبيناهم في حديثهم اذ اتته رسل القاضي فانطلق به اليه فقال عظيم الجند

قد علمت امرك وثقيته واتاني بذلك من هو عندي امين وليس ينبغي لي ان اسال شيئا

من امره ولا انظر فيه ولا افحص عنه ولولا ما امرنا به الملك لرافته ورحمته بالرعيه

كان القضا عليك فقال دمنه ان منطقك ليس يدي رافه ولا رحمه ولا نظرا في

امر مظلوم ولا طلبا للحق والعدل ولكني اراك راكبا هواك تريد قتلي ولم يتبين لك

شيئا مما رميت به ولم ابلغ ما شئت بعد ولست تلوم في ذلك عمري لان الفاجر لا

يحب اهل الصلاح الا من يعمل عمل اهل التقوى فقال القاضي حقا على الوالي

ان يجازي المرء بصلاحه ويعرفه له ويكرمه عليه لانه اهل كل خير اواليه واذا نكل المجرم
ازداد اهل الخير في الصلاح رغبة واهل الجرايم على الاساءة تورعا ولعمري لئن تعاقب في
الدنيا خير لك من ان تعذب في الاخرة فتبوء بذنبك واقر باساءتك واعترف بما كان من صنعك
فانه افضل لك في عواقب الامور ان تب تعذيبه لذلك ووقفت له فقال دمنة ايها
القاضي الصالح نطقت بالعدل وقلت مقالة الحكما لعمري ان من خسران المرء بيع اخرته
بدنيا منقطعة ولا يشتري حياة نفسه بعذاب طويل وانا بري مما الطخت به وانا مظلوم
ولم انطق بكذب ولم التبس به ولا يعرف ذلك مني فعاذ الله ان ابوء بالمر اجنبي فاكون
معينا على نفسي وشريكا لمن اراد قتلي فانك قد تعرف عقاب من فعل ذلك في الاخرة
وانا بري مما الطخت به وان ادعم قتلي مظلوما فكفى بالله ناصرا ولعل ذلك ان تعلموه
ان لا يكون شرا لي في الاخرة وانا اقول اليوم مقالتي بالامس اذكروا حساب الاخرة
وعقابها واياكم ان يصيبكم ما اصاب القايل بما لا علم له فيه ولم يحط به خبرا فقال عظيم
الجند وكيف كان ذلك فقال دمنة      زعموا انها كانت لمرزبان مدينة وكانت
له امراة حسنا ثبيبة وكان لها عبد اعجمي بازيار قد هويها وعرض لها مرارا وكل ذلك لا
تلتفت اليه فاضمر فضيحتها فخرج ذات يوم الى الصيد فصاد ببغاوين يطيران فتبعهما
ورصد وكرهما فاذا فيه فرخان فاخذهما وجعل يعلم احدهما بلسان البلخية يقول
اني رايت البواب يضاجع مولاتي وعلم الاخر ان يقول اما انا فلست قايلا شيا
فحفظا ذلك بلسان البلخية ولم يكن اهل بلاده يعرفون ذلك الكلام فلما كان

يوم وهو يشرب وعنده امراته اذا ناديهما تصايحا عنده فاعجب بهما ولم يدري ما يقولون فامرها
بالاحتفاظ بهما والاحسان اليهما ففعلت ومكثا عندها شهرا ثم انه قدم عليه اناس من اهل
بلخ واشرافهم فصنع لهم طعاما وشرابا فاصابوا من ذلك ثم دعا بالطيرين فصاحا بتلك الكلمتين فنكسوا
القوم روسهم وقالوا الاخر دان تخبرنا بما يقولون فان احدهما يزعم ان البواب يفجر بامراتك
واما الاخر فيقول ولست انا بلا شيا وان من سنتنا ان لا نصيب طعاما ولا شرابا في بيت امراه
فاجرة فقال البازيار اني اشهد على مقالتهما انه حق واني رايت ذلك غير مره فامر بقتل امراته
فارسلت اليه افحص عما ذكرت فيبعثوا اليك فاسئل هولا العظما فيسلوا ان نطروا اهل يعلم
الطيرين من كلام البلخية غير هاتين الكلمتين فان هذا من عمل بازيارك لانه راودني عن نفسي فامتنعت
عليه ففعل ذلك فكلموهما فاذا هما لا يحسنان غيرهما فعلموا انهما من تعليم البازيار فارسل
اليه فاتاه وعلى يده باز فقالت له ويلك انت رايتني على ما تذكر به فقال نعم فقالت اللهم
ان كان كذب علي فعجل عقوبته فوثب البازي فنزع عينيه بمخاليبه



وهذه صفة البلخية والبازي كيف فقا عيني البازدار ودفع المراة النص بالفضا

فقالت له لقد عجل الله عليك العقوبه والنكال بكذبك فانك زعمت انك عاينت

انا لم تره وشهدت على زورا وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان من عمل بمثل ما عملت به

البازيار من البهتان كان جزاه العقوبه في العاجل والاجل ثم ان القاضي كتب ما

قال دمنه وزاد فيه وارسل به الى السجن وانطلق عظما الجند الى منزل الملك وتفرق

سايرهم وحبس دمنه بعد ذلك سبع ليال فتكلم بعدها فلم يقدر احد ان يقرب بشي من دمنه

ولا يخصمونه فيه ثم ان ام الاسد قالت ــــــــ لابن خليفت سبيل دمنه فيد الذي

ارتكب من الامر العظيم ليجترى عليك جندك ولا يخوفك منهم احد فغضب الاسد عند ذلك

ثم استبان له ان دمنه هو الذي حمله على شتربه فامر به فقتل قتله ٭ ثم قال

الفيلسوف للملك فلينظر اهل الفكر في الامور في هذا واشباهه وليعلموا انه من

التمس منفعة شي يريد هذا لغيره ظالما فانه تنزل عليه العقوبه ٥

## باب الحمامه المطوقه والجرذ والغراب والسلحفاه والظبي

قال ــــــــ الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من مثل المتحابين يقطع

بينهما الخوون الكذوب وما يصير اليه امره فاخبرني عن اخوان الصفا كيف

يبدو تواصلهم وكيف يستمتع بعضهم ببعض ٭ فقال الفيلسوف ان العاقل

لا يعدل باخوان الصفا شيا من الفضل والمكافاه لانهم الاعوان على الخير كله

المواسون له على ما ينوب من مكروه ٥ ومن امثال ذلك

مثل الغراب والسلحفاه والظبي والجرذ والحمام قال ــــــــ الملك وكيف كان ذلك

قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض يقال لها دستنابر مدينه يقال لها ماروات
مكانا كثير الصيد يختلف اليه القناص وكانت فيه شجرة عظيمة كثيرة الغصون
ملتفة الورق وكان فيها وكر غراب يقال له جابه فلما كان ذات يوم والغراب
عليها اذ بصر برجل من الصيادين قبيح المنظر سي الحال على عنقه شبكة وفي يده
عصا مقبلا نحو الشجرة فذعر منه وقال لقد ساق الصياد الى هاهنا امر اما ادري
احيني ام حين غيري ولكني ثابت على مكاني حتى انظر ماذا يصنع فنصب شبكته ونثر
فيها حبا وكمن قريبا من الشجرة فلم يلبث ان مرت حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة
الحمام ومعها حمام كثير فرات الحب ولم تر الشبكة فانقضت وانقضضن معها حبه
فعلقن كلهن فيها واقبل الصياد اليهن مسرعا فرحا



وجعلت كل واحده منهن تضطرب في ناحيتها وتعالج الخلاص لنفسها فقالت المطوقه
لا تتخادلن في المعالجه ولتكن بنفس كل واحده منكن احب اليها من نفس صاحبتها ولكن
تعالوا لعلنا نقلع الشبكه فينجي بعضنا بعضاً ففعلن ذلك فاقتلعنها وطرن بها فذر
علوهن في السما وراى الصياد فتبعهن وطلبهن ولم يقطع رجاوه منهن وظن انهن
لا يجاوزن الا قليلاً حتى يقعن فقال الغراب لاتبعهن حتى انظر الى ما يصير اليه امرهن
والتفتت المطوقه فلما رات الصياد يتبعهن قالت للحمام ها هو ذا يطلبكن فان نحن احذنا



وهذه صفة الحمام في شبكة الصياد وصفة الصياد والغراب طار خلفهم

في القصا لم يخف عنه ولم يزل يتبعنا ولم يزل يطلبنا وان نحن توجهنا الى العمران والشجر
لم نلبث ان يخف عليه وياس منا فينصرف ومع ذلك ان قريبا منا جحر جرذ هو لي صديق
فلو قد انتهينا اليه قطع عنا هذا الشرك فانصرف الصياد عنهن وانتهت المطوقة الى
مكان الجرذ فنادته باسمه وكان يقال له زيرك فقال لها من انت قالت انا اختك المطوقة
فاقبل اليها مسرعا وقال لها ما اوقعك في هذه الورطة وانت من الاكياس
فقالت الم تعلم انه ليس شي من الخير والشر الا وهو مقدور على صاحبه وما يصيبه بايامه
ومدته وعلله وكما يبتلي به من قليله وكثيره والمقادير هي التي اوقعتني في هذه
الورطة ودلتني على الحب واخفت علي الشبكة حتى نشبت فيها وليس امري وقلة
امتناعي من القدر بعجيب فقد لا يمتنع منه من هو اقوى مني واعظم خطرا فقد
تنكسف الشمس والقمر اذا قضي ذلك عليهما وتصاد السمك في البحر الذي لا يسبح
فيه احد ويستنزل الطير من الهوا اذا قضي ذلك عليه فالسبب الذي يدرك به
العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وطلبته فاخذ في قرض العقد التي كانت
فيه المطوقة فقالت له ابدا بسائر الحمام وانصرف الي واعادت ذلك عليه
عليه مرارا وهو في كل ذلك لا يلتفت الى قولها ثم قال لها
الجرذ قد كررت علي هذه المقالة كانك ليست لك في نفسك حاجة ولا رحمة ولا
ترعين لها عليك حقا فقالت لا تلمني فيما تراه مني فاني قد تكلفت جماعتهن
بالرياسة فحق ذلك علي عظيم وقد اديت حقي بالطاعة والنصيحة ومعونتهن

فنجانا الله من الصياد وقد خفت ان انت بدات بقطع عقدي وادركك الملال والفتور

ان تمل وتكسل عن بعض ما بقي وعرفت انك ان بدات وصرت انا الاخرة لم ترضا

وان ادركك الفتور حتى تخلصني فقال الجرذ هذا مما يزيد اهل مودتك فيك رغبة

وعليك حرصا واخذ في قرض الشبكة حتى فرغ منها وانطلقت المطوقة



صفة الحمام وهو يحكي الجرذ الذي يقرض الشبكة

والحم

والحمام راجعات الي مكانهن فلما راي الغراب صنيع الجرذ وتخليصه الحمام رغب في
مصادقته وقال ما انا من ان يصيبني مثل ما اصابهن ولا غنا لي عن الجرذ فدنا من جحره
وناداه باسمه وقال له من انت فقال انا الغراب وكان امري اني ابتغيك لما
رايت وفاك لاصدقاك وما خلص الله الحمام بك رغبت في اخايك وجيت اطلب
ذلك منك فقال الجرذ ليس بيني وبينك سبيل نتواصل وانما ينبغي للعاقل ان
يلتمس ما يرجوا ان يكون ويترك طلب ما لا يقدر عليه فلا يعد جاهلا كرجل اراد
ان يجري السفن في البر والعجل علي الما فكيف يكون ذلك فقال الغراب اعتبر
بعقلك فيما جربت من طول الدهر هل تجد من ينبغي مضرته بمنفعة غيره علي علمه
منه بذلك واني ما ارغب فيك اذ رغبت الا للنفس والمنفعة لها فان نفاك لي
ومودتك منفعة لي نابية او ما رايته نزل بي فانه حقيق اذ رغبت فيك ان لا تعدلني
من نفسك ولا تنازعك النفس علي سوء الظن معه الا مرجاك من نفسي واوثق
لك من عهدي وقد ظهر منك حسن الخلق وان كنت لا تلتمس ذلك فان ذا الفضل لن
يخفي فضله وان اخفاه كالمسك الذي يكتم ثم لا يمنعه رايحته ان يفوح فلا تغير
علي خلقك وتمنعني ودك فقال الجرذ ان اشد العداوة عداوة الجوهر
وعداوة الجوهر نوعان منهما عداوة متساوية محاربة كعداوة الفيل الاسد فربما
قتل الفيل الاسد وربما قتل الاسد الفيل فاما ضعفهما احدهما علي الاخر
كعداوة ما بيني وبين السنور وبيني وبينك فليست ... عليكم ولكن

للشفا الذي كتب علي منكم وليس بين عداوة الجوهر صلح الا ربما يعود وليس
صالح العدو بموثوق اليه ولا مغترا عان الما وان سخن واحكم اسخانه لم يمنعه دلك من
اطفا النار اذا صب عليها وان مثل المصاحب عدوه كحامل الحية في كمه ولا يستانس
العاقل الي عداوة الاديب ما يستوحش منه قال العراب قد فهمت ما تقول
وانت حقيق ان تاخذ بفضل خلقك وتعرف صدق مقالتي كاني ولا تصعب الامر لنوكا ليس
لنا الي التواصل سبيلا فان الكرما والعقلا يبتغون الي كل معروف سبيلا والموده
بين الصالحين سريع اتصالها بطي انقطاعها ككوز الذهب اذا انكسر هين الاعادة
والاصلاح ان اصابه ثلم او كسر والموده بين الاشرار سريع انقطاعها بطي اتصالها
ككوز الفخار يكسره اليسير ثم لا وصل له ابدا والكريم يود الكريم علي لقا يوم واحد
او معرفه واللييم لا يصل احدا الا عن رغبه او رهبه وانت كريم وانا الي ودك محتاج
وانا لازم بابك غير ذايق طعاما ولا شرابا حتي تواخيني فقال الجرد قد قبلت
اخايك فاني لم ارد احدا عن حاجه قط غير اني تكلمت بما سمعت اراده العذر
لنفسي فان انت غدرت بي لم تقل وجدت الجرد ضعيف الراي سريع الانخداع
ثم خرج من جحره واقام عند بابه فقال الغراب ما يمنعك من الخروج والاستيناس
بي اني نفسك ريبه مني بعد فقال الجرد ان اهل الدنيا يتعاطون بينهم امرين
ويتواصلون عليهما ذات النفس وذات اليد فاما المتواصلون ذات النفس فهم
المتصادقون المستهمون والمتقلحون واما المتعاطون ذات اليد المتعاونون المستهفون

سعى وانما يصطنع المعروف ابتغا الجزا واكتسابا لبعض سرور الدنيا فانما
عليه فيما يعطي ويبذل مثل الصياد في القايه الحب للطير لا يريد به نفعها ولكن
الرد به على نفسه فتبادل ذات النفس افضل من تبادل ذات اليد وانا قد نعت بذات
نفسك ومحضتك مثل ذلك من نفسي وليس يمنعني من الخروج سوى ظني بك ولكني
عرفت ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رايهم فيّ كرايك وانا اخاف ان
يراني بعضهم فيهلكني قال الغراب ان من علامة الصديق
ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا وليس لي بصديق ولا صاحب
من لم يكن فيك راغبا وقد يهون علي قطيعة من لم يكن كذلك فان صاحب الريحان
اذا نبت مع ريحانه ما يفسده وان ضره اقتلعه ثم ان الجرذ خرج الى الغراب
فتصادقا وتصافيا واستانس كل واحد منهما بصاحبه حتى اذا اتت عليهما اياما قال
الغراب اري جحرك قريبا من طريق الناس وانا اخشى ان يرديني معك وقد عرفت
مكانا ذا عزلة وخصب من السمك ولي فيه صديق من السلاحف وانا اريد ان انطلق
اليه فاعيش معه امنا مطمينا فقال الجرذ افلا اذهب معك فاني لكاره هذا
كان فقال الغراب وما تكرهه فقال الجرذ [illegible] ذكري و [illegible] سوف اقصها
لك لو قد انتهينا الى حيث تريد فاخذ الغراب الجرذ عن طاريه حتى دنوا من
العين الذي فيها السلحفاة فلما رات الغراب [illegible] منه ولم تعلم
انه صاحبها فغاصت في الما ووضع الغراب الجرذ على الارض ووقع على شجرة

ثق ابرد لامراة الادب
هكانكر دنيا شغفت باخر
وسود تكر وهي التخلف عنكر
والنواق اليكر والشانيه لي
وقصصا سوف

ونادا السلحفاة باسمها فعرفت صوته فخرجت اليه ورحبت به وسالته من

اين اقبل فاخبرها بقصته حين تبع الحمام وما كان من امره وامر الجرد حتى

انتهى اليه فتعجب من عقل الجرد ووفايه فقال الغراب للجرد ارايت الاخبار

والقصص التي زعمت انك مخبرها فحدثنا بها الان بحضر السلحفاة فانه

منك بمثل منزلتي فقال الجرد كان اول منزلي في مدينة يقال لها ماروات

في بيت رجل من النساك لم يكن له عيال وكان يوتا كل ليلة بسلة من طعام فيبعثا

ويضع فيها بقية طعامه ويعلقها عند راسه فارصده حتى يخرج ثم اتي اليها فلا

ادع فيها طعاما الا اكله وارمي به الى الجرذان فجهد ان يعلقها في مكان لا انا له فلم يقدر



صفة الناسك والضيف والجرد نزل من السقف

علي ذلك ثم انه نزل به ضيف ذات ليلة فاكلا جميعاً فلما كان عند الحديث قال
للضيف من اي ارض انت وابن توجهك الان وكل رجل قد جال الافاق وراي
الاعاجيب فانشا يحدثه عن ما وطي من البلدان وراي من الامور وجعل الناسك
يصفق بكفيه احيانا لينفر الجرذ عن السلة فغضب الضيف وقال له انا احدثك
وانت تهزا بي فما حملك علي ان تسالني فاعتذر اليه وقال اني قد لذذت بحديثك
ولكني كنت افعل الذي رايت لينفر جرذا انا في البيت الذي ما نترك فيها طعاما
الا اكلته وقد شق ذلك علي فقال الرجل جرذ واحد هو فقال الجرذان البيت
كثير وفيهما واحد هو الذي قد اضر بي فما استطيع له حيلة فقال ان هذا الامر
قوي بالي او ثوب الي السلة وانك لتذكرني قول الرجل الذي قال لامراته
ما عند هذه المراة سمسما مقشورا بغير مقشور فقال الرجل حدثني كيف
كان ذلك قال الضيف نزلت مرة علي رجل بمدينة كذا وكذا فتعشينا جميعا
ثم فرش لي وانصرف الي مضجعه و... صاحبته وبيني وبينهما حص من قصب فسمعته
وهو يقول لها اني اريد ان ادعو ... الاغد رهطا ياكلون عندي فقالت كيف
تفعل ذلك وليس لك فضل عن عيالك وانت لا تبقي شيئا ولا تدخره فقال
لا تندمي علي شي اطعمناه وانفقناه فان الجمع والادخار ربما كان عاقبة صاحبها
كعاقبة الذيب فقالت وكيف كان ذلك فقال خرج رجل من القناص
غاديا بقوسه يلتمس الصيد فلم يجاوز بعيدا حتي رمي ظبيا فاصابه

ورجع سفرحا الى بيته فعرض له في طريقه خنزير فحمل عليه ووضع الظبي واخذ

القوس ورماه فانفذه وادركه الخنزير فضربه بنابه ضربه طار منها القوس والنشاب

فوقعا جميعا ميتين فاتا عليهما ذيب غرثان فلما راهما وثق بالخصب وقال لا ينبغي

للحازم ولا يبعد عاقلان الكثر الجمع والادخار ولكن انا ارى الصواب

لي ان اجعل ما وجدت ذخرا وكنزا واكتفي يومي هذا بوتر القوس ثم دنا منه ليا كله

فلما قطعه طارت النشابه فاصابته مقتلا من حلقه فمات وانما ضربت لك هذا المثل

لتعلم ان الحرص علي الجمع وخيم العاقبه فقالت المراه نعم ما قلت وعندي من الارز والسمسم

ما فيه طعام لسته رهط او سبعه انا غاديه علي صنعه فادعو من احببت عندا الغد واخرجت

حين اصبحت في تقشير السمسم فبسطته للشمس ليجف وقالت اطرد عنه الطير

والكلاب وتفرغت لبعض شانها ففعل وذهب كلب له يا كل منه فبصر به وقذره

وكرهت ان تعمل طعاما منه فانطلقت به الي السوق فاخذت به سمسما غير مقشور معاوضه

وانا انظر فسمعت رجلا يقول لما باعت هذه المراه سمسما مقشورا بغير مقشور الا لامر

قولي في هذا الجرد الذي ذكرت انه علي علة قوي علي ما تشكون منه فالتمس لي فاسا

لعلي احتفر جحره واطلع علي بعض شانه ففعل واتاه به وانا حينئذ في جحر غيري اسمع كلامهما

علي شانه وذخيره المشتد بها ظاهر

وفي جحري الف دينار ما ادري من كان وضعها فيه فاحتفرها حتي اخذها وقال ما كان

قد كنت افترشها واتقلب عليها واشتد ظهري بها

يقوي هذا الجرد علي الوثوب حيث كان الا بمكان هذه الدنانير فان المال جعل زياده

في القوه والراي وسترى بعد اخذه اياها انه لا يستطيع ان يصنع ما كان يصنع والاثر

له فضل علي سائر الجرذان فعلمت انه قد صدق واحسست من نفسي بنقصان القوه

شين

حين اخرجت الدنانير من جحري وانتقلت الى موضع اخر فلما كان من الغد اجتمعت
الى الجرذان التي كن يطعمن في فقلن قد اصابنا جوع وفقدنا ما كنت عودتنا وانت
رجاونا فانظر في امرنا فانطلقت الى المكان الذي كنت اثب منه الى السله فاردت
الوثوب مرارا كل ذلك لا اقدر عليها فاستبان لهن ان حالي قد تغيرت وسمعت
بعضهن يقول لبعض انصرفن ولا تطمعن فيما عنده فانا لا نراه يقوى على الوثوب
كما كان يفعل بل نحسبه سيحتاج الى من يعوله فتركنني واخذن في انتقاصي عند
من كان يحسدني وجعلن لا يقربنني ولا يلتفتن الي فقلت في نفسي ما التبع والاخوان
والاهل والاعوان والحشم الا مع المال ولا تظهر المروه ولا الراي ولا القوة الا به
فان من لا مال له فلا شي له لان الرجل اذا اصابه واهله الضر رفضه اخوانه واهل قرابته
ووده واضطرته المعيشه وما يعالج منها لنفسه وعياله الى التماس الرزق فيما يعرض
فيه بدينه ونفسه فاذا هو قد خسر الدنيا والاخره فلا شي اشد من الفقر فان الشجر
النابته في السباخ الماكوله من كل جانب اسلم حالا من الفقير الذي يحتاج الى ما في
ايدي الناس وهو داعي الى صاحبه المقت ومسلبة للعقل والمروه ومذهبة للعلم
ومعدن للتهمه ومجمعة للبلايا ومن نزل به الفقر لم يجد بدا من ترك الحيا وتضييعه
ومن ذهب حياوه ذهب سروره ومن ذهب سروره مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي
حزن ومن حزن فقد عقله وانه سكر حفظه ومن اصيب في ذلك كان اكثر قوله
فيما عليه لا له ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له موتمنا واساء به الظن

لان الفقير اذا اراد تناول الامر قعد به الفقر عما يسمو اليه وانقطع عن بلوغ غايته كما ينقطع ما الامطار في الصيف من الاودية فلا يصل الى نهر ولا الى بحر حتى تنشفه الريح والارض لانها مادة لم يبلغ بها غايته ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن لا اهل له لا ولد له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا مال له لا عقل له ومن لا دين له لا اخره له

من كان به حسنا وان ادنب غيره كان للتهمه موضعا وليس من خله هي للغني مدح
الا وهي للفقير ذم فان كان شجاعا سمي اهوجا وان كان حليما سمي ضعيفا وان
كان وقورا سمي بليدا وان كان لسنا سمي مهدارا وان كان صموتا سمي عييا
فالموت اهون من الفاقه التي يضطر صاحبها الي المسله لاسيما مسله الاشحا اللييام
فان الكريم لو كلف ان يدخل يده في فم التنين فيخرج منه سما فيبتلعه كان اخف عليه
من الطلب الي اللييم    وقد قيل من ابتلي بمرض في جسده لا يفارقه او بفراق الاحبه
والاخوان وبالغربه حيث لا يجد مبيتا ولا مقيلا ولا يرجوا ايابا وبفاقه تضطره الي المسله
فالحياه له موت والموت له راحه وربما كره الرجل المسله وبه حاجه تحمله علي السرقه
والغصب وهما شر من الذي رام منها فانه قد كان يقال الخرس خير من
البيان الكاذب والعي خير من الساهر والفاقه والضر خير من النعمه والسعه من
اموال الناس وقد كنت رايت الضيف حين اخذ الدنانير فقاسمها الناسك ثم
وضع نصيبه منها في خريطه عند راسه فطمعت ان اصيب منها شيا يرد الي بعض
قوتي ويراجعني به اصدقاي فانطلقت وهو نايم حتي كنت قريبا منه فاستيقظ
ومعه قضيب له فضربني به ضربه علي راسي اوجعتني فعدوت هاربا الي جحري
فلما سكن عني ذلك راجعني الحرص والشره وغلبا علي عقلي فدنوت منه
وهو يرصدني فعاد في بالضرب علي راسي سالت منها الدما وتقلبت
ظهرا للبطن وسرت حتي دخلت جحري ووقعت مغشيا علي فاصابني من

الوجع ما نقص الي المال حتي اني اليوم اسمع بذكره فيدخلني رعب شديد ثم اني نظرت
فوجدت البلايا في الدنيا انما يسوقها اهل الحرص والشره فلا يزال صاحبها في تعب
منها ورايت اختلاف الناس السخاء والشح ووجدت ركوب الاهوال الشديدة وتجشم
الاسفار البعيدة في طلب الدنيا اهون من بسط اليد بالمسلة ولم ار كالرضا فرينا
وسمعت العلماء يقولون لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا
غنا كالقنوع واحق ما صبر عليه ما ليس الي تغييره سبيلا وكان يقال افضل البر الرحمة
وراس المودة الاسترسال وانفع العقل المعرفة بما كان وما لم يكن وطيب النفس وحسن
الانصراف عما لا سبيل اليه فصار امري الي ان قنعت ورضيت وانتقلت من بيت الناسك
الي البرية فذكر لي الغراب ما بينه وبينك وانه يجب ان ياتيك فاحببت ان اكون معه
وكرهت الوحدة فانه ليس من سرور الدنيا شي يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل
غمهم وفقدهم وقد جربت فعرفت انه لا ينبغي لاحد ان يلتمس من الدنيا من الكفاف الذي
يدفع الحاجة والاذي عن نفسه وذلك يسير انما هو من المطعم والمشرب اذا اعني ذلك نفسه
ولو ان رجلا وهبت له الدنيا وما فيها لم ينتفع من ذلك الا بالقليل الذي يكف به عن نفسه
فاما ما سواه ففي مواضعه لا يناله فاقبلت مع الغراب علي هذا الراي وانا لك اخ فلتكن
كذلك منزلتي منك فلما فرغ الغراب الجرذ من كلامه اجابته السلحفاة بكلام لطيف
وقالت لقد سمعت مقالتك فاحسن مقالا لا غير اني اراك تذكر امورا كانت في
نفسك منها من اغته ايك. فاطرحه عنك واعلم ان حسن القول لا يتم الا بالعمل

وكان لي صديق من الحمام شيئي الصداقة صداقة الغراب

فان المريض الذي قد علم دواءه اذا هو لم يعالج به نفسه لم ينفعه ولم يجد له راحة ولا

سعة فاستعمل علمك ولا تحزن لقلة مالك فان الرجل ذا المروة قد يكرم على غير مال كالاسد

الذي يهاب وان كان رابضا والغني الذي لا مروة له مهان وان كثر ماله كالكلب

الذي يهون على الناس وان طوق وحلي ولا تكبرن في نفسك مكانك فان العاقل

لا وحشة عليه ولا يتغرب الا ومعه ما يكتفي به كالاسد الذي لا ينقلب الا ومعه قوته

الذي يعيش بها حيث ما توجه فليحسن تعهدك لنفسك فربما تكون به للخير اهلا فانك اذا

فعلت ذلك اتاك الخير يطلبك كما يلتمس الماء الحدور ويطير الماء الماور وربما جعل العقل

للبصير الحازم والمتقدم واما الكسلان المتردد فان الفضل لا يصحبه كما لا تطيب نفس المراة

الشابة بصحبة الشيخ الهرم ولا يحزنك ان تقول قد كنت ذا مال فاصبحت معدما فان

المال وساير منافع الدنيا سريع اتيانه اذا اقبل سريع ذهابه اذا ادبر كالكرة

ثبات ولا دوام ... ظل الغمام

سريع ارتفاعها ووقوعها وقد قيل في اشيا ليس لها ذهاب ولا تعاحل الغمام وخلة

الاشرار وعشق النسا والثنا الكاذب والمال الكثير وانه ليس يفرح العاقل بكثرة

والنعم [illegible] المعروف مجاير

المال ولا يحزنه قلته ولكن ماله عقله وما قدم من صالح عمله لانه واثق به لا يسلب ما

قدم ولا يواخذ بغيره وهو حقيق ان لا يغفل عن امر اخرته والتزود لها فان الموت لا ياتي

الا بغتة ليس بينه وبين احد اجل موقوف وانت عن موعظتي غني وما ينفعك بصيرة

ولكني رايت ان نقضي من حقك وانت اخونا وما قبلنا لك مبذول فلما سمع الغراب مرد

بلى ورزيرك صالح

السلحفاة على الجرذ والطافه اياه وحسن مقالته سره ذلك وارتاح وقال لقد سررت

والديت

والنعمة وانت جدير ان تاخذ بما كلمتك فانه لولا اهل الدنيا لحرم العيش وبئس السرور

وحسن الثناء لا يزال رجله مع اخوانه واصدقائه من الصالحين موطيا ولا يبرح عنده منهم

رجال يسرهم ويسرونه ويكونون من وراء حاجته واموره فان الكريم اذا عثر لم يستقلها

الا بالكرام كالفيل اذا وحل لم يستخرجه الا الفيلة ولا يزال العاقل معروفا وصنعه وان

كثر وغرر بنفسه وعرضها في بعض وجوهه ولا يعد ذلك من رايه غبنا بل يعلم انه انما اخطر الفاني

بالباقي واشترى العظيم بالصغير ولا يعد غبنا من لا يشاركه في ماله ولا العوز عزما اذا

ساق غنما فبينا الغراب في كلامه اذا اقبل نحوهم ظبي يسعى فذعرت السلحفاة في الماء ودخل الجرذ

جحرا وطار الغراب فوقع على شجرة هناك وانتهى الظبي الى الماء فشرب قليلا

في

ولا يعد عاقبة ما كان غيره يعظم

وشر مثاله



ثم قام مذعورا فحلق الغراب في السماء لينظر هل يرى للظبي طالبا فلم يراه فنادى

السلحفاه والجرد ليخرجا وقال لهما ليس ها هنا شي تخافانه [illegible] فاجتمعا فقال السلحفاه

للظبي حين راه ينظر الى الماء اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه

لا باس عليك فدنا منه ورحب به وحياه وقال من اين اقبلت فقال الظبي كنت اكون في

هذه البريه فلم تزل الاساوره تطردني من مكان الى مكان ورايت اليوم شبحا فاشفقت

ان يكون قانصا فاقبلت خايفا مذعورا فقال لا تخف فانا لم نر القناص فيما ها هنا

ونحن نبذل لك مودتنا والمرعا قريب منا فرغب في صحبتهم واقام معهم وكان لهم

عريش ياتونه في كل يوم فيجتمعون فيه ويلهون بالحديث ويتذاكرون الامور ثم ان

الغراب والسلحفاه والجرد اجتمعوا يوما في العريش على عادتهم وغاب الظبي عنهم

فتوقعوه فلما ابطا عليهم اشفقوا ان يكون اصابه عنت فقال السلحفاه والجرد

للغراب طر فانظر هل تراه في شي مما يلينا فحلق الغراب في السما فنظر فاذا هو بالظبي

في الحبال فانقض مسرعا حتى اخبرهما فقال ـــــــ الغراب والسلحفاه للجرد

هذا امر لا نرجو فيه غيرك فاغث اخانا واخاك فخرج الجرد يسعى حتى انتهى اليه

فقال له كيف وقعت في هذه الورطه وانت من الاكياس فقال له الظبي وهل يغني

الكيس مع القدر الذي لا يرى فبينما هما كذلك اذ وافتهما السلحفاه فقال لها الظبي

ما اصبت بمجيك الي ها هنا فان القانص ان يوافينا البنا وقد فرغ الجرد من قطع حبالي

سبقته والجرد معاقل كثيره من الاجحره والغراب [illegible] تقبله لا احراك لك

فخشيت

فى ... السلحفاة انه يقال لا بعد دو عقل لما كان بين اخوان الاحبه
وان من المعونه ... الهم سكونه عند نزول البلا الذي المرء الخا وانفصل كل واحد
منهما الى صاحبه بسره واذا فرق بين الالف واليفه فقد سلب سروره وعشي عن
بصره فلم تفرغ السلحفاه من كلامها حتى طلع القانص ووافق ذلك منه



قطع الجرد وثاق الظبي فانجحر الجرد وطار الغراب ونجا الظبي فلما دنا الصياد من حبالته

وراها مقطوعة عجب وجعل ينظر فيما حوله فلم ينظر غير السلحفاة فاخذها واستوثق منه

واجتمع الغراب والظبي والجرد ينظروا اليه وهو يربط السلحفاة فاشتد حزنهم بذلك

فقال الجرد ما نرى نجاوز من البلا عقبة الا ووقعنا في اخرى لقد صدق الذي يقول لا يزال

الرجل مستمرا امامه لم يعثر فاذا عثر ذلك مرة واحدة في ارض اجرد لج به العثار وما كان

حذري الذي فرق بيني وبين ما كنت اعيش في كنفه من صحبة السلحفاة خير

الاصدقا الذي ليس محبتها الا التماس مكافاة ولكنها خلة الكرم والعقل والوفا

هي خلة افضل من مودة الوالد لولده خلة لا يزيلها الا الموت ويح لهذا الجسد الموكل

به البلا الذي لا يزال في تصرف وتقلب لا يدوم له شي ينوب معه كما لا يدوم لطالع

النجوم طلوعه ولا لافله افوله ولكنها في تقلب لا يزال يكون الطالع افلا والافل

يكون والمشرق غاربا والغارب مشرقا هذا الذي يذكرني اخواني كالجرح المندمل

تصيبه الضربة فيجتمع على صاحبه الم الضربة والم تنقض الجرح وكذلك من خفت

كلومه للقا اخوانه ثم فقدهم فقال الغراب حزننا وحزنك وكلامنا وكلامك وان

كان بليغا لا يغني عن السلحفاة شيئا فدع هذا والتمس الحيلة والمخرج للسلحفاة

فانه قد كان يقال انما يختبر ذو الباس عند اللقا والامانة عند الاخذ

والاعطا والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوايب فقال الجرد

ان احتلت ان تذهب ايها الظبي حتى تكون بصيد من طريق القانص فتربض

لا وطن لي ولا مالي ولا بلدي ولكن لمرض

حتى يفرق بيني وبين

لي فيما فجعت

فتربص كانك جريحا ميتا ويقع الغراب كانه ياكل منك واتبعه فاكون قريبا منه
فاني ارجو ان الوقد نظر اليك ان يضع ما معه من قوسه ونشابه والسلحفاه ويسعى اليك
فاذا هو دنا منك فتنفس عنه متثاقلا حيث لا ينقطع طمعه منك وامكنه
حتى يدنو امنك ثم امدد به على هذا النحو ما استطعت فاني ارجو ان لا ينصرف الا وقد
قطعت عن السلحفاه وثاقه ونجوت به راجعا الى مكاننا ففعل ذلك الظبي والغراب
فتبعه القانص طويلا ثم انصرف وقد قطع الجرذ وثاق السلحفاه فرجع القانص
الى حباله فراها مقطوعه فتفكر في الظبي المتظالع والغراب الواقع عليه كانه
ياكل منه ولبس بما عمل وتقريض حباله قبل ذلك استوحش وقال ان اهل هذه
الارض سحره او جن فرجع موليا لا يلتمس شيا ولا يلتفت اليه واجتمع الظبي
والغراب والجرذ والسلحفاه الى عريشهن • ثم قال الفيلسوف
للملك فاذا بلغت حيلة اضعف الدواب واهونها في معونه بعضهم بعضا او
تواسيهن فيما بينهن ووفايهن وصبرهن على ما خلصا به من اعظم البلايا
واهولها وافظعها فكيف بالناس لو فعلوا مثل ذلك لكثر ما قدروا فيه •

## باب الغربان والبوم

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الاخا وعظم المنفعه
فيها فاخبرني عن العدو هل يصير صديقا وهل يوثق بشي من امره وكيف
العداوه وما ضرها وكيف ينبغي للملك اذا جاه امر من عدوه الذي يخوفه على نفسه

جنده وان كان يلتمس الامان والصلح ويظهر المودة بجنده والسناه لاصحابه
الذي لا يثق به ولا يطمان اليه ولا يغتر الى قوله فانه قد كان اشباه ذلك ممن
يطلب الهدنه والفرصه ممن يسترسل اليه بحيله لما اصاب البوم من الغربان
قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا
ان ارضا تسمى كذا وكذا كان حولها جبلا محيطا وكان فيها شجرة عظيمة
كثيرة الغصون شديدة الالتفاف وكان فيها وكر الف غراب عليهم ملك منهم
وفي ذلك الجبل وكر الف من البوم عليهم ملك منهم فخرج ملك البوم بمن معه من
من جنده فاغار على الغربان واكثر فيهن القتل والجراح الاحه كانت بهن
عليهن ولم يعلم ملكهن بذلك حتى كان الغد فلما راى ما لقي اهتم وحزن
ثم فكر في امره وعاد على اصحابه فاستشارهن وذكر لهن الذي اصابه
وما يتخوف من كثرتهن بمثلها واشد منها عليهن وكان فيهم خمس غربان
ذوات سن وتجربة وعلم بالامور ونظرا فيها وحيلا في خلاصهن وسالهن عن
رايهم فيما اصابهم فقال لاصغرهم ما تشير به فانه قد كان ما قد رايت
ولسنا نامن من رجعتهن فقال الحيله في ذلك ما كانت العلما تذكر فانه
كان يقال اذا اتاك العدو الذي لا تقوى لقتاله فان امثل الراي لك في
امره الهرب منه والتجاه الى الموئل ثم سال الثاني عن ما يري في قول
الاول فقال لم يقل شيئا فانه لا ينبغي لنا ان نعري بلادنا ونترك اقفالنا

ومعايشنا







ومعاينتها او نهرب عن اوطاننا ولكن نكون على حذر واستعداد وتأهب
ونبعث العيون والطلايع فلا يخفى علينا خبر البوم ولعلنا نصيب ظفرا
او نجد عوره فننتهزها بها ما صغر ولا نبدا بالحرب واضاعة الاموال والانفس
فيكون ما اصابوا من ذلك عونا لهم علينا ثم قال للثالث ما تشير
فيما قال صاحباك فقال لا تقولا شيئا لعمري ما مدافعة الليالي تستقيم

لنا الا ان نبعث منا من له فضل ورفق يبلون منهم قريبا ويتجسسوا الاخبار
ويعلموا ما يريدون وهل يرضين باداء الخراج اليهن فان فعلن فنحن احق بالتقدم
في ذلك والاقرار به والاستسلام لهن ونقيم بمكاننا وبوطننا امنين غير متخوفين
منهن فان العلماء قد قالوا اذا اتاك من عدوك ما تكره وامر لا تقوى منه
فانت جدير بالتماس الامان واداء الخراج لما في ذلك من صلاح الرعيه وتعجيل ما
اشرت عليكم به افضل من تاخيره     ثم قال للرابع ما رايك فيما
قال اصحابك فقال لم يقولوا شيئا ارى ان لا نضيع انفسنا لها والى السفله ولا
نودي اليهن الخراج فانه صغار وذل ولعمري لان ننطلق الى الغربه فنسكنها
ونعالج بها سقط المعيشه حتى يفرج الله لنا افضل واشكل فانه يقال من رضي
بالذل فقد ضيع نفسه واعان عدوه عليها وجعل ذلك ذريعة اليها مع ان البوم
لا يرضين الا بالخراج الثقيل الذي لا نقوى عليه وينبغي لنا ان نكون على حذر
وتاهبه فان هن اقبلن لقتالنا احاددناهن اياه وصبرنا لامر الله فلعل الله يظفرنا
بهن وينصرنا عليهن     ثم قال للخامس ما ترى فيما قال اصحابك
قال لم يقولوا شيئا فانه ينبغي لنا ان لا ننتصب للبوم للقتال ما
وجدنا الى غيره سبيلا لانهن اقوى عليه منا     وقد قيل ان من لم يعرف
قدر نفسه وقوله واغتر بضعفه لقتاله للعدو القوي فقد اراد هلاكها والضر بها
فليس احد يحق ان يزدري عدوه وان كان مهينا ولكنه يحق علينا ان

نواعدهن فانا لو كنا اقوي منهن كان ينبغي لنا ان نفعل ذلك بين حتي نقدر
علي حاجتنا فان المراة الضعيفه اذا لم ياخذها زوجها باللين والخديعه واراد
اخذها بالضرب والهوان لم تستقر عنده ولم تعطف عليه ولا اري لنا قتال
البوم ولا الي غزواتهن فان العدو القوي وان كان منا بعيدًا فليس ينبغي
لنا ان نغتر الي ذلك منه وان لم يتوي لقتالنا فلم نقدر علي فرصتنا فيه وانصرف
فلسنا نحذر ان نقول لسنا نخوفه ولكن الراي لنا ان نعدله ونتاهب لقتاله
ونكون علي حذر ونضع امرنا علي المكايد والدهاء والادب فان العالم الذي
ينظر في الامر بعد وقوعه وقبله وهل يقدر علي اصلاح ما فات منه فانه لا بد
للمقاتل من القتل لانه لا يسلم منه الا القليل وربما اكتفي من القتال بالنفقه
اليسيره والكلام اللين فانه لا شي ابلغ من ذلك ولا احري ان يدرك به صاحبه
حاجته فهذا امري اياك وقولي لك قال ـــــ ارايت اذا ابيت القتال
ما الذي تبدا به من الحيله والتمحل فقال بارزبينا فان الملك اذا كان عمّاله
مشاورة الامنا النصحا العقلا في عظيم الامور وصغيرها لم يزل غالبًا لعدوه
غالبًا له قادرًا علي طلبته منه مثنا ذا حيله مستقلًا للامر وعظم ملكه
وكثر سعه وازداد بها وجمالًا واذا كان غير مستمع من وزرايه ولا اخذ بمشورة
نصحايه مكتفيًا برايه معجبًا له وان كان ذا علم فاضل وعقل واثق لم يدرك
كثيرًا ولم يزل امره متفرقًا ورايه عاريا فانه لا سوا ان يصغر الراي ويناع



كالبحر فانه يزداد من الانهار
والادويه ليس يخفي بالحازم
ولا امر عدوه وموضع فرصته وكيده
ولا ينفك لمعرفة الامور علي نفسه
امورًا ويري في التقدم
عليها والتاخر عندها
والاعوان الذي يعتمد
عليهم فيها

صاحبه عليه من ليس دونه في العلم حتى يتفقا فيه على امر واحد واذا كان

الملك ليس بعالم وكان منظورته جهالاً فانه وان ساق القدر اليه سلطاناً بلا

فضلاً او ساعده او ضعفه من عدوه او غلبه له فان ذلك يوشك ان ينقطع

ويضمحل ويدرس حتى كانه لم يكن وان من القول ما لا باس بالاعلان به ومنه ما لا

يستقيم الا الاخفا له مانه اشير عليك في الجهر للقتال والاستعداد له وترك

الهوينا والاتكال والاستخدا فان في ذلك العار الشديد والمجازاه الطويله وان

المر العالم اذا كان عيشه في حسن ثنا وذكر فانه وان كان قصير العمر خير له

من طوله في عار ومخزاه ولا ارى لك التواني والتجرد والتفريط فانه داعيه الى

كل شر وعله لكل خلل واما انا فانما اقابل لك في السر فاني لست احب ان يسمعه

احداً فان السر اذا جاوز اثنين ذاع وانتشر وفشا وانما ياتي ذلك من قبل الملك

والمشاور والبريد والرسول ومن يكتم سره وثق منفعته والملك وان كان

افضل لما يومر من يستحدثه لذلك قوه ورايا فان النار ذات ضوء واذا صب عليها

الودك ازدادت نوراً وانما ينبغي للوزير الصالح اذا شاوره في الامر من ان ينظر

الى ما يزين الملك فان كان في منفعة الرعيه ونفسه واطاه عليها وان كان في

شك منه او صحة له وان كان على تيقن لفضله زاد فيه رغبه فلما سمع ذلك

منه ملك الغربان اخلاه وقال ـــــــ الا تخبرني فانك عالم بالامور

عن هذه الاشيه التي وقعت فيما بيننا وبين البوم وما كان بدوها فقال الغراب

فانه يقال انما يصيب الملك الظفر بالحزم والحزم باداة الراي والراي بتكرار النظر وتحصين الاسرار

مما اوهن قبل المستمعين بعكلام اوهن قبل الناظرين في مخارج الراي ووضع الاسرار على اوهن قبل التشبيه والبيان

انما كان ذلك بسبب كلمة تكلم بها غراب مرة فقال ملك الغربان وكيف كان

ذلك قال الغراب زعموا ان ملك الطير هلك فاجتمعن كلهن الي

الغربان ورايين ان يملكن عليهن البوم فبينا هم علي ذلك اذ بصرن بغراب مقبل

فانتظرنه حتي اتاهن فقلن له انك منا ولا ينبغي ان نملك البوم علينا الا برايك

وقد اجتمعنا ان نفعل ذلك به فما رايك قال الغراب او هلك الطير كله فلم يبق

طاوس ولا كركي ولا بط ولا حمام لم ينبغي لنا ان نملك البوم فانه قبيح المنظر سيي

المخبر قليل المروه قليل العلم ناقص العقل سريع الغضب برد الرحمه لا يبصر بالنهار

ولا يطيق طيرا ان هرب منه لغفلته وسوء خلقه وان الملك اذا كان قرابينه ووزراه حكيمين

فقد امره واستقام ملكه وعمله كالارنب التي اتت الي القمر ما لم يكن ارسلها

به فعملت ما اصلحت به حال ملكها واصحابه فقالت جماعة الطير وكيف كان ذلك فقال

الغراب زعموا ان اصاب الناس سنة لم يمطروا فيها فنقصت المياه والانهار

وهلك النبات كله فشق ذلك علي الحيوان وعلي الفيله خاصه فقلن لملكهن

ان العشب والما قد عدما فان استطعت ان تحتال لنا فنرحل عن بلادنا هذه

فافعل فان اقمنا بها هلكنا فقال لو اقد وجدنا في مكان كذا وكذا عينا عظيمه

كثيرة الما والعشب منها قريب ولنا فيها شرب ومرعا فاجمعن التحول اليها

وكان حولها اجحر ارانب تحت ايديهن في الجحرة فيقتلن فيها فلما صدرن عن الما

وذهبن الي الرعي اجتمع الارانب الي ملكهن فاعلمنه الذي اصابهن من الفيله

ولا نعامه ولا باز ولا عقاب ولا صرد ولا دراج ولا حباري ولا كروان ولم يبق من جميع الطير شي كلهن اجمع لتعيشوا بلا ملك و

واخبرته امكنتهن وطلبن اليه ان يحتال لهن وقلن له انما نلتمس المخارج عند

وقوع البلاء قبله وعند ما نخوفه ونحن مشفقون من رجوعهن الينا فقال

ارنبه منهن يقال له فيروز وكان معروفا بالدها والادب والحيل لا تخاف الفيله

وابعث معي رسولا يسمع قولي وينظر الي فقال ملك الارانب انت

اوثق عندنا لسنا نزيد عليك شيا هذا لانك لست بالمتهم عندنا ولا العازب

الراي فانطلق وانظر الى الذي تراه فانته اليه واعلم الفيله به واعلم ان الرسول

هو الذي يصلح الامر ويفسده ويقرب المليح ويبعده ويبقى في القول ويزيد

فيه بعدا للقضا فانطلق الارنب واتا الفيله حين طلع القمر وكره حين دنا منهن

وقال انا خفيف الشخص صغير وهن عظام فاخاف ان دخلت بينهن ان يطا بي بعضهن

فيقتلني فانه قد قيل من مسح الحيه فلم تنهشه فهو حري ان يسيل عليه شي من

لعابها فيقتله ومن خدم الملوك وكان من اهل الخبر فان الاشرار يحسدونه يعلون بانصب

له [illegible] اليه ولكن ينبغي لي ان اصعد على مكان مشرف فاكلمهن بالذي

اريد ففعل ذلك ونادا ملك الفيله وقال [illegible] يا ملك الفيله ان القمر بعثني

اليك وقد علمت ان الرسول لا يعذل ولا يوسهر لو اغلظ في القول لانه انما عليه

الابلاغ فقال ملك الفيله وما بعثك به القمر فقال الارنب ان القمر يقول لك

ان القوي الجري المجرب مضاو شجاعته ليس بجدير ان يحمله ذلك على قتال من

هو اعز منه واجرب وانك عمدت الى الارانب اللاتي حول العين وهي رعيتي

نادمه

واهل

واهل مملكتي فقتلتهن وعدمت اجحرتهن وكدرت الما عليهن وايدي من

ان اطمس ابصاركم واقبض انفسكم وان كنت في شك من رسالتي فهلم الي

العين فاري عندها فلما سمع ذلك ملك الافيلة اعجب به فانطلق معه

فاراه ظل القمر في العين فقال له الارنب خذ الما بمشفرك فتوضا به وصل

للقمر ففعل الفيل ذلك فاضطرب الما وتحرك ظل القمر فيه فقال انظر الي

غضبه لما فعلت فتحرك ذلك واشفق منه وقال لست عايدًا ولا احدًا من الفيله



معي وانما ضربت لكم هذا المثل لان البوم سريع الغضب شديد لا يستطاع
الدنو منه ولا المشاورة له ليجمع سوء حمله وكثرة شره وليس من اهل الملك ولا ممن
يصلح له فان مثل صاحب السلطان الجاير المعتدي في ذلك مثل الصفرد والارنب
اذ حكما السنور العابد قالت جماعة الطير وكيف كان ذلك قال الغراب
كان في جانب الشجرة التي كنت فيها وكر صفرد وكان لي وادا محبا وكنا نجتمع فنتحدث
معه ففقدته فانتظرت مجيه فابطا عني فاهتممت لذلك وتخوفت ان يكون تداه صيد
او قتل او اصاب منيه هم فتحول من مكانه عندي واشتد موافقه له هنه والطمعه فيه
ارنب فقال للارنب اما اذا [illegible] نه فلا ينبغي لي ان احاكم فيه الصبي [illegible] ثم الصفرد بعد
ايام فقال هذا منزلي فخله لي فقال اذا رضيت قاضيا اين شهودك فقال القاضي
منا قريب وهو سنور عابد على شاطي البحر متعبد ناسك قد ترك امر الدنيا وانما
طعامه العشب قال انطلق فاوريكه فتوجها اليه فلما ابصرهما انتصب في صلاته
متخشعا فرغبا به ودنوا منه ورغبا اليه ان يقضي بينهما وقصا عليه امرهما وخبرهما
فقال السنور اني كبير السن ضعيف السمع ثقيل سمعي ولست افهم حضوركم لذلك
فارفعا اصواتكما وادنوا مني ففعلا ذلك وقال السنور وقال الا ليتقيانه وبطا ما اليه
قد سمعت مقالتكما ورايي ان تطلبا الحق فان الخاصم به وان قضي عليه وان الذي
يفعل الباطل مخصوما وان قضي له فان لاحد الى يغور من الدنيا شي الا ان يقدم عملا
صالحا فانه يبقى له ويجده اذا احتاج اليه واما ما سوى ذلك فليس بنافعه بل هو ضار له

90

فينبغي للمرا ان يجتهد في طلب الخير وعمل التقوي وقد قالت العلما ان الرجل
المتعبد يري النسا عليه الا امراته حراما كحرامه وينبغي يحب للناس ما يحب
لنفسه فلما سمع الصعود والارنب ذلك منه امناه ودنوا منه فوثب عليهما
حتى اكلهما فقتلهما ثم قال الغراب اما ضربت لك هذا المثل لان البوم سريع
المكر وصاحب خديعة وهو من سباع الطير ياكل الحيوان ولسنا نثق به ولا نطمان الي ما
قبله فلما سمع الطير ذلك منه صدقته ولم تملك البوم عليهن فدخل به الحقد فقال
البومي للغراب ما الذي حرز اليك من المضرة وما دعاك الي ما نطقت به فان الشجره
تقطع ثم تنبت وضربة السيف تداوا ثم تبرا والجرح يلتئم ويطرحه والحراب والنصال
يبطن بها ويري بها فعلاجها موجود وجرح اللسان لا ينفع اثره من كلام ما هو عدل
وقوع الالسنه لانه لا يقدر علي نزعه لانه يبقي في القلب فلا يخرج منه والنار تطفي بالما
نار لا تخبو
والسم يبرا منه بالادويه والهم والحزن بالصبر واما الحقد فلا اجله له وانتم معشر
والحرب بالحديد والعشق بالفرقة
الغربان قد غرستم بيننا من العداوه ما يبقي بيننا اخر الابد فتكلم بذلك قولا ثم انصرف
وهو غضبان فتفكر الغراب في نفسه فعرف انه اسف فيما نطق به وقال ان
الكلام الذي يري به صاحبه في غير حينه وموضعه انما هو عدل السم القاضي والمر
اذا كان ذي قوه وبابس فليس بحقيق ان يقول للضعيف ما لا يحمل به ولا يقدر علي
احتماله وما يكون عليه الحقد والعداوه والرجل اللبيب لا ياكل السم لمقدرته علي الاطبا
والدوا والماهر بالعلم افضل من العالم بالقول لانه ان لم يعرف ذلك له في اول

ويجد عليه فانه مفضل به عند انقضا بيان صاحب الكلام اذا نطق به في غير
كنهه وموضعه فهو ان مدح في اول امره يذم موتا في اخره ويفتح عليه بما اوتي
اليه ومن جهل راي ونطقت بالا يستطيع رده ولا يعتبر عن مواسرة ناصح ولا مشاورته
ولا ينكر بذلك ولا يعتبر له وقد قيل انه من فعل ذلك وعمل بالخلطة ظفر من ثمرة
عمله فانه مصيب من الهم والندامه مثل الذي يتكلم به طويلا ثم انصرف فهذا اصل الحقد
الذي بيننا وبين البوم فاعمل رايك فيه فقال ملك الغربان قد فهمت ما ذكرت ولكن
انظر الذي نحتاج اليه البوم واعمل رايك فيه فاني عارف ان البوم غير اضعاف حتى
يعدن لقتالنا فقال الغراب اني كنت اعلمتك لاي شي لا ينبغي لنا ان نقاتل البوم
لعلنا نقدر ان نحتال لهن بما فيه هلاكهن فان العاقل يوافقه نظره وحيلته على ما لا
يجري الجيش العرمرم فانه يلغني ان قوما احتالوا بمكرهم وخديعتهم حتى شككوا
الامر لناسك في امر نعوية مستيقن فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال
الغراب زعموا ان ناسكا بينما هو ذات يوم يقود جديا اشتراه الي منزله
اذ لقيه نفر فتواطوا على اخذه فقال احدهم ما يريد هذا الناسك
بهذا الكلب الذي يقوده وقال اخر اري هيئته ناسك ولباسه لباسهم
ولو كان كذلك ما مشي بكلب واغتسل وطهر ثيابه فقال اخر ايها الناسك
تريد بيع الكلب فلم يزالوا بمثل هذا الكلام واشباهه حتى شككوه
وظن انه كلب وخلا سبيله وقال لقد خدعني الذي باعني

فانه رب قوم قد احتالوا بارايهم
مع وصيلتهم حتى انهم ظفروا بما
لا يقدرون عليه بالقوة والكثرة

وافهم



واحد علي عيني فانطلق العريض من بينه وذهب وانما ذكرت لك هذا لاني ارجوا
وان كان البوم اهل مكر وخديعه ان يقدر لهن علي حيله فانظر ما امرك به فافعله
واظهر السخطه علي وانتفه لي على روس جندك ثم امر بي فانتف واضرب
حتى اجرح وتسيل الدما ثم رمي في اصل شجره وانطلق انت ومن معك الي
مكان كذا وكذا فاقم هناك حتى احتال لهن ما يكون فيه هلاكهن فقال
ملك الغربان افعل ذلك واخذ في رايه بما اشار به عليه فلما كان الليل اقبل

ملك البوم بعده ليهلك الغربان فلم يقدر عليهن ولم يفطن به في اصل الشجره
فصعصن بالانصراف فقال الغراب لهممت بهلاك نفسي ولا اراهن يشعرن بي وفكر في
امره فرفع صوته يئن ويشتكي ويدعو فسمعته فاتينه فلما راين مابه حدثته
والملكهن فاقبل اليه فقال له من انت واين هدين الغربان فقال الغراب ايها الملك
انا فلان بن فلان وانت ترى ما نزل بي من البلا الذي ارتكبنه مني الغربان فانهن
لم يفعلن الا وهم يظنوا ان نفسي قد تلفت ولست ادري اين هربن ولا اعلم بمكانهن
الذي انتهين اليه فقال ملك البوم لاصحابه هذا مشورة (وزيره) ملك الغربان فاسلوه
ما امره وما السبب الذي ارتكبن به منه ذلك فسالوه فقال الغراب صاحبي
ما نزون بجهالتي وسوطني فقال ملك البوم وكيف كان ذلك فقال
الغراب انكن لما اوقعتن بالغربان واصبتن منهن ثم انصرفتن دعانا ملكنا فقال
اشيروا علي فكان راي جماعتهن قتالكم غيرا في امرتهم بالرفق والمواساه
وقلن لهن انكن الى الضعف والعجز ما انتن وان البوم اهل نباله وباس
ولا طاقة لكم بهم وامرتهم ان يطلبن الصلح ويودين الخراج ويبغدن الكمد
وقلت ـــــــــــــــ لهم ايضا ان العشب الضعيفه

ان العدو الشديد باسه ويدفع غضبه ولا ينال ما قبلهم بتخضوع منهم

اذا اصابته الريح الشديده مال ولم تضره شيا والشجره العظيمه يحطمها
الا سعابها والبعوضه تريد ان تخلص النار ولا تشغيها فتحترق فيها
فلم يسمعن مني وقلن نراك واطات عدونا ارادة هلاكنا وانما هذا

غش

غش منك • فرددن رايي وسفهن عقلي ونصيحتي وقد
عذبتني هذا العذاب • فلما سمع ملك البوم قول الغراب
قال ملك البوم لبعض وزرايه ما ترون في هذا الغراب
قال الوزير ليس في امره الا التعاجيل ويعاجل بالقتل فان
هذا افضل عدد مكايدهم • وفي قتله فتح عظيم وراحة
من مكايدته • وفقده على الغربان شر كثير جسيم
ومن التمس فرصة عدوه فقدر عليها وضيعها ندم ولم يعود
يقدر عليها فيما بعد • ومن وجد عدوه محتاجا فلم
يستريح منه اصابته الندامه حيث يقوى عدوه ويستعد
له فيعجزه • قال الملك لاخر من وزرايه ما ترى في هذا
الغراب • قال الراي ان لا تقتله فان العدو الذليل
الذي لا شوكة له اهل ان يرحم ويشفى ويصفح عنه
والخايف المستجير اهل ان يومن ويجار مع ان الرجل
ربما عطفه على عدوه الامر الصغير كالتاجر واللص قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال البوم زعموا ان
تاجرا كان مكثرا • وكان له زوجة تاركة له وكانت
ذات حسن وجمال وكان زوجها يحبها وهي مبغضة له

لا تمكنه من عناقها • وكان التاجر يعلم ما له عندها من البغضة
ولا يزيده ذلك الا محبة ورغبة بها • فلما كان في بعض الليالي
دخل عليه سارق وهو نايم وكانت المراة يقظانه •
فاحست به ولم تتمكن من ان تنبهه فيعاجلها اللص
بالشر • ولا ان تسكت فياخذ اللص ما في البيت فالتزمت
الرجل معانقة عظيمة انبهه الرجل منها وسر بما عاملته
به من عناقها • وقال لها اين كانت هذه المحبة قبل الليلة
ولم اجد مثلها منك • فلما نظر السارق ناداه وقال
ايها السارق انت في حل الله تعالى بما اردت ان
تاخذ من مالي ولك الفضل على بما عطفت زوجتي
على عناقي • ثم ان الملك سال الثالث من وزرايه
عن امر الغراب • فقال ان تستبقيه وتحسن اليه فانه
خليق ان يناصحك وان ذو العقل يرى
ظفراً احسناً • معاداة بعض عدوه لبعضا • ويرى
في اشتغال بعض العدو ببعض • ولختلافهم مثل الذي
كان اختلاف الشيطان واللص على الرجل • قال
ملك البوم وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا ان رجلا

حن

الناسك اصاب بقره من اميرٍ فانطلق بها الى منزله فنظرها
لص فتبعها وتبعه ليسرقها • وصحبه شيطان في صورة
انسان • فقال له اللص من انت قال انا اريد اذا نوم
الناس واضطجع هذا الناسك خبلته فانت ماذا تريد
قال انا الص اريد اذا نام الناسك سرقت بقرته فاصحبا
حتى انتهيا منزل الناسك ممسيين فدخل الناسك
وبقرته واللص والشيطان • ثم اضطجع الناسك
فلما نام اشفق اللص ان بدا الشيطان يخبل الناسك قبل
ان ياخذ هو البقره ان يصيح الناسك فيفوته البقره
واشفق الشيطان ان بدا اللص بالبقره ان يفوته الرجل
فقال اللص دعني لخذ البقره ثم عليك بالرجل • فقال
لا بل دعني اخذ الرجل ثم عليك بالبقره • فلم يزالا في
اختلافهما وتشاجرهما حتى احتمق اللص ونادى الناسك
وقال ايها الناسك ان هذا الشيطان يريد ياخذك
ونا داه الشيطان ايها الناسك ان هذا اللص يريد
ان يسرقك • فانتبه الناسك وجيرانه بصوتهما ثم
استيقظوا لهما وهربا الخبيثان فلما فرغ الثالث من كلامه

قال الاول المشير بقتله اراكم قد خدعتم بمكره وتضرعه
فانتم تريدون تضييع الراى والغرور بالامور الجسيمة فمهلا
مهلا وانظروا ذوى الراى اللذين يعرضون امورهم
وامور عدوهم على الصواب ولا يغرهم لين الكلام
ولا يميلهم عن رايهم ولا تكونوا كالعاجزين اللذين تلين قلوبهم
الى اعداهم عند ادنى ملق وتضرع ولا تكذبوا بما تعلموا
ولا تصدقوا ما تسمعون كالتاجر الذى صدق ما سمع
وانخدع قال ملك البوم كيف كان ذلك قال الوزير
زعموا ان تاجرا كانت له امراة احبها وكان رجل قد
علقها فاطلع زوجها على ذلك فقال لها انى اريد اذهب الى
القريه الفلانيه وهى على فراسخ لبعض العمل واقيم هناك
اياما لا بد منها فاصنعى لى زادا ففعلت ما قال لها وخرج
وقال لامراته احفظى بيتك واستوثقى من بابك فانى
راجع بعد ايام فلما انفصل من عندها ارسلت
الى خليلها بان زوجها قد غاب ويمكث اياما فاتاها
ثم ان التاجر اذا اقبل الليل فدخل البيت مختفيا حتى رقد
تحت السرير الذى راقد عليه امراته وصاحبها ولا زالت مع
خليلها فى اكل وشرب ثم اضجعا وجعلا يتنادمان

بينما

فبينما هم يتحدثان ويعبثه كلما يفعلان وانه نام ومد رجليه فخرجتا من تحت السرير
فنظرت المراه الي رجليه فسارّرت صديقها وقالت له سلني وقل انا احب
اليك ام زوجك وارفع صوتك ففعل فقالت له وما سوالك عن هذا الامر لبن
ظننت ان احدا من الناس احب الي من زوجي او اكرم علي او اثر عندي منه لقد
اخطيت فانا معاشر النسا لا نحب الاخلا الا لقضا الشهوه وبلوغ اللذه فان
الزوج للمرا خير من الولد والوالد لان كده وسعيه انما هو لها وعليها واما لك
واده غير ان اصبع من زوجي احب الي منك فاستيقظ الرجل لكلامهما وسمع
مقالهما وقال اني اري امراتي شديدة الحب لي فلما اسحرت اخرجت
صديقها وتناومت علي السرير فجاها زوجها فجعل يروح عنها فانتبهت فقال
لها يا خليلتي ارقدي فانك لم تراي معناه منذ الليله فمن جهله وقله عقله كذب
بما رات عينه وصدق امراته هواها وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان
الغراب ليس باهل ان يصدق وان لمن لا يقدر علي ضر عدوه الا بالقرب منه وان
الغربان لا يستطيع القرب منا ولعل هذا الذي يتطلب البلاء ووقوع بمحذور والراي
للملك قتله وتعجيل ذلك من رايه فيه فلم يلتفت ملك البوم الي قوله تبهمله
وقله عقله وسعي راي وزرايه واحتمل الغراب فانطلق به الي مجمع جنده
ومكانهن وامر بكرامته والاستيصابه ثم ان البومي الذي كان رايه
قتل الغراب قال له ايها الملك ان كنت لا تريد قتله فاجعله بمنزله العدو

فاذا نحن قضينا شهوتنا منهم
صاروا عندنا كغيرهم من الابعدين

والاخ والولد فليحا اسه امراة
لا يكون زوجها عندها عدد
نفسها

فاظهر خليلها عند ذلك الغضب
وقال اما اذا كان هذا رايك
فاني منقطع عنكي وغير راجع اليكي
وفارقها واخذته الرحمه وغلبته الشفقه
ووثق منها بالموده ولم يبرح
من مكانه
بالمروحه ووضع راسها على حجره ثم ان
الامراه ارته انها قد انتبهت

ساهره ولم تزل ... 
يتبعد هذا الخبيث ولولا كرهة
ما تلي لكنت شمت غير اني
احكيت لانه الغافل وقد علمت انه
احب الناس اليك واعزهم عليك

الا لم يكنه ضرره بالبعد عنه

وافقصه عن نفسك وجندك فانه عالم دهي ذو مكر وخدايع وانما اتاك لمنفعة نفسه

واصحابه فهان ذلك على ملك البوم من قوله وصنعه الذي حضر وجنوده من الهلاك

وكان الغراب لبيبًا حلو اللسان عارفًا بما يحبه ملك البوم فكان يجد له كل يوم قولًا

يعجبه ويطمئن اليه فقال للبومي الذي كان يامر بقتله اني قد لقيت من الغربان

ما قد علمتم واردت قتلي فحمد ما فعلن بي في قلبي غير ذاهب وانطب نفسي حتى

اري جرانكن لهن هلاكًا واستيصالًا ولا ازال ذا ظهر بذلك لاني غراب

وقد بلغني انه من قرب نفسه من النار فاحرقها به فانه اعظم الثواب فان راي

الملك ان ياذن بذلك فليفعل حتى اسل ربي ان يجعلني بومًا فاقضي ما في نفسي

على الغربان منهن للذي فعلن بي فقال البومي الذي كان يامر بقتله اني اشبهك

بالخمر الطيبه الذكيه الريح فيها السم والعاف او احرق جندك لم تقدر على ان تفعل ذلك

بطبايعك وانت راجع على كل حال الذي كان طبايعك عليه كالفارة الذي عرض

عليها كل الازواج فلم تزل في تخيرهم حتى رجعت الى اصلها فتزوجت جرذا

فقال ملك البوم وكيف كان ذلك قال زعموا ان ناسكا كان مستجاب

الدعوه وكان على شاطي نهر فجاز حداه في رجليها درصه فاره فلما جازته

بها طرحتها فاخذها الناسك وادرجها في ورقه رحمة لها واراد الذهاب

بها الى منزله ثم ندم فقال لست اني لم اراها واني اتخوف الاثم في هلاكها

وتربيتها شديد ووضعها على الارض وقام يصلي فسال ربه ان يحولها جاريه

---

لو ثنا بحضور

قد تقرب به اعظم قربانا وانه لا يدعو احد عند ذلك بدعوه الا استجيب له

بحسن ما تبدي وقبح ما تخفي

الطيبة اللون

95

تفعل فذهب بها الي منزله وامر امراته بالاصلاح اليها فلما اتت لها اثني عشر

سنه قال قد بلغت وانا افعل بك كما يفعل الرجل بولده وقال لها اني اريد ان

ازوجك وانا اكره ان اقدم علي شي منه حتي استاذنك فقالت له انكحني

افضل من تقدر عليه من الخلق شدة فقال الناسك لا اعلم اقوي من الشمس فاتاها

وطلب اليها ان يتزوجها فقالت انا شديده والسحاب اشد مني لانها تذهب

بضوي وتمنعني فاتا السحاب فسالها ان يتزوجها فقالت انا شديده والريح

اقوي مني فانها تقبل بي وتدبر فطلب الي الريح ان تتزوجها فقالت انا شديده

والجبل اشد مني فاني لا اقدر ان احركه فرغب اليه ان يتزوجها فقال انا قوي

والجرد اقوي مني واشد فاني لا اقدر علي الامتناع منه فساله ان يتزوجها فقال

انا صغير وهي عظيمه ولا اقدر علي ان ادخلها جحري فدعا به ان يحولها فاره كما كانت

اول كرة فاجابه فانكحها اياه      وانما ضربت لك هذا المثل لان الغراب لو احرق

بالنار لرجعت طبايعه الي طبايع الغربان وخلقها فلم يلتفت ملك البوم الي قوله وكان لا يزداد به الا كرامه

فلما برت جراح الغراب ونبت ريشه وسمن ورجعت اليه قوته وعرف امر البوم

والحيله لهن طار نهارا مستخفيا حتي اتا جماعة الغربان فقال لهن استعدون

فاني قد انقنت هلاكهن فابشرن ولتقر اعينكن فقال ملك الغربان نحن

انما هون مستبشرون فامر بامرك فقال الغراب ان البوم بمكان كذا وكذا في جبل

وهن مجتمعن بالنهار والحطب هناك كثير موجود فليحمل كل غراب منكن ما

وقريب من ذلك الجبل رعاة غنم فانا مصيب من عندهم نار

ذات الحطب

استطاع منه بمنقاره ورجليه ثم يضعه على باب احجرتهن وانا اتيكم بالنار

فاذا جعلتها فيه فاضربنها باجنحتكن ولا تفترن ترويحا للنار فمن خرج منها

احترق ومن ثبت اغتم فتفعلن ذلك بهن كما امرهن الغراب فهلكن ولم يبق

واختنق من الدخان

من البوم شيئا الا مات

وقد سلمن وظفرن بحاجتهن من البوم



صفة البوم وهم في المغارة كل واحد منها
والغربان تقدح النار في باب المغارة

ثم ان ملك الغربان قال لذلك الغراب بعد ايام كيف استطعت الاقامه مع البوم

فانه يقال لدغ النار علي المرا ايسر من صحبة الاشرار الفجره والكينونه معهم

فانه يقال ان الصالحين يرون دخولهم النار اهون من المكث بين الاشرار

فقال الغراب ان ذلك لعلي ما وصفت ولكن المر اللبيب اذا كان بين ظهري عدوه

وهو يريد من الامر ما يرجوا به الظفر عليهم والقدره علي هلاكهم يصبر علي ما يحل

به من البلا ويصل اليه من الاذي واحتمل اقاويلهم ونطق باهوايهم فقال ملك الغربا

ن

وهذا كرم نفس الخضوع لمن هو دون حتي يبلغ حاجته ويغتبط عند امره وعاقبة رايه واصطباره

اخبرني كيف كان علم البوم وايهن فقال الغراب ما كان عندهم من ذلك شيا

ما خلا البومي الذي يامر بقتلي ومن قبله عقولهن وفضله عليهن انه يضرب لهم

الامثال ويخوفهن من الهلكه والمضره فلا يسمعن منه ولا يلتفتن الي قوله و لا

يفكرن فيه ويقول انه من كان عدو قوم بمنزله يكرم بها ويخص بها فانه

ينبغي لهم ان يتقوه فانه لا يومن عداوته علي كل حال ومن نقص رايهن انهن

لم يكن يكتمن من امري شيا ولا يتحفظن مني فيه وقد قيل انه لا ينبغي للمرء

ان يحترس من كل شي حتي الماء والحرص الذي يتوضا به والفرش الذي يجلس عليه

والحليه التي يلبسها والدابه التي يركبها والطعام الذي ياكله والادويه التي يشربها

والاكليل الريحان التي يضع علي راسه في كل يوم يديبه منه لا باس علي نفسه

الا الثقه فقال ملك الغربان صدقت ولكن من ذا اصاب سلطانا فلم يبطر

واعجب بالنسا فلم يفتن او وثق بهن واطاع الهوي ومن كان كثير الاكل فاسد

يتخم ولم يمرض او كان اهل مشورته جهالا فلم يعنوه ولم يهلكوه وقد قيل ان

العجب مجهول ذكره وسوسناه والحب والحد بعه في نقضه اصدقاه ويهلكوه

والسلطان المردي الوزرا لا ينتفع بما هو فيه واني احسبك وصعت عند ذلك الصبر

قال الغراب كان اعتياد ذلك كله وصبري عليه للذي رجوت من

الفرج فيه فانه قد قيل لو ان رجلا حمل عدوه على عنقه بعد ما يرجو بذلك الراحه

كان به حقيقا فانه بلغنا ان حيه اسود حمل ضفدعا على ظهره حين اضطر

الى ذلك والتمس المنفعه لنفسه فقال ملك الغربان وكيف كان ذلك فقال

الغراب زعموا ان حيه اسود كان كبير السن وكبر وضعف ولم يقدر على

الطواف والتماس المعيشه فانطلق الى عين كثير الضفادع فلصق بالارض قريبا

منه فاجترته الضفادع فقلن له ما لك نراك حزينا مهموما فقال وما يبعد ذلك على

مثل حالي فقلن ما شانك فقال اني كنت اصيدكن فاصيب منكن قد ذهبت قوتي

ورق عظمي ولست اقدر عليكن ولو ركبتني لم اقدر على دفعكن ولا الامتناع

منكن فانطلقن فبشرن ملكهن بما اتاه فقال له ما امرك فقال اني طلبت البارحه

ضفدعا فانطلق حتى دخل بيت رجل من النساك فخرج غلاما كان له فوطئني

فنهشته فمات فلما عرفت انه قد مات فررت من ابيه فطلبني فلم يقدر علي

فدعا الله ان توهن قوتي وتنزع شدتي ويجعلني مركبا فانا بين يديك فاصنع

تطعمنيه بي

بي ما بدا لك وانعم علي بضفدع كل يوم فقال ملك الضفادع في نفسه اذا كان

هذا الاسود مركبا لي كان اعظم لسلطاني وافخر لملكي ففعل ذلك به وانما صرت

لك هذا المثل لان الذي صبرت عليه من الاذى والبلا في جنب الذي ادركنا ونلنا
من هلكة عدونا واجتنابهم كان يسيرا مستصغرا فقال ملك الغربان صدقت لعمري
بما قدر الرجل من ضر عدوه والخديعه والتضرع على ما لا تطيقه بالغلظه واجمع العظيم
والنار شديدة الحر والي تاتي الشجر فتحرق ما على الارض منها والما اللين وهو بارد امر
بهما اقتلعهما من اصولهما وبلغ ما لا تبلغ النار وانت بحيلتك ومحالك اهلكت البوم
وقد قيل ان المرض والنار والعدو وان كانوا يسيرا قليل المنفعه فانه مخوف على كل
حال فقال الغراب لم يكن ذلك بحول مني والقوه ولكن سعادة الملك وعلمه بالامور
ورغبته في الخير والصلاح فانه يقال اذا كان رجلين كلاهما مجربين فان افطنهما
اجربهما واذا كانا فطينين مجربين فان افطنهما ارفعهما ومن اجترى على ملكه
فانه يسعى في هلاك نفسه وقد يقال ان الذي يقاتل اهل السعاده والصلاح
والعلم بالامور يجلب في نواه ودماره ولا سيما مثلك ايها الملك الفاضل الراي
المالك للغضب الذي لا يقنط عند حلول البلا ولا يبطر عند تتابع النعما ولا يميل
الاخوان والاصدقا بل ينظر فيما فيه صلاحهم ويعنى بما فيه المنفعه لهم فقال ملك
الغربان لم تزل تعرف بما ذكرت وقد قلت مقالة اهل الشكر والوفا وقد عالجت
امرا عظيما ورفقا وفطنه وفضل ونظر حتى اراحنا الله من عدونا القانط
الفاجر وعلمت في ذلك عملا قليلا فان اهل النجده والباس اذا حضروا القتال
وقتلوا العشره والعشرين فقد احسنوا واجزلوا البلا وان المرو الرفيق اللبيب مثلك

بصفته بحيله ويقظته للملك العظيم الشان الكثير الجنود ومن عجيب امرك عندي طول
صبرك على ما صبرت عليه واحتمالك ذلك لا تنكر منه شيئاً في غضب ولا رضا فقال الغراب
كنت اداهن باللين والتودد والضحك كراهيه ان يفطنوا بشي من امري وكل ذلك
كان عن رايك ويمنك وقد قيل اذا كنت في عدو تتخوفهم ولا تقدر على ضرهم فخذهم
بالخديعه والمقاربه واياك والغلظه والفظاظه فانك لن تصيب بذلك ظفراً قال الشجر
اذا احتيج الى قطعها داوا منها فرجت فقال ملك الغربان الراي كل ما اشرت به
ولكنه لم يكن يسعد عليه احد وقد قيل ان الملك اذا كان مشاور ذا لب ورفق فانه وان
امتد عمله بامر فيه عما وطول معالجه فان اخره يصير الى النجاح والاغتباط وان كان
اخرف ذو منطق يزين به كلامه فانه وان اعجب بما يابي به في اول من كان عاقبته
الى السخطه والندامه ولله ما صنع ما اشتد سروراً مني بالراحه التي نصيبها فاني لم
ارى لي وجه لا اجد طعام اليوم حتى فرج الله عني ما لنا فان المضرور لم يتخلص ما به
من وعد السلطان وكان طماله منه فهو راجي المتخوف بعد غير فارغ القلب واني
لما صنع الله لنا على يديك وبك ما صنع استرحت واطمانت وقد قيل ان افاقه
فواد المودود الذي تقلع عنه والذي على عنقه اكل اليسير اذا وضعه فقال
الغراب امثل الذي ادركته به من عدوك ثارك وما تعزبه بمنك وبثبت به ملكك
ويدوم به سلطانك في غبطه منك برعيتك ومنهم بك فان الملك الذي يكون
كذلك كذانب الضرع الضخم الذي اذا وضعت ولدها لم يكن فيه ما يكفيه فقال

ملك الغربان كان ملك البوم في سلطانه ورعيته فقال الغراب كان مرحا بطرا جاهلا
وكان قرابته جهالا الا من خلا البومي الذي كان يامر بقتلي فقال ملك الغربان وما رايت
من الذي يامر بقتلك الا بما نخدع عليه فقال الغراب كان لبيبا فطنا اصيلا عارفا
بالامور عارفا فانه في الملكه لا يكتمه شيا يخوف عليه ضرر ولا يعيب عليه امرا
يزكوا فيه نفعه وادارى ما يشق عليه نصح رايه واشير عليه بمبلغ مجهود
رايه وكان على حال واحدي الغضب والرضا مع اشيا محموده بالعقل مشفوع
هي اكثر من احصيها في مقام واحد ثم قال الفيلسوف للملك في
صنع الغربان بالبوم على ضعفهن عنهن وقله امرايهن لمن عدي في السك عند
الاعدا والحذر لهم وقله الثقه بهن والاطمانيه فانهم شر البضاعات واخبث
الذخاير والاستكثار من الاصدقا والرغبه في احتراز مودتهم حين العقلا
وافضل السرور ومن عمل في الصنفين كليهما بالذي يجب عليه ادراكه حظه
وفاز برشده ان شا الله

## باب القرد والغيلم

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت فحدثني بما ينبغي للمرء
ان يحتفظ به اذا جاه امر من عدوه الذي يظهر السخط على سلمه ويطلب
الوسيله بجنده فاخبرني الطالب الخير يشبه الاحتفاظ به قال الفيلسوف
الطلب ايسر من الاحتفاظ فان الذي يصير الخير ولا يحسن القيام عليه

ن في الولاية لسلبه وينزع منه كانقلاب القرد من السلحفاه عند طعمه

فقال الملك وكيف كان ذلك ن فقال الفيلسوف زعموا ان ملك القردة

لما ذهب شبابه وضعفت قوته وثب عليه قرد من اهل بيته شاب فسلبه ملكه

واخرجه منه فانطلق هاربا حتى اتى ساحل البحر وكان على شاطيها شجرة التين

فبينما هو ياكل من ثمرها اذ وقعت منه تينة في الما فاحس بها السلحفاه فاخذتها فاكلتها

واستطابتها واعجب القرد بصوتها فجعل يلقي الواحدة بعد الواحدة ويستمع لوقعها

دوي وجعل السلحفاه ياكل ما يطرح من ذلك ثم اخرج راسه لينظر اليه فنظر

صفة القرد على التحوم يلقي الثمر
والسلحفاة في البحر



كل واحد منهما الى صاحبه فاعجب به ورغب في اخايه فتصادقا وتداعيا ونسي
السلحفاه امراته فلم يذكرها ولم يشتاق اليها فقالت امراته لصاحبة لها ما من
شانه فقالت لها صديقتها ان زوجك قد اخا قردا بالساحل وهو يواكله
ويشاربه فهذا الذي حبسه عنك فلا تذكريه اد نسيك ولا تشتاقي اليه اد قد
اختار عليك واحتال للذي حال بينك وبينه حتى تهلكه ثم ان السلحفاه
اشتاق الي اهله فانصرف اليهن فلما اتاهم وجد امراته منهوكة الجسد شديدة
المرض فسالها عن امرها فاعرضت عنه ولم تجبه واجابته صديقتها ان الذي
تري بها عن وجع اصابها فقال اي اشتغي لها الاطبا فقالت ان دواها لا نقدر
عليه فهل شي اشد من الدا وعدم الدوا فقال وما هو فقالت ان لا دوا لها
الا قلب قرد فلما سمع ذلك السلحفاه منها وفكر في نفسه صديقه وقال
من اين اقدر الا ان اخدع خليلي واغدر به واثمه شديد واعظم منه واقطع هلاك
صاحبتي فان الزوجة الصالحه لا يعدلها شي فانها عون على امر الدنيا والاخره
ولن تستوي الخصلتان ثم انصرف السلحفاه الى مكانه فلما راه القرد مقبلا
رحب به وفرح بمجيه وقال له اين كنت يا خليلي وما ابطاك عني فقال السلحفا
ما منعني منذ رايتك الا الحيا لاني لم اكافيك بشي من احسانك الي وصنيعك
فانك وان كنت جوادا لا تبدل معروفك ولا تريد له ثوابا ولا جزا فان ينبغي
لي ان لا اجازيك بعض ما كان فقال القرد ما ينبغي لك ان تذكر مثل هذا

فانه يسير حقير وان الذي نصيب من انسك اياي وتسليتي الهمي وما دخل على من فراق

ملكي اعظم مما عسيت ان اذكره واصفه . قالت السلحفاه ان افضل ما يلتمس المرء

من اخلايه واصدقايه ان يغشوا منزله ويصيبوا من طعامه وشرابه ويعرفهم ولده واهله

وانك لم تطا لي رحلا وذلك منقصة وعار وشين يلزمني فقال القرد انما يريد المرء من اخيه

ان يبذل لي وده ويسلم له صدره ويحبه بقلبه كله فاما ما خلا ذلك فقد يعلم ان الجبل

والبغال اذا اعتلفت جميعا والف بعضها بعضا وان اللص يلزم بيت اخلايه بغير حبهم

ولا الصابة لهم ولا ارادة ما بهم الا الذهاب بمتاعهم والذي يلعب على الخشب يراه

احد فاوه ولا ينتفعون بذلك ولا يرتفعون به منه فقالت السلحفاه صدقت لعمري

ما يريد المرء من حبيبه الا وده وحفظه وقد قيل من كان يريد ما قبل اخوانه فلا علم

في المسلة لهم فان العجل اذا اكثر مصه اخلاف امه نطحته وانا واثق ان الشمس

من مجاز انك تقدر طاقتي وفي هذا البحر جزيرة غير بعيدة منك فيها شجر

وفاكهة طيبة وبها منزلي فان رايت ان تنعم علي وتحسن الي وتركب على ظهري حتى

اجيزك اليها فافعل فقال القرد نعم وركب ظهره وسبح به في الماء ثم فكر واقام وقال

ان الذي اريد لغدر وما انا بحقيق ان ارتكبه مع اخي وصفيي ولا سيما في امر امراه

فان النسا لا يوثق بهن لسو عهدهن وزوال مودتهن وقد قيل ان الذهب انما يجرب

بالنار والرجال بالاخذ والاعطا والدواب بالحمل الثقيل وليس يطيق احد تجربة النسا

ولا يقدر عليه    فلما راي ذلك القرد سالته وقال لعله انصرف طبعه عن مودتي

ما اتيت سوا فانه لا شي اسرع انقلابا من القلب وقد قيل ان الذي يبين نفس الصديق
والعدو والولد والزوجه يعرف بالقول والفعل والحق والمشي والنظر فنساله ما بالك حزينا
لا تستبشر فقال السلحفاه ذلك لاني لا اقدر من اكرامك والطافك علي ما اريد وما انت
له اهلا فاذا اتيت منزلي مريضا [illegible] اني فقال القرد ان الحزن لا يغني عنك شيا فدعه
واحتل لابرائك واطلب لها فان ذلك امثل بك فقالت السلحفاه ان الاطبا يزعمون
انه لا دوا لها الا قلب قرد فنا كله قال القرد في نفسه [illegible] اتاك الله الشهوه والشره



والحرص والطمع ما اهلك لصاحبه واوقعه فانه حملني قله قناعتي ورضاي بما كانت
عليه حالي علي ان وقعت في ورطه لا مخلص لي منها الا بحيله وقد قيل ان السخي القانع
طويل العمر حسن الحال ناعم العيش والمتسخط لا يزال في نصب ونكد من الاشيا عليه
فقال له ما منعك يا خليلي اذ كان الامر علي ما ذكرته ان تكون اعلمتني فاحمل معي قلبي

فانه لا ينبغي ان يبيع الناسك الاخرة بالتماس الاجر ولا السخي خان طلب المنفعه ولا المشا
عطيه تتم بها اللذه لا تهنى قرة اعين الرجال فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فاين قلبك
يا خليلي فقال تركته في منزلي فقال السلحفاه ولم فعلت ذلك فقال القرد سنة
فينا معاشر القرده لا نذهب فلا نخرجنا من منازلنا ويخشى ان شبت فارجع
بنا جميعا حتى ناخذه ثم نقبل جميعا فقال السلحفاه وفرح بذلك قد وافقني ما ذكرت
فانصرفا مسرعين نحو الساحل وثب القرد فارتقى فوق الشجره فانتظره السلحفاه
فابطا عليه فناداه فقال يا خليلي قد حبستني فخذ قلبك واركب على ظهري فلننطلق
جميعا فقال القرد اراك تظنني مثل الحمار الذي زعم الثعلب ان ليس له قلب ولا اذنان
قال السلحفاه وكيف كان ذلك فقال القرد زعموا ان اسدا كان في اجمة فاصابه
جرب وهزال ولم يقدر على الصيد وكان معه ثعلب يعيش من فضول صيده فقال الثعلب
للاسد يا سيد السباع قد هزلت فقال ذلك الذي ذكرت الاطبا ان لا دواء له الا قلب
حمار واذنيه فقال له الثعلب انا اتيك به فتاكل منه فقال له اين فعلت ذلك لقد
انعمت عليك بلي واحسنت فانطلق الثعلب الى الحمار فقال له ما لي اراك مهزولا
فقال له الحمار لسوء ملكة مولاي فانه يجيع بطني ويثقل ظهري ويطيل اتعابي
فقال له الثعلب وكيف ترضا بالاقامه معه على ذلك فقال الحمار فاين اذهب
لست اتوجه مكانا الا اخذني انسان فاستعملني فقال هل لك في مكان
كثير العشب والما ومع ذلك فان فيه اتان وليس يقربها احد وهي محتاجه

101

الي النحوله فقال الحمار لو لم انطلق الي ما دعوتني الا لاحابك ورددك كنت جديرا

بذلك فانطلق معه حتي دنا من الاسد ووثب عليه فافلت منه لضعفه فقال الثعلب

للاسد ان كنت انما تركته عمدا فلم عيبتني وان كنت لم تقدر علي ضبطه فالويل

لي وكره الاسد ان يعرف منه جبنا وقال ان انا اخبرته اني لم استطع امساكه

هنت عليه فقال له ان قدرت علي ان تاتي به الثانيه حدثتك لم كان ذلك

قال سوف ارجع الي الحمار علي تجربته اياي فلما اتاه قال له الحمار ما الذي اردت ويحك

قال له خيرا ذهبت بك الي الاتان فكان منها ما رايت شوقا اليك ورغبة فيك

وحرصا عليك ولو صبرت عاينت منها ما تسر به ولم يكن الحمار راي اسدا قط فرجع

الشوق الذي ذكر فلما دنا منه وثب عليه فقتله ثم قال الاسد

صفة الاسد وقد افترس الحمار
وابن آوى ينظر اليه



للثعلب احتفظ به حتى اغتسل فلما توجه اكل الثعلب قلبه واذناه فرجع
الاسد فقال اين اذناه وقلبه فقال له الثعلب الا تعلم انه لو كان له اذنان
وقلب يعقل بهما لم يرجع اليك بعد الذي صنعت به وانما ضربت لك هذا المثل
لتعلم اني لست مثل الحمار وان تخدعني بمكرك وخلابتك فنجوت منك بالحيله
والفطنه وقد قيل ان الذي يفسده الحلم لا يصلحه غيره فقال السلحفاه صدقت
فان الرجل يصدق قوله وان اذنب لم يستحي ان يؤدب بما كان منه وان وقع في ورطه بجهالة
نجا منها بالحيله كالذي يعثر بالارض فينتعش بالاعتماد ثم قال الفيلسوف للملك
فلينظر اهل الراي في هذا وليحب لهم احتفاظا بالخير اذا ظفروا به وقلة تضييع له
اذا اقدروا عليه فانه من فعل ذلك لم يفرط منه ولم يندم عليه ويستبد بالحزم
وليحذر ان يخدع عقله ويحرف عن حظه وان يصيبه في ذلك ما لا مرد له ولا اقاله فيه

## باب الناسك وابن عرس

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من طلب الخير اذا لم يكن يحسن صاحبه
الاحتفاظ به فاخبرني عن العجل غير المتثبت ولا الناظر في العواقب واضرب لي
في ذلك مثلا فقال الفيلسوف انه على ما ذكرت ايها الملك صار امره الى مثل
ما رجعت اليه حال الناسك الذي قتل ابن عرس وقد كان له وادا محسنا الى طنه
به ابتغه ثم يسعى اليه حتى قتله قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف
زعموا ان بارض جرجان ناسكا له امراه لم تلد مده ثم حملت بعد دهر ففرح بذلك

وقال لها ابشري وقري عينًا فقالت المراة لم تتكلم بما ينبغي لك اضرب عن
هذا فاني اخاف ان يصير امرك الى ما صار اليه امر الناسك المهرق عليه السمن
والعسل فقال وكيف كان ذلك فقالت المراة زعموا ان ناسكًا كان يجري
عليه رزقًا من سمن وعسل فكان ياكل منه قوته ويرفع فضله في جرة معلقة عند
راسه فلما كان ذات يوم وهو مستلقي على سريره اذ نظر اليها فقال لو بعت ما فيها
لبلغ لي دينارًا فاشتري به اربع اشياه وانزي عليها فاولدها فلا يمضي علي خمس
سنين حتى يصير اربعماية شاه فابيع بكل اربعة منها ثورًا او بقرة واشتري ارضًا واسع دلوها
وامسك اناثها فلا ياتي علي خمس سنين اخرى حتى تكثر وتنتشر فابيع عبيدًا واشتري دورًا
واشتري جارية حسنا فتلد لي غلامًا سعيد الجد فيكون عقبًا واودبه مثل اداب الملوك فان
لم يقبل مني ضربته هكذا ورفع يده بعصا كانت معه فجاءت في الجرة

اربعة



وهذه صورة الناسك وهو ضرب الجرة التي فيها العسل والسمن بالعصا فكسرها

فسال العسل والسمن على راسه وانما ضربت لك هذا المثل لئلا تعجل في
شي لا تدري يكون ام لا فاعبد الله وتوكل عليه فانه [illegible] التصاوير في الحايط
ما دام بنيانه قايماً فاذا وقع لم يبق عليه فلما سمع ذلك من قولها سكت
فلم يمر الا يسيراً حتى ولدت غلاماً فلما كان طهورها قالت له اجلس عند ابنك
حتى اذهب الى الحمام فاغتسل ففعل فلم يلبث الا يسيراً حتى اتاه رسول السلطان
فاغلق الباب وذهب اليه وكان في بيته ابن عرس فخرجت حية سودا الى الغلام
لتنهشه فوثب عليه ابن عرس فقتله وامتلا فاه من دمه فلما جا الناسك لقيه ابن
عرس مبشراً له بسلامة ولده وقتل الحية فلما راه ظن انه قتل ابنه فوكزه بعصاه فقتله



ثم دخل الناسك الي البيت فراي الناسك الاسود مقتولا وابنه حيا فندم

ندامة شديدة علي ما فرط منه وقال ليت هذا الغلام لم يولد ولم يقتل ابن عرس

ولم اغدر به فان هذا فعل من لا شكر له ولا وفا عنده ولا يجازي بما اوتي

اليه واصطنع فلما رجعت المراه الي بيتها رات ابن عرس مقتولا والاسود

مقطعا قالت له ما هذا فاخبرها الامر فقالت له هذه ثمرة العجلة وغاية

من لم يتان وندم حيث لا ينفعه الندم ثم قال الفيلسوف

للملك ان اهل العقل وحسن النظر حقا بالموانة والتاني وترك العجله وموافقة

الاشيا بما في ذلك من النفع والدفع ولما في خلافه من الحضر والنقص فليعرف

اللبيب ذلك وليلحظ نصيبه من العمل بالتوفيق والاقتصار عن امراحكما

والانتها اليه ن

## باب ايلاد وايلاد

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر العجل غير

المتاني غير الناظر في العواقب فاخبرني بما الذي اذا عمله الملك كرم علي رعيته

وثبت ملكه وحفظ رضاه الحلم ام المروة ام الجراة ام الجبن فقال الفيلسوف

ان اوصل ما هو موجب ذلك الحلم والعقل لانهما راس الامر وملاكه ومن ذلك

مشاورة الوزير اللبيب [illegible] فان [illegible] وانفع ما تستعمله الملوك ماخبرهم ولعزهم

لا شي اعون منه ومن العلم [illegible] القوة علي المداينة فان المداينة للرجل الاديب

والموانيه فان الرجل وان كان شجاعا السنائم لم يكن له حلم فانه بنهضه الامر اليسير
جار ابيه القبيح والضعف بجهالته وخطل راي نصيحته وان اصابه ظفرا ولقي
رشدا صارت عاقبة امره فيه الي الندامه واذا كان علي خلاف ذلك من الفضل
ونبل الوزير ثم اعانه القضا اصاب الفلاح علي مرحاحه والغلبه لمن به وامله
كما زعم لما كان بين ملك الهند وبين امراته قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا ان كان ناسكا مجتهدا حسن الخلق لبيبا حليما كاملا
عالما فيما الملك نايما علي سرير ملكه اذ راي ثمانيه احلام فاستيقظ عند
كل واحد منها فدعا البراهمين وهم النساك فقص عليهم وامرهم ان يعبروها فقالوا
له قد رايت ايها الملك امرا عجيبا لم يسمع بمثله فيما بقي من الزمان فان احببت
ان تطلق فيه سته ايام ثم ناتيك في اليوم السابع فنخبرك به ولعلنا ان
نستطيع ندفع ما تخوف منه فعلنا فقال الملك نعم فاستعملوا رايكم فيما
تعلمون انه يوافقني فقالوا نفعل ايها الملك فخرجوا فاجتمعوا فقالوا الحمد
بطل العهد منذ قتل منا اثنا عشر الفا وقد استمكنا منه اذ اوضا المنافسين
وعرفنا فرقه من روياه ولعلنا ننتقم منه ان نغلظ الجابه في القول فيحمله
الخوف علي طاعتنا فيما نريد فنامره ان يرفع البنا من يكون عليه من اهله
و وزيره وافيا له ونقول قد نظرنا في كتبنا ثم نجد ما يصرف ما رايت الا
بقتل فحمل بلاد وولدها جوير وبلاد يدو فنقتلك ابلاد وامراتك

وابنها جويرو وابن حبيبك بلار صاحب امرك فانه ذو حيلة وعلم وكاتبك ولسانك
وسمعك والفيل الابيض الذي تقاتل عليه والفيلين العظيمين والفرس الذي
تركب والبختي التي تسير عليه وكينا يرون العالم فيجعل دماهم في الدن وتقعد
فيه فاذا اردنا ان تخرج منه اجتمعنا معشر البرهميين من الافاق الاربعة وقيناك
ومسحنا عنك وغسلناك بالما والدهن الطيب ثم صيرناك الى مجالسك فيذهب
الله كل ما تحذر مما رايت فان انت صبرت على هذا وطبت به نفسا خلصت ونجوت من
البلا العظيم الذي قد رهقك واشرف عليك وستخلف مكانهم مثلهم وان انت لم
تفعل فانا نتخوف عليك ان يغصب ملكك وينزع منك وتهلك وسبتا هل
عقلك فلما سمع البرهميون ذلك من رايهم واتفقوا عليه اتوا الملك فقالوا انا



انا نظرنا في كتبنا وخبرناها ورابنا في روياك [illegible] العقول فيها فلسنا
نقدر ان نعلمك ما رايت حتى تجيبنا فتفعل ذلك فتقصوا عليه الامر بكل ما
هموا به فقال الملك الموت خير مما اسمع فاقتل هذه النفوس التي هي عندي عدل
نفسي واحتمل الاصر والوزر ولابد من الموت على كل حال ولست الدهر بملك
فانه سوا الهلاك وفراق الاحبه فقال البرهميون ان انت لم تغضب اخبرناك
ان رايك هذا بخطي وانك لم تصب اذا هنت نفسك واكرمت غيرك ولست
تعلم ان كل شي خلق معها وانه لايعدل شيا وان عظم خطره او صغر فلعمري ما الراي الا
مقاماتي بملكك وسلطانك وتصلح بملكك امرك فانظر لها ودع من سواها
فانه لا شي يعدلها فلما راي الملك البرهميون قد اغلظوا عليه في القول
واجترؤا عليه فيه قام فدخل منزله ووقع لوجهه وجعل يتقلب محزونا مهموما
ويتفكر في رايه اي امر يركبه الموت عيانا وهو ينظر اليه واعظام ما سالوه ومكث
في ذلك اياما وفشا الحديث في ارضه وقيل لقد نزل بالملك امر وهو منه في كرب
فلما راي بلار الذي وقع فيه الملك فكر ونظر وقال ما ينبغي لي ان استقبله
بشي ان يدعوني له فانطلق الي ايراخت الملكه فقال اني لا اعلم الملك ركب من
امره صغيرا ولا كبيرا مذ كنت معه الا عن مشاورة فاني كنت صاحب سره ولم
يكن يكتم عني شيا طوي عليه وكان ذا اخرجه منقطع عن نفسه فيه واضطجع
علي ما نزل به وذكر في ذلك فسلبته عنه بالرفق ما اقدر عليه واراه مستكلبا

دون

بالامر الذي

105

بالبرهميين سبعة ايام احتجب فيها عن الناس وانا خايف ان يكون قد اطلع على ديبله
ولست امنهم عليه فانه قد كان منه اليهم ما لا يخفى عليه فادهبي اليه واساله
عن حاله وما بلغه وما الذي ذكروه له ثم اعلميني ذلك فانني لا استطيع ادخل
عليه لاني احسبهم قد زينوا امرا قبيحا وحملوه على عظيمه واعظوه بشيء
شبهوا له فان اخلاق الملك اذا اهوا عتاظ لا يلتفت الى احد ولا يسل عن شي
ولا ينظر فيه وسوا عليه جميع الامور وحقرها ولست اشك انهم لن يضحوا لما في
قلوبهم من الحقد عليه فقال بلاد انه كان بيني وبين الملك كلام ولست اريد ان
اتيه ما دام حزينا فقال لا يحملك الحقد في مثل يومك هذا فانه لا يقدر احدا
ان يدخل عليه وقد كنت سمعته غير مرة يقول اذا حزنت واسمعت فاتي بلاد
ذهب ذلك عني فانطلقي فكلميه بما تعلمي انه يطيب نفسه ويحل عنده ما به
فلما سمعت ايلاد مضت الى الملك وجلست عند راسه وقالت ما امرك ايها الملك
الرشيد المحمود وما الذي قال لك البرهميون فاني اراك مهموما حزينا
فان الذي كان ينبغي لك ان تحتال لما انتهوا اليه واسيا لك انفسنا كاينا
ما كان غضب برضيك وبابي مسرتك فقال الملك لا تسليني ايتها المراة ذان
الذي تحصبين عنه هلاكك وهلاكي وهلاك وكثير من اهل بودنك فان البرهميين
يزعمون ان لا بد من قتلك وقتلهم ولا خير في العيش بعد فراقكم وذلك افضع
الامور الي واجلها خطرا في عيني فقالت ايلاد لا تجزعك الله ايها الملك

ولا يسوك انفسنا لك الفدا والوفا فان ذلك يسيرا في بقاك وصلاحك وقد
جعل الله لك من الازواج ما فيه الخلف والعوض ولكن اطلب اليك بعد سرورك
ان لا تثق بالبرهميين ولا تستشيرهم ولا تفعل احدا توامر فيه اهل ثقتك والنصيحة
لك وتعرف ما تقدم عليه فيه فان القتل العظيم الخطر والشديد الوزر ولست
تقدر ان تحيي ان هلكت وقد قيل ان وجدت جوهرا الا تظن فيه خير فاردت
ان تلقيه ولا تفعل ذلك به حتى توريه لمن يبصره ولا تفترض عدوك من البرهميين
وغيرهم واعلم انهم لن ينصحوك وقد قتلت منهم اثني عشر الفا ولعمري ما كنت جديرا
ان تجدهم يروياك ولا تطلعهم على سرك وانما ارادوا ما عبروا به ما هلاكي وهلاك
واحبابك ووزرائك اهل العلم والحكمة ومراكبك التي تقاتل عليها ولكن انطلق
الى كينايرون فاذكر له امرك وسله عما الحديث فانه لبيب امين وليس عنده
شي الا وهو عنده فلما سمع الملك كلامها ذهب ما كان به وامر بفرسه
فاسرج وركب الى كينارون فلما راه سجد له وحياه فقال كينايرون ما امرك
ايها الملك وما الذي جاءك فاني ارى هيئة امرك محزون مهموم ولونك متغير
وذلك شي والتاج من راسك موضوعا فقال الملك كنت نائما على ظهري
فسمعت اصوات فاستيقظت ثم عدت فنائما فيه احلام فحدثت بها
البرهميين فعبروها فانا الخوف منها واشفق ان اهلك ويغصب
ملكي وقص عليه رؤياه فعبرها له كينايرون وقال ——

ايها الملك ولا تهتم لما رايت ولا يعظمن في صدرك شيا فانه لا يصيبك مكروها
ولا يصل اليك محذورا اما السمكتان الحمراوتان اللتان ابصرتهما ارتفعتا علي
رجليك فانه ياتيك رسولا من ملك مزود مروح اسه فيه الدر والياقوت واما
الوزتان اللتان رايتهما طايرتان من ورا ظهرك فوقعتا بين يديك فان ملك بلخ
يبعث اليك بفرسين جواد بن ليس في الارض مثلهما واما الحية التي علبت
لا تث علي رجليك فان ملك صخابر يرسل اليك بسيف لم تر مثله قط جودة وفضلا
واما ما امرت من اختضاب جندك كله بالدما فان ملك حليه يهدي اليك كسوة
معجبة تسمي حلة ارجوان تضي في الظلمة واما ما رايت من اغتسالك بالما فان
ملك درسماه يبعث اليك بفيل ابيض لا تدرك جودته واما الذي وقع علي
راسك مثل النار فانه ياتيك من يقوم بين يديك باكليل ذهب واما الطير
الابيض الذي نقر راسك فاني لست اخبرك بتفسيره فلا تشفق عليك ولا تفزعن
منه فانه ليس بشي ولكن سيكون منك اعراضا لاحب الخلق اليك وكل ما ذكرت
لك متقارب عمله عندك الي سبعة ايام فلما سمع ذلك الملك منه كفر بين يديه
وسجد له فرجع الي منزله فجعلت الهدايا التي وصف كبنا يرون تدب اليه كل يوم
منها شي فلما مضت سبعة ايام استكمل الهدايا وجاه كل ما وصف له كبنا يرون
فاشتد فرح الملك بذلك ولام نفسه علي ايتمانه الي البرهميين وقال لولا
ان الله رحمني وتداركني براي ايلاد لضاع امري وذهب دنياي فلذلك ينبغي

المعاقل مشاورة اهل النصيحة فان ايلاذ اشارت علي بخير واني قبلته وثبت الله

ملكي براي الاخلا النصحا واستبان لي علم كنايرون وصدق قوله    ثم ادعا

الملك بايلاذ وغيرها ممن كان اشار عليه بقتله فقال لهم اني قد رايت ان

اقسم هذه الهدايا بينكم ايها المطوقون انفسهم علي الموت في سببي قال بلاذ

ايها الملك لا ينبغي ان نجد انفسنا علي اسلامنا اياها دونك لان قوامنا انما

هو بك فاما الهدايا فانها ليس مما تصلح لنا وانما هي للملوك ولن تصلح الا لهم فقال

الملك فاني اريد ان تاكل ثمرة صبرك وتوطينك نفسك علي الهلاك دوني يا بلاذ

انت ومن معك من اصحابك وقد ليت علي نفسي الا ادخل هذه الا الطف

خزائننا حتي يلجد كل واحد منكم حصته قال بلاذ فليبدا الملك فلياخذ

ما لا يصلح الا له ويري في الباقي رايه فاخذ الملك الفيل الابيض والفيلين الاخرين

واعطا جوير ابنه احد الفرسين واعطا بلاذ السيف واعطا الكاتب الفرس الاخر

وبعث الي كنايرون بالثياب الخمان واما الاكليل والثياب التي لا تصلح الا للنسا

فانها لبلاذ بين يديه فقال يا بلاذ ضع الاكليل والكسوة بين يدي ايلاذ فلنا خذ

ايهما شئنا    فلما رات ايلاذ ان كلامها عجب في منظره نظرت الي بلاذ ليريها

ايها افضل فاراها بلاذ الثياب واشار عليها باخذها فحانت من الملك التفاتة

فراي ايما بلاذ الي ايلاذ فلما رات ايلاذ ان الملك قد ابصر ايماء بلاذ اليها تركت

الذي اشار عليها بلاذ واخذت الاكليل لئلا يري الملك انما اوماه اليها لريبة

ومكث

ومكث بلاد العين سنه كلما دخل علي الملك كسر عينه وادعي انه احول في ذلك
اليوم ليريب ان بينها وبينه شيا   ثم ان الملك ذات ليله كان عند ايلاد
وكان يكون ليله عند ايلاد وليله عند حورفناه فلما اتا ايلاد في ليلتها
صنعت له ارز وكذلك سنه الملوك في الهند ان يكون اكثر طعامهم الارز
فدخلت علي الملك وعلي راسها الاكليل فقامت علي راس الملك وفي يدها
صحفه فيها من ذهب فيها الارز فجعل يطعم منها فلما علمت حورفناه ان
الملك عند ايلاد غارت من ذلك فلبست تلك الكسوه ثم دخلت تلك المقصوره
التي فيها الملك مع ايلاد وكان بريق تلك الثياب مثل شعاع الشمس
فاضا البيت وصارت في تلك الثياب حورفناه كالشمس الطالعه   فلما
راي ذلك الملك احب حورفناه واشتاق اليها فقال لايلاد انك لجاهله
حين تاخذين الاكليل وتتركين الكسوه التي لم ير امثالها قط وان حورفناه
احسن منك عقلا واكمل منك رايا واشبه بنساء الملوك فلما
سمعت ايلاد قوله وتشفيه رايها ومدحه حورفناه فاغتاظت
وضربت راس الملك بالصحفه فتناثر الارز علي راسه ووجهه ولحيته
وكان ذلك تصديق الرويا التي لم يعبرها كبنابرون فدعا الملك
بلاد وزيره وقال له اما ترا يا بلار ما فعلت هذه المراه
وكيف استخفت بي وحقرتني ولم تحتشمني فخذها وانطلق بها



فاضرب عنقها ولا تراجعني في امرها ولا تدخل علي الا بعد قتلك ايا ها

فخرج بلار بايلاد من عند الملك وقال ما ينبغي ان اقتلها حتى

يسكن غضب الملك وقال في نفسه انها امراه عاقله سعيده من الملكات

ليس في النسا شبيهه لها وليس الملك بصابر عنها وقد خلصه الله بها بشر كثيرا

من الموت ونحن فيما نرجوا منها بعد اليوم ولست امن لايمه الملك على عجلتي

بقتلها فلست قاتلها حتى استطلع راي الملك فان ندم على ما صنع وحزن

ردوتها

رددتها اليه وان تم رايه على قتلها انفذت رايه فيها فان انقذتها من القتل
عملت ثلاثة اعمال منها اني انجي ايلاد من القتل ومنها ان فخرها على الناس
ومنها ان اردبها العجلة عن الملك في مثل هذا فيعلم انه لا ينبغي له ان يعجل وانطلق
بلاد بها الى منزله فوكل بها رجلين من امنا الملك على نسائه وامر اهله بحفظها
وصيانتها واكرامها حتى يطلع راي الملك فيها ثم خضب بلاد سيفه بالدم
ودخل على الملك كئيبا حزينا وجعل يهنم فقال الملك امضيت ما امرتك قال بلاد
نعم قال فلم يلبث الملك ان سكن غضبه فذكر ايلاد في حلمها وعقلها
وجمالها فاشتد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجلد وهو يستحيي ان يسل بلاد عما صنع
في امرها فقال بلاد لا يحزنك ايها الملك قتل ايلاد ولا تهتم به فانه ليس يغني
الهم والحزن طايل ولكنهما ينحلان الجسم ويفسدانه وسلم لامر الله ولا تسع نفسك
بما لا تجد فان احب الملك حدثته بحديث يشبهه بامر فقال الملك حدثني يا
بلاد بها قال بلاد ذكروا ان حمامتين ذكر وانثى نقلوا من الصحاري
والمزارع برا وشعيرا الى وكرهما حتى ملياه فقال الذكر للانثى انا ما وجدنا
في الصحاري فانه يقوتنا ونعيش به ولا ناكل مما في عشنا شيا فاذا جا
الشتا ولم نصب في الصحاري شيا اقبلنا على ما في عشنا فاكلناه فرضيت
الانثى بذلك وقالت نعم ما رايت ونحن فاعلون ذلك وكان البر والشعير الذي
وضعا في اعشاشهما نديا فملا عشهما ثم ان الذكر غاب عن ذلك الموضع

اشهرا ثم رجع في ايام الصيف وقد يبس الحب وضمر ونقص عما كان في العش

فنظر الذكر الي نقصان البر والشعير وقال للانثي اليس كنا اتفقنا علي ان لا

ناكل مما في العش شيا حتي يفوت ما في الصحاري فاراك قد اكلتيه فقالت

اني لم اكل شيا وان البر والشعير انما نقص لاختلاف الزمان وحر الشمس



والرياح واختلاف الليل والنهار عليه فلم يصدقها وجعل ينقرها ويضربها

بجناحيه حتي ماتت فلما جا الشتا والامطار ندي الحب وامتلا العش

كما كان فلما راي الذكر ذلك ندم وعلم انه فرط في امر زوجته فاضطجع الي

جنبها فلم يعتلف ولم يشرب حتي هلك . وليس ينبغي للحليم ان يعجل في

شي يندم عليه ويشتد تلهفه علي ما فاته منه    وقد ذكر لي ايضا ان رجلا
حمل علي ظهره عدسا فوضعه تحت شجره ونام فنظر به قرد كان في بعض اغصان
الشجره فنزل اليه فاخذ منه كفا فصعد به فوقعت من يده حبه فاتبعها فنثر
ما كان معه من اضعاف ذلك    وانت ايها الملك عندك ستة عشر امراه
تلهوا بهن وتصيب حاجتك منهن ثم لا ترضا بذلك حتى تطلب ما لا تستطيع
ادراكه ولا بلوغ حاجتك منه فلما سمع ذلك منه الملك ازداد هما وحزنا
وقال ــــ قد هلكت ايلاذ حقا يا بلار اني اراك ممن يفعل ما يومر به
من مكانه ولا اثنان فيه ولا تناظر فيه وثابت علي كلمه واحده لا تحول عنها
فقال بلار الذي يقوم علي كلمه واحده وقوله فرد ليس باثنين ولا يبدل
فعله ولا يعين شيئا هو واحد    فقال الملك ومن ذلك فقال بلار هو الله
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا يخلف وعده    فقال الملك لقد اشتد
حزني علي ايلاذ ام حوير    فقال بلار اثنان ينبغي لهما ان يهنيهما الفاجر والاثم
الذي لا يقدر عملا صالحا فانهما حقيقان ان يحزنا اسفا لانهما لم تكن لهما نيه
في اخرتهما    فقال الملك لئن رايت ايلاذ لا اسف علي شي من ذلك فقال
بلار اثنان ينبغي لهما ان لا يحزنا عامل الخير والتقي الذي لم ياثم ولم يعجز فقط
فانهما حقيقان ان يعجز اولا ياسفا فقال الملك ما انا بناظر الي ايلاذ ام حوير
فقال اثنان لا يبصران شيئا الا عمي والذي لا عقل له فانه كالا يبصر الاكمه

الي السماء ولا يعرف البعد من القريب فكذلك من لا راي له لا يعرف العلم من

الجهل ولا التقي من الاثم فقال الملك ما اطول فرحي لو رايت ايلاد ام حوير

فقال بلاد اثنان ينبغي لهما ان يشتد سرورهما الفطن العالم فانه كما يري

البصير الزياده في الدنيا والنقصان والنازح والداني فكذلك اللبيب الاثم

فيجتنبه والتقا يعمله ثم اتبعه الي سبيل الخير والجنه فقال الملك لو اشتفي

من النظر الي ايلاد قط فقال بلاد اثنان لا تستغنان ابدا من همه جمع

المال ومن يطلب ما قدر عليه ويسل عما لا يجد فقال الملك يا بلاد انت اهلا

ان تجيب ويهرب عنك وانا جدير باعتزالك ورفضك فقال بلاد اثنان

الناس احق بالحرب منهما من يقول لا عقاب ولا حساب ولا ثواب ولا شي

الا ما هو فيه فيصير امره الي الندامه والهوان وحزن الابد الدايم والذي

لا يقدر يصرف بصره عن شهوته ان ينظر اليها ولا اذنيه من استماع الشر

ولا عورته عن نساء غيره ولا قلبه عما يهم به من ركوب الاثم فقال الملك

لقد صارت مساكني صفرا من ايلاد فقال بلاد ان الصفر يكون

من اربعة اشيا النهر الذي لا ما فيه والارض الذي لا ملك لها

والمراه التي لا زوج لها والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر فقال الملك

انك يا بلاد قادر علي الجواب فقال بلاد ان الواحد للمراجعة الملك الذي يقسم

ويعطي والمراة الذي قد تهيات للرجال والعالم الذي يتفرغ للعبادة فقال

الملك

الملك لقد ازددت حزنا بمعرفتك يا بلار فقال بلار انما ينبغي الاهتمام

للرجل الذي فرسه حسن المنظر بطي المخبر والمرء الذي ينكح المراة الحسنا الجميله

الحسيبه ثم لا يقدر علي اكرامها فتؤديه وتحتشم عليه فقال الملك هلكت

ايلاد ام جوير بغير حق فقال بلار من يركب الامر بغير الحق حق ثلاثه نفر

الغني الذي يلبس الثياب وقدماه في الارض والرجل الذي يتزوج المراة

الحسنا ثم يغيب عنها في بضاعته فقال الملك يا بلار انك لاهل للعذاب

الشديد فقال بلار ثلثه نفر هم اهل ان يعاقبوا الذي يظلم من لا ذنب له

والرجل الذي يذهب الي المايده التي لم تدعا اليها والذي يسل ما لا يقدر

عليه فاذا اخبر انه لا يقدر عليه لم يثنه واكثر في المسايله فقال الملك يا بلار

انك لا اهل ان تستثقه ولا يعتمد برايك فقال بلار ثلثه نفر ينبغي لهم ان

يفعل ذلك بهم النجار الذي يتخذ البيت الصغير وانما عمله البنيان ويحب

الحصب فيضيق عنه اهله فيخرجهم منه فقال الملك يا بلار كان ينبغي لك ان

تسكن حتي يذهب غيظي قال بلار ثلثه ينبغي لهم ان يسكنوا الذي يرقا

في الجبل الطويل والذي يصيد السمك والوحش والهام قال الملك تمنيت

ان لو رايت ايلاد قال بلار ثلثه يتمنون ما لا يجدون الفاجر الذي لا ورع

له ويريد منزله اذا مات منزلة العابد الصايم القايم قال الملك يا بلار

اني حقير في عينك قال بلار ثلثه يحتقرون اعمالهم وارايهم الذي يهدو

بالكلام ويتكلم بما لا حاجة فيه والملوك الذي يهوا عنا من مولاه والعبد يغلط

ليسبدع في القول ويستطيل عليه فيه فقال له الملك ليت ايلاد لم تكن مانت

قال بلار اربعه ينبغي لهم ان يسحر منهم المدعي للقتال والشجاعه وليس له اثر

ذلك والمدعي لعلم الدين والنساك وهو بادن غليظ الرقبه فان من كان ناسكا متعبدا

نحمه ذلك واهزله والمراه العدر الذي تسحر بداب الزوج والذي يقول للكاتب ليس لم

يكن فقال الملك انك لعرتها قل يا بلار فقال انما ينبغي ان يعد من ذوي العقول

الاسقاف الذي مجلسه في المكان الرفيع فاذا اوقع شي من اداته الى الارض شغله طلبه

عن كثير من عمله فقال الملك لم تفعل بخير حين قتلت ايلاد قال بلار ثلاثه لا يعلمون

بحق الذي لا يصدق قوله ولا يتكلم بحق والسريع الاكل والابطي في العمل والذي

لا يسكن غضبه قبل حين العقوبه قال الملك لو علمت بالسنه

لم تقتل ايلاد فقال بلار اربعه يعلمون بالسنه العبد يوهب له الطعام فيستهيبه

ويوثق به سبعه والرجل يرضا بالمراة الواحده والملك المشاور للحكما والرجل

القاهر لغضبه قال الملك اني لخايف لك يا بلار قال بلار اربعه

يخافون مما لا ينبغي الطاير الصغير يكون في شجره ويرفع احدى رجليه مخافه

ان تخسف به الارض والدوده التي تكون في الارض فلا تشبع من التراب

مخافه ان تفني الارض وتبقى بغير رزق والخفاش الذي يمنعه الطيران بالنهار

فانه يري ان ليس على الارض طاير احسن منه قال الملك

ما ينبغي لنا من الطنك يا بلار قال بلار اربعه لا يخالط بعضهم بعضا النهار والليل والفاجر والظلمه والنور والخير والشر قال الملك ما ينبغي لي ان يزول الحقد من قلبي عليك يا بلار وانه لثابت قال بلار سته بينهما الحقد ثابت الديب والخروف والسنور والجرد والبازي والدراج والغراب والبوم قال الملك افسدت حكمه ايلاد حين قتلتها قال بلار اربعه يفسدون اعمالهم المفسد للحسنات والملك يكرم العدو والوالد يفضل ابن المفسد من اولادها على المصلح والمحتال على المومن والواشي على السر ثم ان بلار سكت وعلم ان الملك قد اشتد حزنه على ايلاد واشتاق اليها فقال بلار في نفسه انا حقيق ان اتي الملك بعد التي قد اشتد بها هذا الحب وحرص على رويتها مع طول اغلاطي له بالقول فليس له شبيه في الارض في من كان من الملوك ولا في من لم يكن اذ لم يعجزه الغضب مع دقه شاني من حقي الى قتلي ولم تزل عليه السكينه والوقار متوسعا له في الحلم والعلم ولين الجانب ولم يجزع ورضي بقسم الله له فقال له ايها الملك انك بكرم اصلك ولين فرعك وسعه خلقك ملكت الوقار وصبرت على ما سمعته مني مع دقه شاني فالشكر لله ولك ايها الملك اذ لم تامر بقتلي وها انا قايم بين يديك فقد فعلت الذي فعلت لنصحي لكم وحبي لصلاحكم وان كنت فعلت في ذلك معصيه فلك الحمد على عفوك عني والعفو عني

فلما سمع الملك ان ايلاد لم تقتل اشتد فرحه ثم قال وان كانت اتت امرا
عظيما واغلظت لي القول فانها لم تفعل ذلك لعداوة ولا لمضرة ولكنها فعلت
للغيرة وكان ينبغي لي الاعراض عن ذلك والاحتمال له ولم تتحقق من قبلك اذ ظننت
انك قتلتها الا ان الذي كان رايي في امرك اياه وقد تفضلت علي فلك الحمد والشكر
واردت ان تجرب الملك وتستدرجه رحمت [illegible] القتل ان اعترفت بامرها
ومعاذ الله ان يكون ذلك كاينا وقد اصطنعت الي يدا لا اكافيك عليها فانطلق
فاتني بايلاد لانظر اليها فخرج بلاد من عند الملك فامر ايلاد ان تلبس افضل الثياب
وان تتهيا بافضل الهيئة ثم انطلق بها الي الملك فلما راها اشتد فرحه بها وقال



لاجعلنك بعد يومي هدا في افضل المنازل ولا يتمن مسرتك ولا عطينك سولك

فاني بك معرم وعنك غير صابر فقالت ايلاد ادام الله ايها الملك ملكك

ومد في عمرك واسمع بك رعيتك فانه لولا ما اعطيت من الرافه والرحمه لم تتدمر

علي ما امرت به من قتلي ولكنت في ذلك بما كان في صنيعي اهلا ولو لم يكن بلاذ من

اهل الحلم والعلم والموده والعقل والراي لم يناظرك في ولم يستبقني ولكنه

رجا عطفك ورحمتك ووثق بذلك منك ثم ان الملك عطف على بلاذ فقال

له انت مسلط علي ملكي فاصنع فيه ما احببت وامر فيه ما بدا لك فان ذلك

جايزا فقال بلاذ ايها الملك انا عبدك وصنيعتك ولكني اسلك ان لا تعجل

فيما بعد اليوم في اشباه هذا الامر الذي فيه الغم والحزن ولاسيما النسا صح

فانهن اهل النحل لهن فان من راين الخطا والزلل والملك قد اعطي المقدرة

والفضل والنبل والبصر بمواقع الامور فقال الملك قلت الحق ووطنت

بالصواب فتقبلت ذلك وعرفت فضله ولست قاطعا امرا ولا مبرما الا

الا عن مشاورتك ومناظرتك ثم ان الملك اعطا الملك الكسوه والحبا الكثير

واحسن الثنا علي الوزير واستشاره في امر البراهمين وما اجمع عليه من قتلهم

الذي ارادوا من قتل احبابه فقتلهم ثم قال الملك

الفيلسوف للملك لينظر ان اهل العقل والحلم هذا وما كان من الجمع

وكظم الغيظ في بد الامر فان الصبر والتاني محمود العاقبه معتدل

عند اهل النظر والرويه بالاشيا التي يعرف نفعها وضرها ٥

## باب الجرذ والسنور

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الحلم والعقل
وما لصاحبهما من المنفعه فاضرب لي مثل الرجل اذا كثر اعداوه واشرف علي
الهلكه فالتمس المخرج بمصالحة بعضهم فسلم مما تخوف ووفا لمن صالحه
واخبرني عن موضع الصلح كيف يكون • فقال الفيلسوف ان العداوه
والولايه ليس كلها تدوم وتثبت وكثير من الموده تحول بغضا وكثير من
البغض يتحول موده عن حوادث العلل والامور ولذو الراي يحدث لكل ما
يطرا عليه من ذلك عملا من الطمع فيما قبل العدو من المثل في ذلك مثل السنور
والجرذ الذين اصطلحا حين وقعا في الورطه والشده فكان في ذلك من صلحهما
ما فيه نجاتهما • فقال الملك وكيف كان ذلك • قال
الفيلسوف زعموا انه بارض سرنديب شجره في اصلها جرذ يسمى فريدون
والي جانبها جحر سنور يسمى رومي وكان القناص ربما التمس صيد
الوحوش والطير قربها • وان رجلا من الصيادين نصب حبالة
ذات يوم فوقع فيه السنور وخرج الجرذ يدب في ابتغا ما ياكله
وهو يلتفت وينظر فلما راي السنور في الحبال فرح بذلك ثم نظر
خلفه فاذا هو بابن عرس قد اتبعه فكمن له ونظر فوق الشجره فاذا هو

والبومة ترصده تخاف ان هو انصرف يثب عليه ابن عرس وان هو ذهب يمينا او
شمالا ان تخطفه البومة وان هو تقدم ان ياخذه السنور فقال هذه بلايا اكتنفتني
وشرور قد تظاهرت علي ولا مرجع الا الى عقلي وحيلتي فلا يكونن من شاني الدهش
ولا يذهب قلبي شعاعا فان العاقل لا يتفرق عليه رايه ولا يعزب عنه عقله
على حال ولكن العاقل في هذا كالبحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ البلا منه ذوي
الراي ولا سيما مجهود عقله فيهلكه والرجا منه مبلغا يفطره ولا ارى حيلة احسن
من التماس صلح السنور فانه قد نزل به قادح ولعلي اقدر على ان التمس قربه
ويسمع ما انا قايل من الكلام الصحيح فيعقله عني ويطمع في معيشتي ولعله يكون
ذلك لي وله نجاة ثم دنا منه فقال له كيف حالك قال له السنور كالذي هو في
ضيق والضنك قال الجرذ لعمري لقد كان يسوني ما يسرك ولربما كنت
احب ان يضيق عليك امرك ويقرب منك اجلك ولكنه قد نزل بي من الشر ما لا
يسرني معه ضيق مكانك ولا سوءك وانت ايضا ليس احد اقدر على تخليصك
مني وانا على شرف حذر من ابن عرس والبومة فانما يرصداني وانا ضعيف فلا
اطيق دفعهما فان انت استبقيتني من نفسك وضمنت لي الخلاص من غدرك ممن قد
استقبلني ورصدني انقذتك مما انت فيه وخلصتك من وثاقك فاغتنم ذلك
وعاوني في خلاصي وخلاصك فاني كما احببت نجاتي في حياتك فكذلك انت حقيق
ان تحب حياتك حياتي وخلاص نفسي وكان نجاة الناس من البحر بالسفن فكذلك

برجوا ان نصبر بالتعاون الى الخلاص جميعًا من هذه البليه فلما سمع السنور دلك
الجرد علم انه قد صدق فقال له صدقت وقلت الحق فانظر الصلح الذي نتخلص به
جميعًا من هذه البليه فاجعله فاني احفظ لك هذه النعمه اخر الابد واحرص على
ومكافاتك  قال الجرد دعني ادنو منك فان البومه وابن عرس ادا ابصرا
مصطلحين انصرفا عنا فادا امنت منهما قطعت وثاقك وانا امر نفعل دلك به
السنور وامنه ودنا منه، فلما ابصر دلك ابن عرس والبومه



اذ فر من ذلك المكان واخذ الجرذ في قطع الشرك فقال له السنور يا خليلي ما
يمنعك ان تجتهد في قطع الشرك والفراغ لعل الذي يمنعك من ذلك انك قد
صرت الى حاجتك من الامن ان كان ذلك كذلك فليس ذلك من فعل الصالحين
وكما اني اسرعت في خلاصك فلتكن انت في الاجتهاد في خلاصي وان كنت تذكر
العداوة القديمة فليس حقيقًا ان تفعل ذلك مع بلائي عندك الذي مثله ودونه
يشكر والحسنة الواحدة تمحو عندهم سيئات كثيرة قال الجرذ ان
الاخلا خليلان فاحدهما الخليل الصافي ينبغي له ان يوثر خليله على نفسه واهله
وماله واما الخليل الذي اضطر الى مودة صاحبه فربما نمت وتمت المودة بينهما
وكثيرًا ما تنفسخ فلا تنمي ولا تتم ولعمري ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه فان الذي
يصالح العدو ويثق به ويعمل عمله ولا يحفظ نفسه يكون صلحه ذلك كالذي ياكل
من يتبع هوا نفسه فيتضعضع عن هضمه معدته وانا قاطع وثاقك واترك سلكًا
واحدًا ارتهنك به لتقطعه انت حتى لا تستطيع اذا ان تخرج من الوثاق
فلما اصبحوا جا الصياد الى ذلك المكان استقبل السنور ونظر السنور الى الجرذ
وقد ترك السلك ولم يقطعه فجذب الشرك وهو لا يطمع فقطعه وانقطع السلك
ونجوا جميعًا فصعد السنور الشجرة ودخل الجرذ الجحر وانطلق الصياد مما
هنالك ثم ان الجرذ اراد الخروج من الجحر فراى السنور فلم يقربه فصاح به
السنور لم لا تدنو مني يا خليلي المنعم فاني احب ان اكافيك على احسانك

ثم مع عملك فادن مني ولا تخف فنفسك اعز علي من نفسي وحلف له ان لا يبغيه سوا

فقال الجرد ان الذي لا يحسن مداواة الاعدا والاصدقا اضر بنفسه واهلكها وللعداوه

وللصداقه موضع ينبغي للعاقل ان يعرف فيها علي ما لا ينبغي منها ولا يسعي للعاقل

ان يواخي اخا كان له عدوًا الا علي حال الضروره فان اولا الدواب تتبع امهاتها في حال

رضاعتها فاذا استغنت عن الرضاع افترقت عن امهاتها والرجل اذا كان عدو انه

صار خليلًا لا بسبب منفعة وبصير الي العداوه كالما الذي يسخن بالنار فاذا فرق بينه

وبين النار عاد الي البرد انت لي عدوًا وانا لك مثل ذلك وكيف تستقيم الخله

بيننا وانا اعلم ان ليس لك حاجه الا اكلي وقد اضطرتني واياك حاجه للمصالحه فقد

مضي الامر الذي احتجت الي فيه واضطررت اليك فاخاف ان يكون مع ذهابه رجوع

العداوه بيني وبينك ولا خير للضعيف في قرب العدو القوي ولا الذليل في الدنو

من العزيز ثم صار الجرذ الي الاخذ بالحزم والاحترس من السنور فهذا مثل الجرذ

الذي صادق السنوره

## باب الملك والطاير فنزه

قال الملك للفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل اهل الترات

والذي ينبغي لبعضهم الاتقاق ببعض قال الفيلسوف زعموا ان

ملكًا يقال له بوادبير وكان له طاير يسمى فنزه وكان له فرخًا لبيبًا ومعه فرخ له

وانه امر بهما فجعلا عند امراته وكانت سيده نسابه وقدم اليها في الاستبطا

بهم • وان الامراة قد ولدت
غلاما فالف الفرخ ابن الطير فتره الغلام
وكانا يتحاببان جميعا • وكان فتره ياتي
الجبل كل يوم • فينفصل منه بثمرتين
من فواكه الجبل لا يعرفهما احد • فيطعم
الواحد فرخه • ويطعم الاخرى ابن الملك
فاسرع ذلك في شبابهما وصحتهما
وقوتهما • حتى استبان
ذلك ووضح الى الملك • فازداد
فتره عند الملك كرامه وتفخيما واحتفالا
به • حتى اذا كان ذات يوم وفتره
غايب في الجبل • اذ وثب الفرخ في
حجر الغلام • فغضب الغلام من
جرا ذلك • واخذ الفرخ خنقا
وضرب به الارض فقتله فجا فتره
من الجبل • فلما راى ابنه مقتولا
حزن عليه واغتم ملتبا وصاح وقال

قبحا للملوك الذين لا وفا لهم • وويل لمن ابتلي بصحبتهم
فانهم لا حرمة لهم ولا وفا • ولا ذمام لاحد
عندهم • ولا يحبون احداً الا ان يكون
بهم اليه حاجة • او يطمعون عنده في غنا
او يحتاجون اليه فيقربونه عند ذلك
ويكون له بينهم كرامة • فاذا قضوا منه
حاجتهم • فلا ودّ لهم ولا اخا • للذين
لا يجزون بحسنين • ولا يغفرون الذنب
كانما امودهم تجوز وريا وسمعه • فهم
يستصغرون ما يركبون • ويستعظمون اليسير
اذا حالت في جهم اهواهم • ثم قال ينبغي لي ان
انتقم لفرخي • من الغادر الذي لا رحمة
في قلبه • القاتل لقرينه واخيه
وصاحب ملاعبته ومواكلته • ثم وثب
مسرعاً نحو وجه الغلام ففقأ عينيه
برجليه • ثم طار حتى وقع على مكان مشرف
فاذ بلغ الملك قصد رجوعه لشي منه صدره فناداه انك امن

فارجع

116.

فارجع الينا فقال فنزة لست فاعلا فان ذوي الراي والعقل قد نهوا عن

عن قرب الموتور وقالوا لا يزيدك لطف الحقود ولينه وتكرمه الا التباعد

عنه فليس له امان ولا عهد وكان يقال العاقل انما يعد ابويه اصدقا

واخوانه رفقا وازواجه الفا وبنيه ذكرا وبناته خصما واقرباه غرما ونفسه فريدا

وانا اليوم الفريد الذي قد تزودت عندكم من الحزن غما طويلا لا يحمله معي

احد فقال الملك انك لو لم تكن وترتنا كان ما فعلت فاما اذ كنا نحن فعلنا

ذلك بك فما ذنبك وما يمنعك من الثقة بنا هلم الينا فارجع قال فنزة ان

الاحقاد في القلوب مواقع موجعة متمكنة فالالسنة لا تصدق على القلوب

والقلب اعدل على القلب شهادة من اللسان وقلبي لا يشهد للسانك ولا قلبك

للساني فقال الملك الست تعلم ان الضغاين تكون بين كثير من الخلق فقال

ان ذلك لعلى ما وصفت ولكن ذوي الراي على ذلك بحقيق معلوم ان كثيرا

من العدو لا يستطاع بالشدة والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينة كما

يفعل بالفيل الوحشي فقال الملك ان الكريم لا يترك الفه ولا يقطع اخوانه

ولا يضيع الحفاظ ان هو خاف على نفسه حتى ان هذه الخلق لتكون في اوضع التواضع

منزلة فانا قد عرفنا ان كثيرا من الناس ياكلون الكلاب ويريني ذلك منهم نبيعهم

اللعم من مقارنتهم فقال فنزة ان الاحقاد مخوفة حيث كانت واشد هذا

ما كان في نفوس الملوك فانهم يدينون بالانتقام ويرون الطلب للثار

مكرمة وفخرا وليس يغتر العاقل بسكون الحقود فان مثل الحقد في القلب ما

لم يجد محركا مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطبا فلا يزال يتطلع الى العلل كما يبتغي

النار الحطب فاذا وجد عليه اشتعل اشتعالا لا يطفيها مال ولا كلام ولا لين

ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا شي دون النفس مع انه لا يطمع في مواتية

الموتور لما يرجوا ان يظفر بالواتر مع النفع للموتور والدفع عنه فانا اضعف من

ان اقدر لك على ذلك مما يذهب بما في نفسك ولو كنت على ما تقول ما كان ذلك عني

مغنيا لاني لا ازال في خوف وسوء ظن ما اصطحبنا وليس الراي الا الفراق وعليك

السلام فقال الملك لقد علمت انه لا يستطيع احد لاحد ضرا ولا نفعا وانه ليس من

ذلك صغير ولا كبير يصيب احدا الا بقدر وكما ان خلق ما يخلق وبولد ليس الى الخلايق

منه شي فليس لك بما صنعت بابني ولا لابني في هلاك فرخك ذنب انما كان ذلك

قدرا محتوما وقضا عدلا فلا تواخذنا بما اتاك به فقال فنزه ان ذلك لعلى ما

وصفت ولكنه لا يمنع الحازم التقاضي الاحتراس من المخوف وينبغي له ان يجمع تصديقا

بالقدر والاخذ بالحزم وانا اعلم انك تكلمني بغير ما في نفسك والامر

فيما بيني وبينك ان ابنك قتل فرخي ففقات عينيه وانت تريد نسعي بقتلي

ونفسي تاب الموت وكان يقال الفاقة بلا وقرب العدو بلا وفراق الاحبة بلا

والسقم بلا والهرم بلا وراس البلا الموت وليس احد اعلم بما في نفس الموجع ممن قد

ذاق مثل ما به فانا بما في نفسك عالم ولا خير لي في صحبتك فانا اذكر صنيعي

بابنك وانت تذكر ذلك فقلوبنا متغيرة فقال الملك انه لا خير فيمن لا يستطيع
الاعراض عما في نفسه والتناسي له حتى لا يبقى منه شيئا ولا يكون له في نفسه
موقع قال فنزه ان الرجل الذي يمشي بباطن قدميه ان يهوان حرص علي
خفة المشي فلا بد ان يتجافا والرمد اذا استقبل الريح تعرض لان يزداد به شدة
وكذلك الموتور اذا دنا من عدوه فقد تعرض الا لهلكة ثم ودع الملك وطاره
قال الفيلسوف للملك فهذا مثل هذا الحذر من الطاير حتي يسلم وينجوا
ولم يطمان ويحاص عرض الهلاك والتلاف فالانسان العاقل السميع البصير
احق بذلك واولا به واحدر ان يعمل فيه بقدر معرفته بالامور ويصل ما اعطي
في ذلك من السلامه في بدء الامر وعاقبته ٥

## باب الاسد وابن اوي والناسك

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر العدو الموتور
الذي يطمان اليه فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وبين قرابتهم وفي مراجعه
من يراجع منهم بعد عقوبه او جفوه تكون عن ذنب او ظلم قال الفيلسوف
ان الملك لو كان لا يراجع من فعل ذلك به الا بالامور والاعمال لكان حقيقا
ان ينظر في امر من هو كذلك وما عنده وما يرجا منه فاذا كان ممن يستعان به
ويوثق برايه وامانته كان هو احق بالحرص علي مراجعته فان الملك لا يستطاع
الا بالوزرا والاعوان ولا ينتفعون بالموده والنصيحه الا مع الراي والعفاف

ان اعمال الملوك كثيرة متفرقة وما يحتاج اليه المكلفين والاعوان كثير ومن يجمع
منهم ما وصفت قليل وانما الشكل في ذلك الوجه الذي سينتظم بالعمل ان
يكون الملك عالما بالامور من يريد الاستعانة به وما عند كل رجل من الراي وما
فيه من العيوب وان استقر ذلك عنده رجلا قد عرف دينه وامانته لا يضره في
ذلك ويحفظ ان يوجه احدا الا من يحتاج مروة وان كانت عنده ولا يامن فيه بما يكره
منه ثم عليه بعد ذلك تعهد عمالهم وتفقد امورهم حتى لا يخفي عليه احسان محسن
ولا اساة مسي ولا يترك محسنا بغير جزا ولا يقر مسيا ولا عاجزا علي ما هو عليه
من ذلك فانه ان فعل ذلك تهاون المحسن وتجرا المسي وفسد الامر وضاع والمثل
في ذلك مثل الاسد وابن اوي قال الملك وكيف كان ذلك قال
الفيلسوف زعموا انه ببعض بلاد الهند ابن اوي وكان زاهدا وتعفف وكان
معه الذياب والثعالب ولا يصنع ولا يهرق دما ولا ياكل لحما فخاصمته السباع
وقلن له انا لا نرضا بسيرتك ولا برايك الذي انت عليه ان مع هذا لا يغني
عنك شيا وانت لا تستطيع ان يكون الا كاحدنا فصحبنا ونسامعنا فلا شي
يترك اللحم فقال ابن اوي ان صحبتي اياكم لا تنفع فان الاثام ليس من
قبل الاماكن ولا الاصحاب ولكنها من قبل القلوب والاعمال ولو كان صاحب
المكان الصالح يكون عمله فيه صالحا او صاحب المكان السو يكون فيه مسيا
... في المسجد لم ياثم ومن استحيا في معارك القتال لم ياثم وانما صحبكم

بنفسي ولم يصحبكم مني قول ولا عمل لاني اعرف اثر ذلك ثم ان ابن اوي
ثبت علي حاله ذلك واشتهر بالنسك والنزاهه فبلغ ذلك اسدا كان ملك السباع
بتلك الناحيه فرغب فيه وصف له من عفافه وصدقه وامانته فارسل اليه فكلمه
وانسه ثم دعاه بعد ايام فقال له ان ملكي عظيم واعمالي كثيره وانا الي الاعوان
محتاج وقد دل لي منك نبل وفضل ثم قدمت علي فازددت بك وانا موليك
من عملي جسيما ورافعك الي منزله شريفه وجاعلك من خاصتي فقال
ابن اوي ان الملوك احق باختيار الاعوان بما يتوب به من امورهم واعمالهم



ولا يكن ذلك على احد فان المعقول ذلك به لا يستطيع المقاله في ذلك الا بشيا

واما العمل السلطان مستقبل وليس به رفقا ولا تجربه وانت ملك السباع وعندك

من اجناسها عددا كثيرا لهم نبل ولهم قوه وفيما يريد استعمالهم واغتبطوا بما

اصابوا منك فقال الاسد فاني غير معفيك من الولايه والعمل فقال ابن اوي

انما يستطيع عمل السلطان رجلان ولست بواحد منهما فاجرا متطالعا ينال

حاجته بعذابه ويسلم بدهايه واما مهين مهين مغفل لا يحسد احد فان من اراد

ان يلزمهم بالصدق والنصيحه والعفاف لا يخلط ذلك بغيره فقليل ما يستقيم له ذلك

لانه يجتمع عليه عداوة السلطان وصديقه بالحسد اما الصديق فنفاسته

في منزلته وسعنه عليها واما العدو فيضطغن عليه مرديه وعداه عنه فاذا

اجتمع عليه هذان الصنفان كان قد تعرض للهلاك فقال الاسد لا يكون بغي

اصحابي عليك وحسدهم اياك مما يعرض في نفسك فاني كافيك وبالغ في الاحسان

والاكرام لك لهمتك ونبلك فقال ابن اوي ان كان الملك يريد بي الخير فليتركني

احيا في هذه البريه امنا من ان احسد قليل الهم راضيا من الما والعشب فاني قد علمت

ان صاحب السلطان يصل اليه في ساعة واحدة من الاذا والخوف ما يصل الى غيره

في طول الدهر وان قليل القوت في امن وطمانينة خير من الطعام في خوف ونصب

فقال الاسد قد سمعت مقالتك فلا تخف شيئا مما اراك تذكر فانه لا بد من الاستعانه

فقال ابن اوي اما اذا ابي الملك الا ذلك فليجعل لي عهدا ان بغى علي احد

ممن هو فوقي فخافني على منزلته او ممن هو دوني فينازعني فكان لي منه عيبة او عنت بما يريد

بحيلة على ان يثبت فيما يرفع اليه ويفحص عنه ثم يصنع ما بدا له فاني اذا وثقت بذلك منه

اعنته بنفسي وعملت له فيما ولاني بالنصيحة والاجتهاد وحرصًا على ان اجعل له على نفسي

سبيلًا فقال الاسد وحرص ان ذلك لك على فولاه خزائنه واختصه دون اصحابه في

المنزلة والمشورة والراي وازداد به على الايام عجبًا فاكرمه وفوض اليه امره فثقل ذلك على

من بحضرة من قرابته وصحابته وعماله فعادوه وحسدوه وائتمروا على هلاكه عند ودسوا

الى لحم كان قد استطرفه الاسد واعجب به وامر بالاحتفاظ به فسرقوه ثم ارسلوه الى بيت

ابن اوي فخبوه مكانًا لم يطلع عليه فلما كان من الغد دعا الاسد بغدائه ففقد اللحم فالتمسه

فلم يقدر عليه وغاب ابن اوي وحضر الذين اجتمعوا البغية عليه فلما راوه قد الح في المسلة عنه

وغضب نظر بعضهم الى بعض فقال احدهم قول المخبر الناصح انه لا بد لنا ان نحدث الملك

بعلمنا وان شق ذلك على من نفار بلغنا ان ابن اوي ذهب بذلك اللحم فاكله فقال اخر ما

هو يشبه فعل ذلك ولكن معرفة الخلايق شديدة فقال اخر لعمري ما تكاد السراير يطلع

عليها ولكنكم ان فتشتم على هذا الامر فوجدتم اللحم في منزل ابن اوي فكل شي كان يذكر

لنا من عيوبه وخيانته حق ونحن حذرًا ان نخدع ونصدق بكل ما يقال عنه فقال اخر ما

ينبغي لاحد ان يغتر بما يظهر المخاتلة فانه لا يسلم صاحبها ولا يخفى له فقال اخر لقد اخبرني

مخبر عن ابن اوي باعظم مما وقع في نفسي حين سمعت [illegible] وقال اخر لم يخف على امره

وخبثه من اول ما رايته وقد قلت مرارًا واستشهد [illegible] ان هذا المخادع لا يبالي له

الا الفاحشة والامر العظيم وقال اخر لين كان هذا المسألة المتخشع فعل هذا وكانت هذه الخيانة

انّ هذا لمن العجب العجيب وقال اخر انتم اهل العدل والفضل ولا استطيع ان اكذبكم ببيّنين خوّ هذا

او باطله لو قد ارسل الملك الى بيت ابن اوى معتش قال اخر ان كان بيت ابن اوى غير مفتش

فعيوبه مبثوثه بكل مكان قال اخر قد علمت ان ابن اوى لو فتش منزله واطلع على خيانته

لاختال بمكره وخبثه حتى يشبّه على الملك بيعذره ويكذبه عليه الامر فلم يزالوا بمثل هذا الكلام

حتى وقع في نفس الاسد الاتهام لابن اوى فدعا به فقال ما فعلت باللحم الذي امرتك ان تحتفظ

به فقال دفعته الى فلان صاحب الطعام وكان ممن ساعدهم على امرهم فدعا به الملك فساله عن ذلك

فقال ما اعطاني شيئًا فبعث الى منزل ابن اوى امينًا ففتشوه فوجدوا ذلك اللحم فيه

فاتوا به الاسد فدنا منه ذيب لم يكن يتكلم في شي من ذلك وكان يظهر انه من العدول

الذي لا ينطقون الا فيما استبان لهم فقال الذيب اذ قد اطلع الملك على خيانة

ابن اوى فلا يعفوا عنه فانه ان فعل لم يطّلع احد على خيانه فامر به الاسد

ان يخرج من عنده ويحتفظ به فقال بعض جلساء الاسد اني لاعجب من راي الملك

ومعرفته بالامور وكيف يخفى عليه امر هذا وخبثه ومخادعته فقال اخر عجبًا من ذلك

اني لا ارى الاسد الا سيصفح عنه بعد الذي ظهر عليه منه ثم ارسل الاسد

الى ابن اوى يساله عن امره فساله عن امره فرجع اليه الرسول برسالة كاذبة

فامر الاسد به ان يقتل فلما بلغ ذلك ام الاسد عرفت انه مكذوب عليه فلم تسلّمه

الى الذين امروا به فاحضروا فدخلت على الاسد وقالت له باي ذنب امرت

بقتل

يقتل • فاخبرها بالامر • فقال عجلت يا بني • وانما
يسلم العاقل من الندم بالاناه وترك العجله
والعجل لا يزال يري اجتنا ثمرة عمله الندامه والحسرة
وليس احدهم احوج الى المودة من الملك • فانما المراة
بزوجها • والولد بوالديه • والمتادب بمودبه • والجند
بقايدهم • والناسك بدينه • والعامه بالملك
والملوك بالتقوى والعقل والتثبت • وراس الحزم
للملك بمعرفة اصحابه وانزالهم منازلهم واتهام
بعضهم على بعض • فانه ان وجد هم الى هلاك بعض
سبيلا وجهين بلا المباين • وتقبيح احسان المحسنين
والتغطيه على اساة المسيين • استحالوا محاسن المو و
الملك • وجهنوا نخدع رايهم • ولم يبرح منهم حاسد
قد افسد ناصحا • او كادت قد اتهم امينا او محتال
اعطب بريا • وليس ينبغي للملك ان يفسد
اهلك الثقه في نفسه لغير امر يعرفه وغيره
بل ينبغي له في فضل حلمه • وبسط علمه الحياطة لهم
برايه والمحاماة عن حرمهم وذمامهم • ولا لسرع

الى فساد لحدٍ امنهم في زلة تكون منه فضلاً عن ان

يصدق من ليس له ميل بلايهم والاحسن منهم • وكان

لابن اوى • استغنايك به وتعويضك عليه وقد كنت تحسن

عليه الثنا • ثم لم تزل راضياً عنه تزيدك الايام استصحاباً

واليه استرسالاً وفيه رغبةً وكنت تمدحه اعظم المدح •

وتجله منك دون اكبر اهلك وقرابتك فانت جدير تكرمه

رايك وان تستتم احسانك اليه • ولا تشمت به وبنفسك

فيه اهل البغي والضغن ولا تعجل بعتله على الشبهة والظن

حتى تبلغ اقصى ما يحمل من غاية الفحص والالحبسه واني

غاية الفحص والاحذار • فان الامر الذي اتهم به ابن اوى

اليسر واخف من ان يصدق مثله عليه لما هو به من

فرط العقل وحسن الامانه مع ما قد علمت وبلغوك من

ترك ابن اوى اكل اللحم قبل صحبتك ملك بزمان ومنذ

صحبتك • وعسى اصحابك يكونوا الى قد الزموا من قذفه

باطلا لحسدهم وتعاونهم عليه وقد علمت ان الناس قد طبعوا

على الحسد والبغي والحرص والشره وانما يصبر على الحق من رجا

ثواب عمله في الاخرة • واعلم يا بني ان الناس فيما كسبوا

من

من الصدور للناس اسرع منه الى ما يبتلونهم من الخير فيما قد
استحقوا • وينبغي للملك ان يوكل الكفاة ومن يحسن
الظن باموره ثم يتفقدهم فيعرف المسيء منهم والمحسن
ولا يغتر بما ظهر من اخبارهم • ولا يمنعه ذلك من
الطلب لاستبطان ما غاب عنه من اعمالهم فانما مثل
ذلك مثل الخمر الذي لا ينبغي للناظر اليها ويغتر بطيب
رايحتها وحسن لونها حتى يذوقها فيعرف طعمها
وقد عجلت بالقضا على ابن اوى • من غير
يقين ولا استثبات • فلا تعجل بالحكم في
امرك قبل اليقين فقد علمت ان السمع والبصر
ربما عجلا بالقضا على الشبهة • فوقع قضاوهما على الخطا
ومما يدل على ذلك ان مبصرا لو ابصر اليراعة ليلا
ولم يكن ممن راها قط ولا عرفها ليشهد انها شرارة
نار فاذ دنى منها عرف انه قد عجل بالقضا قبل البيان
كالذي يرى بين عينيه الشعر لعقب المرض • فاذا
هو لم يفكر فيعلم ان ذلك لو كان شعرا لابصره
غيره كما ابصره هو فيعلم كذب قوله • وينبغي للملوك

ان ينظروا في وجوه شتى فان يكن نظرهم في بعض الوجوه دون بعض لم
يامنوا خطا البصر وزلل الراي وقد علمت حسد اهل الجهل لاهل
العلم وحسد الاشرار الى الاخيار والجبن للشجاع وحسد من لا مروة
له لذوي المروة فليس احد من هولاي الا وهم يرون نفعهم في
ضرر غيرهم من هو فوقهم وانت ان تبلغ التفتيش لكنت بلغت اليقين
وتعلم ان اللحم الذي وجد في بيت ابن اوي امرا مصنوع
وليس هذا من حسد اهل المكر وبغيهم بعظيم وقد رايت
تنافس كل صناعة وتحاسدهم عليها حتى تخلص ذلك الى الطير
في الهوى والسباع في الارض فان جوارح الطير قد تصيد الطيور
وغيرها من الصيد فينحط عنها ما فوقها ويطلبها ما تحتها ايا ذنها
فيها فاذا المتطول احد ابن اوي من اصحابك فانظر لنفسك
ولا تتعادى بهم فيما يدعو الضرر اليك فانه اعظم الاشيا ضررا
على الانسان عامه . وعلى الملك امران ان يحرموا صالح
الاعوان والوزرا والاخوان وان يكون اعوانهم ثم
وزرايهم من غير اهل المروة والعفى ولم يزل عنى ابن
اوي عنك عظيما ولا يكتمك سرا ولا يمنعك رايا والا لا
يرى شيا احتمله بذل له وان عظم تعظيما واكثره غيرة
عليك

عليك في سرك وكان محتملاً في منفعتك للمشقه وفي واختك للعنا وفي رضاك

للسخط ومثله من الاصحاب عدل الابوين فبينما ام الاسد تعظه اذ اتاه من

كان ظاهرا علي ابن اوي فاخبره ببراته واعلمه انه مبغي عليه فلما استبان لام الاسد

انه انه قد عرف بابن اوي وسلامته مما رمي به قالت ام الاسد كيف رايت في بعضهم

فان الكلام وان كان لينا مثل الحشيش وان كان لا قوة له فانه يصنع منه الحبل الذي يوثق

به الفيل المغتلم فرده الي منزلته منك وليكن صاحب مشورتك وسرك ولا يمنعك مكان

منك من الاستهانة وقولك فيه ما قد قلت فيه باس فينقطع رجاوه من ان يعود الي مكانه عندك فان

الاخوان ليسوا سوا منهم من مواصلته ضر وبلا وفتنه ومنهم الكفور الحسي الزاهد في الخير

ومنهم الجري علي ركوب الاثم المنزوع منه الرحمه فلا يرجو العاجله ثوابا ولا يتخوف عليه عقابا

ولا يومن بالبعث والحساب والجزا ومنهم السريع الغضب الشرم النفس الشديد الحرص التابع

لشهوته ولهواه المتتابع عند المعروف بالخديعه والخلابه ومنهم صاحب لذات وشهوات

وشرب ومنهم اهل الصدق والوفا واوليك اهل دين ولب وشكر ووفا وعهد وحسن خليفة

ولين عريكه لا يبطرهم الغنا ولا يعيبهم الفقر لاستقامة طرقهم فوفوا الاخوانهم

وقل حسدهم وعرفوا حق الله عليهم فاجتنبوا كل ما فيه ماثم اوليك حق مواخاتهم رشد

ومواخاتهم علم يقتبس الخير منهم ويلتمس عندهم وان ابن اوي كان من اوليك وقد كنت حرية

ذلك منه واختبرته من رايه فلما سمع الاسد من قول امه دعا ابن اوي فاعتذر اليه

مما كان صنع به ولم يعدم خيرا وقال له اني معيدك علي الذي كنت عليه ومولّيك

الذي انت اهله وسومتك وجعلتك عندي بافضل المنازل فقال ابن اوي ان شر الاخلا

من التمس منفعة نفسه بضر اخيه وكان غير ناظر له كنظره لنفسه وكان يريد ان يورطه

بخلاف الحق واتباع هواه اوليك من الاخوان مردودون وانما ينبغي للعاقل ان يود من

يامن سريرته ويكتفي بمحضره عن من غاب عنه وقد كان من الملك الي ما قد علم فلا يجدن

في نفسه اني اخبرته اني به غير واثق فانه لا ينبغي ان يتخذ لنفسه ضرا ولا يطمين الي

من عاقبته عقوبة علي منازعته من عمله او خدمته وقد كان من طمانيتي ما كان فلو ذهبت

احمل نفسي علي غيرها انبعث من ذلك واظهارها علي الثقة والاطمانية اليه بعد الذي كان

منه الي في غير كنهه او حدتها انه عايد الي الذي كان عليه من الايتمان والاسترا[حة]

ما زعتني في ذلك نفسي لما قد رايته منه فلينظر الملك فيما ذكرنا فان جعل لي نفسه ادهورد

الي منزلتي التي كنت عليها ان يعود الي ما كان عليه فيما مضي من الاطمانية والنصح والابصدف

علي اقاويل الاعدا النجرمي لمبري في ذلك رايه فاني عند حسن ظنه واملة وان كان يتخوف

علي وغير واثق بي فاعفاه اياي افضل لي وخير له خاصة فقال الاسد قد

بلونك واختبرت امانتك ووفاك وصدقك وعرفت كذب من محل بك ولست مصطنعا

ولا قابلا قول احد فيك مع اني محدف لك من الكرامة ما يستغرق ما كان مني اليك

من الاساه حتي يستبين ذلك لك وللجند ويعرفوا منزلتك مني وخاصتك عندي وثقتي

واطماني الي ثم فعل ذلك به ووقاله واتقع به حتي صار صاحب امره ن

قال الفيلسوف يجب على الملك ان ينظر في امور مثل
هذه وان الملك لا يستطاع الا بالوزرا والاعوان

# باب السايح والصايغ

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا
المثل فاضرب لي مثل الذي يصنع المعروف في غير
موضعه ويرجو الشكر عليه قال بيدبا الفيلسوف
ان الملوك وغيرهم ينبغي ان يصنعوا المعروف
عند من يرجو شكره وصدقه وعفافه ولا ينظروا
الى خاصتهم فانما شرفوا بتشريف الملوك اياهم
وينبغي ان يجربوا الناس صغارهم وكبارهم في شكرهم
وحفظهم الود وفي ذلك مثلا قال الملك وكيف
كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان جماعة
احتفروا ركية فوقع فيها رجل صايغ وحيه وقرد
وببر فمر بهم سايحا فاشرف على الركيه ونظر

الرجل والحيه والببر والقرد فقال لا عمل لاخرتي عملا

ليس افضل من ان لخلص هذا الرجل من بين هولاى الاعدا فاخذ

حبل ودلاه الى البير فتعلق به القرد لخفته فخرج ثم دلاه

ثانية فالتفت به الحية وخرجت ثم دلاه الثالثه فتعلق به

الببر وخرج وشكروا له صنيعه • وقالن له لا تخرج هذا

الرجل من الركيه فان ليس شي اقل من شكر الانسان

خصوصاً هذا الرجل • ثم قال له القرد ان منزلي في جبل قريب

من مدينة يقال لها نواذرخت • فقال له الببر وانا

ايضاً في اجمة تلك المدينه • وقالت الحية وانا في سور

تلك المدينه • فان انت مررت يوماً من الدهر

واحتجت الى تلك المحلات فصوب الينا • حتى

ناتيك ونجزيك بما افضلت علينا من المعروف

فلم يلتفت السايح لما ذكروا له من قلة شكر ابن

الانسان • فدلا الحبل واخرج الصايغ فسجد له

وقال لقد اوليتني من المعروف والجميل هذا

عظمه فان اتيت الايام الى مدينة نواذرخت فاسل عن منزلي فاني

صايغ لا كافيك ثم انطلق الصايغ وذهب السايح لحاجته

ثم

124.

ثم ان الناسك مكث حينًا من الدهر ثم عرضت له حاجة نحو تلك المدينة فمضى اليها فلقيه

النمر فسجد له وقبل يديه ورجليه واعتذر اليه وقال اني لا املك [illegible] لكن اطمان

الساعة حتى آتيك ثم انطلق فلم يلبث ان جاء بفاكهة طيبة فوضعها [illegible] يديه فاكل

منها حاجته ثم مضى فاستقبله النمر فرحب به وحياه وقال له قد اوليتني معروفًا فاجلس

فلا تبرح حتى آتي اليك فلم يلبث الا يسيرًا حتى دخل [illegible] ابنة الملك فقتلها واخذ

حليها واتاه به الى الناسك فقال في نفسه البهائم قد اولتني هذا [illegible] فكيف انه

وان كان معسرًا فانه يدري لي هذا الحلي ثمن جزيل فيعطيني بعضه و[illegible] الباقي [illegible] حل

فسال عن الصواغ فلقيه فرحب به وادخله منزله فلما نظر الى الحلي معه عرفه فقال الى باب

الملك فقال له عندي نصيحة ان الذي قتل ابنة الملك واخذ حليها قد ظفرت به فارسل

الملك اليه فاخذه وامر به ان يعذب ويطاف به المدينة ثم يصلب فلما فعل به ذلك

فسمعته

جعل يبكي ويقول باعلى صوته لو اني اطعت البهائم فيما امروني لم يصبني هذا البلا

الحية [illegible] لكن نجرته من جحرها فلما نظرت اليه اشتد عليها امره وفكرت في الاحتيال

لخلاصه فانطلقت الى ابن الملك فلدغته فدعا الملك اهل العلم فرقوه وسقوه

فلم يغنوا عنه شيئًا ثم انهم نظروا في النجوم فاحتالوا له فتكلم الغلام وقال انه

[illegible] يعني على انني [illegible] ويقول لي اني لا ابرى حتى ياتي هذا السايح ويرقيني

قال ـــــ فاوتي بالناسك فقيل له ارق هذا الغلام قال لست

احسن فيما امرتني به فقال له الملك خبرني بامرك فقال الناسك كان

من ابرى كذا وكذا ثم قص عليه امره كله والذى كان من صبغه الى الصواغ
والحيه والقرد والببر والذى قلن له وقال اللهم انك ان كنت صادقا فيما
ذكرت فعجل لابن الملك الشفا فبرى الغلام وكشف الله عنه واعطاه
الملك الحلى وكساه واحسن اليه وامر بالصواغ فعذب وصلب




## باب ابن الملك واصحابه

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت مما [illegible] الملك من التوخى بمعروف
اهل الشكر والوفا فحدثنى بعد واخبرنى ما حال الرجل السعيه يصيب الرفعه
والشرف والحظ العظيم والرجل الحكيم اللبيب مخلده البلا والجهد والعاقل

ا ن

125.

ان الرجل لا يبصر الا بعينيه ولا يسمع الا باذنيه فكذلك العلم انما تمامه الحلم والعقل

غير ان القضاء والقدر يغلبان ذلك كله ومثل ذلك مثل ملك كثير كتب على باب

مدينته مسطور ان العقل والاجتهاد والقدر والجمال وما سوى ذلك كله فانما ملاكه

القضا والقدر قال الملك وكيف ذلك قال الفيلسوف زعموا ان نفرا اصطحبوا

احدهم ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن شريف والرابع ابن اكار وكانوا محتاجين

قد اصابهم جهد وضر لا يملكون شيا الا ما عليهم من ثيابهم فبينما هم يمشون اذ قال ابن

الملك ان امر الدنيا كله بقدر قال ابن التاجر العقل افضل من كل شي قال ابن

الشريف [illegible] خير مما ذكرتم قال ابن الاكار الاجتهاد انفع من ذلك [illegible] ومضوا نحو

مدينة [illegible] مطور فلما انتهوا الى المدينة اقاموا في ناحية منها ثم قالوا لابن

الاكار انطلق لنا باجتهادك طعاما ليومنا هذا فانطلق وقال اي شي اذا

حمله الرجل اكتسب منه ما يشبع اربعة نفر فقيل له شي اعز من الحطب

وكان على راس فرسخ من المدينة فتوجه اليه فحمل منه حطبا فباعه بنصف

درهم واشترى طعاما واتا به اصحابه فاصابوا منه وكتب على باب المدينة اجتهاد

يوم واحد مبلغه نصف درهم فلما اصبحوا قالوا لابن الشريف انطلق فاكتسب لنا

بجمالك طعاما ليومنا هذا فانطلق وتفكر في نفسه وقال انا لست احسن شيا من

الاعمال واستحيا ان يرجع الى اصحابه بغير طعام وهم ان يفارقهم فاسند ظهره

الى شجرة قرب المدينة وهو متفكر اذ مرت به امراة لبعض الاشراف فاعجبها

جماله وحسنه فارسلت اليه خادمها فاتاها به فامرت به فنظف يومه ذلك وكان
عندها في نعمة وكرامة فلما كان عند المسا وصلته بخمس مايه دينار ثم سرحته الى اصحابه
فكتب على باب المدينة جمال يوم واحد ثمنه خمس مايه دينار ثم اتا اصحابه بذلك فلما اصبحوا
قالوا لابن التاجر انطلق واكتسب لنا بعقلك شيا ليومنا هذا فذهب ولم يبرح الا
قليلا فاذا بسفينة ارست على الشط غير بعيد من المدينة واجتمع اليها اناس
ليبتاعوا ما فيها فتساموا اصحابها فقال بعضهم لبعض اذهبوا يومكم هذا حتى نكسد
اصحابها ففعلوا فخالف اليها ابن التاجر فاشترى منهم جميع ما فيها بمايه الف
دينار فاتوا اليه اهل المدينة فربحوه مايه الف درهم فانتقدها منهم واحال



طلع فيه الفقير فاير حادجهر

صاحب السفينة عليهم ثم رجع الى اصحابه فلما مر بالباب كتب عليه عقل يوم واحد

قيمته مائة الف درهم فتستعرا بما اصابوا واحضبوا منه فلما اصبحوا قالوا لابن الملك

انطلق فاكتسب لنا ما يصلح لنا فاتا باب المدينة فجلس على دكان بها ووافق ان ملك

البلد توفي في ذلك اليوم ولم يترك ولدا ولا اخا ولا ذا قرابة فمروا عليه بجنازته

فنظروا اليه لا يتحرك من مكانه ولا يحزن فسأله كبير منهم من انت وما الذي اجلسك

ولم يحزنه بشي فانتهره وامره ان ينصرف من موضعه ذلك فلما انصرفوا من الدفن اصابه

الرجل الذي انتهره جالسا في موضعه فقال له الم انهك عن جلوسك هاهنا وامر به

الى السجن فلما كان من الغد اجتمعوا ليملكوا عليهم رجلا يختارونه فقام الذي كان امر بالفتى

الى السجن فقال لهم اني اتخوف عليكم ان يكون ذلك الفتى عدوا لكم فبعثوا اليه واتوا به

فسألوه من هو وما امره وما قصته فقال انا ابن الملك الفلاني ملك مدينة كذا وكذا

وفي والدي فغلبني اخي على الملك وانا اكبر منه فهربت منه حذرا على نفسي حتى

انتهيت اليكم فلما سمعوا ذلك من قوله وعرفه من كان يغشى ارض ابيه منهم واثنوا

عليه فملكوه عليهم وقلدوه عملهم وكانت سنتهم الطواف بمن يملكوه عليهم يحملوه على

فيل ويطوفوا به المدينة فلما مر بباب المدينة نظر الى ما كتبه من الذي كتبوا اصحابه

فامر ان يكتب ان الاجتهاد والجمال والعقل وما اصاب المرء من خير او شر كله

بقضاء وقدر فانا اعتبر بذلك واعرفه بما ساق الله الي من الخير والسعادة.

ثم ان الملك اتى مجلسه فقعد على سرير ملكه وارسل الى اصحابه فدخلوا عليه

ملانه فقال لهم

فامر لهم باعناهم وسولهم ثم جمع ذوي الراي من اهل اما اصحابي فقد استيقنوا

ان الذي رزقهم الله من الخير انما هو كله بقضاء وقدر وما كنت ارجوا هذا الخطر في

اخي ان ارقا هذه المنزله او اكون بها لاني قد رايت في اهل هذه الارض من هو افضل

مني واكمل عملا واجرا باد امشاي الغدا الي هذه المدينه وقد كنت راضيا ان اعيش

بحال حشو وسقط معيشته فقام رجل من الناس كان في مجتمعهم ذلك فقال ايها الملك

انك قد تكلمت بعقل وحلم وراي وعرفنا ما ذكرت وصدقت فيما وصفت وقد كنت لما ساق الله

اليك اهلا للفضل فتمه الله لك وتتابع نعمه عليك فان اسعد الناس في الدنيا والاخره

واولاهم بالسرور فيهما من رزقه الله مثل ما رزقك وجعل عنده مثل ما عندك وقد اراد الله

ما نحب اذ ملكك علينا وذلك امور فالحمد لله علي ما اكرمنا من ذلك ومن علينا به فيك

ثم قام سايح اخر فحمد الله واثني عليه وقال ايها الملك كنت وانا غلام قبل ان اكون سايحا

اخدم رجلا من الاشراف قبل ان ارفض الدنيا وكان قد اعطاني من اجرته دينارين فاردت

ان اتصدق باحدهما واستبق الاخر وقلت ليس شي اعظم لاجري من ان اشتري نفسا

فاعتقها لوجه الله عز وجل فاتيت السوق فوجدت صيادا معه حمامتين فساومته

فيهما فابا ان يبيعهما مني الا بدينارين فجهدت ان اشتري منه بدينار فابا فاشتريتهما

بالدينارين فاشفقت ان ارسلتهما في ارض عامره ان لا يطيقان الطيران من الهزال

وما لقيا من الجهد فذهبت بهما الي مكان كثير المرعي فسرحتهما فيه فطارا فوقعا علي شجره

وانصرفت راجعا فقال احدهما للاخر لقد خلصنا هذا السايح من البلا التي كنا فيه وانا لحقيقان

ان نجازيه فقالا لي قد اتيت الينا ما نحن اهل ان نشكرك ونعترف لك به وان في اصل

هذه الشجرة جرة فيها الف دينار فاحفر عنها وخذها فحفرت وانا في شك مما قالا اذا

بالدنانير فقلت ايها الطايران اذا كنتما تعلمان ما تحت الارض فكيف صرتما في شبكة

الصياد فقالا لي ايها العاقل ان القدر يغلب كل شي فلا يستطيع ان يجاوزه ولا يقصر عنه

ثم قال الفيلسوف للملك ليعرف اهل النظر في الامور والعلم بهذه الاشيا كلها ويعلم انه

بقضاء وقدر

## باب اللبوه والاسوار والسعهر

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من القضا والقدر فاخبرني عن من يدع

ضر غيره بضر يصيبه ويكون فيما ينزل به واعظ زاجر عن ارتكاب الظلم والعدوان قال

الفيلسوف انه لا يقدر على ما يضر بالناس ويسوهم الا اهل الجهاله والسفه وسو النظر

في عواقب الامور وقلة العلم فيما يدخل عليهم في ذلك من حلول النقمه بهم ولزمهم من تباعته

ما اكتسبوا مما لا يحيط به القول فان سلم بعضهم لبعض عرضت قبل نزول ما صنعوا بهم

بلايا ينقطع فيها الكلام وتصديق ذلك حديث اللبوه والاسوار والسعهر قال الملك وكيف

كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان لبوه كانت في غيضة وكان لها شبلان وانها خرجت

في طلب الصيد فمر بهما اسوار فرماهما وقتلهما واحتقب جلودهما وانابه منزله ثم ان اللبوه

رجعت فرات ما بشبليها من الامر الهايل المفظع فاشتد غيظها وطال همها واشتد

وجدها واضطربت ظهرا لبطن وكان الى جانبها سعهر جار لها فلما سمع ذلك من ضجيجها

وحنينها قال لها ما الذي نزل بك فانا اشاركك فيه واسليك عنه قالت اللبوه

واحد

شبلاي من عليهما اسوار فقتلهما واخذ جلودهما فاحتبه قال الشعهر لا تجزعي

ولا تضجري وانصفي من نفسك واعلمي ان هذا الاسوار لم يات اليك شيئا الا وقد كنت

تفعلين بمثله بغيرك من تجد حميمه وصديقه فاصبري من غيرك بمثل ما صبر منك فانك

جانية من يدان ولكل عمل ثمره من الثواب والعقاب وهما على قدره في الكثره والقله

كالزرع اذا حصد الحصاد اعطي على حسن صناعته قالت اللبوه بين لي ما تقول

وارشدني قال الشعهر كم اتالك من العمر قالت اللبوه مايه سنه قال الشعهر فما

الذي كان يقوتك قالت اللبوه لحم الوحوش قال الشعهر ومن كان يطعمك ذلك

قالت اللبوه نفسي قال الشعهر فما كان لتلك الوحوش ابا وامهات قالت بلى





قال الشعهر فما لنا لا نسمع لتلك الابا والامهات من الضجيج والجزع مثل ما نرى

بك اما انه لم يصبك ذلك الا لسو نظرك في العواقب وقله تفكرك فيها وجهالتك

بما يرجع عليك من ضررها فلما سمعت اللبوه ذلك عرفت انها هي التي كسبت ما نما

علي

قبلكم

على نفسها فانها هي الظالمة الجائرة وانه من عمل بغير حق والى على ذلك تجبر
انصرفت عن اكل اللحم الى اكل الثمار واخذت في النسك والعبادة ثم ان سعبرا
كان عيشته من الثمار فلما راى اللبوة تاكل الثمار قال قد علمت ان الثمار لم تحمل
العام لانك اياها وانت صاحبة لحم فويل للشجر والثمار ولمن كان عيشه منها
ما اسرع هلاكهم ودمارهم اذا نازعهم في ذلك من لا حق له فيه ولا نصيب
وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الجاهل ربما اشغله ضرره بما به عن ضر الناس
كاللبوة التي تركت اكل اللحم لما لقيت في شبليها واشتغلت الى اكل الثمار ه

## باب الناسك والضيف

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت ممن يدع ضر غيره لضر
يصيبه او بليه تدخل عليه فاخبرني عن من يدع عمله الذي يليق به ويشاكله
ويطلب سواه فلا يدركه فيراجع الذي في يديه فلا يقدر عليه فيبقى حيرانا
مترددا ومثل ذلك مثل الناسك والضيف قال الملك
وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا انه كان بارض الكرخ
ناسكا فنزل به ضيف ذات يوم فدعا الناسك بتمر ليتحفه به فاكلا منه جميعا
ثم ان الضيف قال ما احلى هذا التمر واطيبه فليست في بلادي التي
اسكنها نخلا فلقد [illegible] حلو الفاكهة فقال الناسك انه لا
يعد سعيدا من احتاج الى ما لا يجد وليس بمقدور عليه فتشر اليه

ايسه ويعمل صنيع غيره لا يصل اليه ويدخل على المشقة وللضرر وانت

عظيم الحظ وجزيل الثواب ان قنعت بما رزقت وزهدت فيما لا اظفر به ولا

تركت طلبته منك قال الضيف قد وفقت ورشدت وقد

سمعت منك كلاما عربيا فاستحسنته فلو علمتنيه فان لي فيه رغبة



وعلى تعلمه حريص وكان الناسك يتكلم بالعبرانية قال له الناسك

احذر ان يصيبك ما اصاب الغراب مع الحجل قال الضيف وكيف

كان ذلك قال الناسك زعموا ان غرابا راى حجلة تدرج

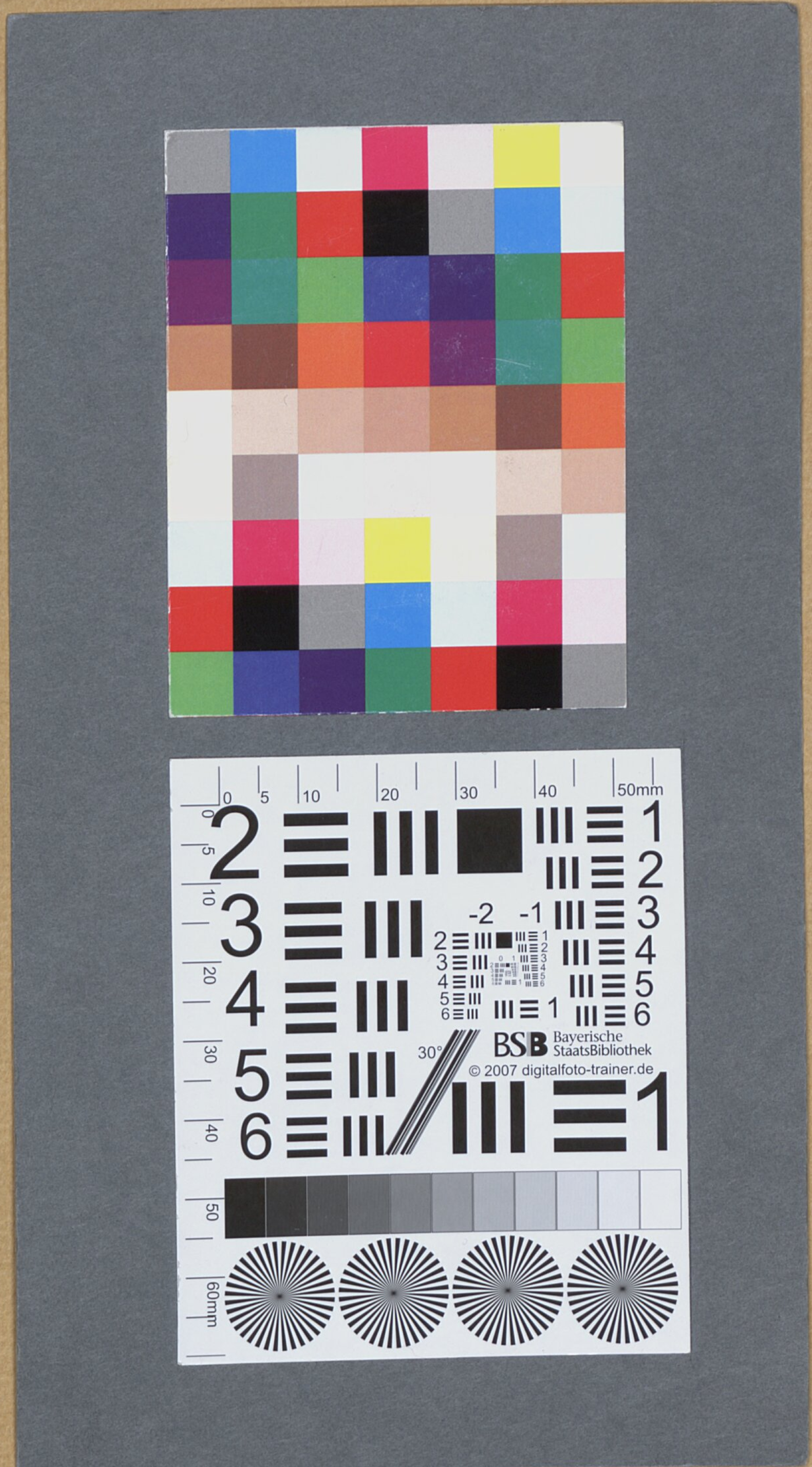
فاعجبه مشيها فطمع تعلمها فراض نفسه بمشيها فاذا هو لا يحكمها

وبقي الغراب متردداً لا يقدر مشيته ولا مشية غيره وصار اقبح الطير مشياً وانما ضربت
لك هذا المثل ليتبين لك انك ان تركت لسانك وتعلمت العبرانيه ولا تحسن حفظه
وتعود ان ترجع الى لغتك فتكون نسيتها فترجع الى اهلك اشر الناس لا تحسن
الامور لانك لا تعلم ما تقول

انتهى باب الناسك والضيف

ثم قال الفيلسوف فليعتبر العاقل ويحرص على ما معه ويفكر
في هذا لئلا لا يطول مراده ولا يضيع ما معه ولا يعود يمكنه ان يرجع اليه ثم
الكتاب بحمد الله وعونه




Bayerische StaatsBibliothek
© 2007 digitalfoto-trainer.de